الجمهورية الجزائرية

الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم

القضايا الصوتية ودورها في تنويع القراءات القرآنية
نماذج في القرآن الكريم

إعـداد الطـالـبة: إشراف الأستاذ الدكتور:

بن الحاج جلول فايزة شاكر عبد القادر

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللـقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
بن شريف محمد	أ.ت. العالي	رئيسا	ابن خلدون تيارت
شاكر عبد القادر	أ.ت. العالي	مشرفا ومقررا	ابن خلدون تيارت
عابد بوهادي	أ.ت. العالي	مناقشا	ابن خلدون تيارت
مزاري شارف	أ.ت. العالي	مناقشا	سعيدة
بن فريحة الجيلالي	أ. ت . العالي	مناقشا	م/ج تسمسيلت
قاسم قادة	أ. محاضر "أ"	مناقشا	م/ج تسمسي

السـنة الجامعـية

1439هـ - 1440هـ / 2018م - 2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الى :

رمز التواضع معلمي الأول وقدوتي ونبراسي والدي العزيز .

رمز القناعة والرضا والدتي الغالية.

سندي ورفيق دربي زوجي.

دوحة العمر أحلام فاطمة و ريحانة الحياة خديجة كوثر.

نعمة الله إخوتي وأخواتي .

الطيبة جدتي رحمها الله

أهلي وأصدقائي الأوفياء

كل من ساندني وشد على يدي

أهـدي هذا البحث المتواضـع

شكر وعرفان

تحية شكر وعرفان، وإجلال و إكبار، لمن كان لي سندا وعونا، ولم يبخل علي بوقته وجهده ، وكان مرشدا، ومعلما، وناصحا لي منذ اختيار هذا الموضوع وحتى خروجه في حلته هاته، إنه الدكتور الأستاذ الفاضل شاكر عبد القادر وأسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

وامتناني الى جميع أساتذتي بكلية اللغة العربية وآدابها، وتقديري لأعضاء اللجنة الموقرة تفضلهم لمناقشة هذا العمل وتصويبه خطئه، وتسديد زلله.

ثم إنني أشكر كل من ساعدني على إتمام هذه الدراسة وكل من قدم لي يد العون خاصة بن الحاج جلول بغداد و بن الحاج جلول جلول.

حقا سعيتم فكان السعي مشكورا

قال السيوطي رحمه الله: "وإن كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم، ومنبعها، ودائرة شمسها ومطلعها، أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء، وأبان فيه كل هدي وغي، فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد."

الاتقان :1/39.

مقدمة

القرآن سر السماء ونور الله في أفق الدنيا إلى أن تزول، فهو أساس الإسلام وقاعدته وكتاب العربية الأول، والسبيل إلى الفوز العظيم في الدنيا والآخرة، فكان الواحة التي يتفيأ بظلالها من حر الحياة اللافح والنسمة الرطبة التي تمسح على الإنسانية كدح الأزمان ووعثاء الدهور. وقد عظّم الله عزّ وجَل حال القرآن فعليه يتوقف دين المسلمين ودنياهم؛ لأنه أساس وجودهم السياسي والاجتماعي، واللغوي والأدبي، يقول الشافعي: "فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها".

كان المعجزة الخالدة التي أبهرت العقول، وأعجزت العلماء. فقد فاق سائر معجزات النبيين وإعجازه هذا لا ينحصر في الإخبار عن المغيبات، والإعلام بالأحكام، كما هو شأن الكتب السابقة؛ وإنما يشمل النطق والأسلوب، وغيرها من العلوم، فقد أظهر بذلك شرف اللغة العربية وفضلها.

قد أضحت هذه اللغة لغة القرآن الكريم، فنالت بذلك شرفا عظيما استقطب فحول العلماء على اختلاف تخصصهم ينهلون من وعائها، ويغرفون من بحر علومها انطلاقا من أصواتها فقد عني العرب بالصوت اللغوي قبل تقعيد اللغة، فاللغة أصوات؛ والصوت هو مستواها الأول الذي على أساسه يركب الكلام تركيبا واضحا يحقق به الإنسان غايته؛ فكل جماعة قوية تعتمد منهجا محددا ومميزا في صوغ كلماتها من الأصوات التي ينتجها الجهاز النطقي الإنساني بغية التعبير بها عن حاجاتها المادية والمعنوية.

لم تكن الحضارة العربية أقل شأنا من سواها، فجهود العرب الأقدمين لا يمكن إنكارها أو ردها وذلك بكل مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية؛ فكان صنيع أبي الأسود الدؤلي (ت69هـ) تأسيسا للدرس اللغوي العربي كله، بوضعه رموزا صوتية للحركات في القرآن الكريم، كما بنى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) معجمه العين على أساس صوتي فتذوق الأصوات، ودرسها دراسة وافية شاملة باتت مرجعا أساسيا في الدراسة الصوتية التي عرفت مرحلة النضج على يده.

لقد ورث سيبويه أستاذه الخليل في فكره وعلمه، بل أفاد وأضاف، وجعل مخارج الحروف وصفاتها مقدمة للحديث عن الإدغام والإعلال فكانت رافدا من روافد هذه الدراسة، ثم شهدت تقدما كبيرا على يد أبي الفتح عثمان بن جني(ت392هـ)، وابن سينا(ت428هـ) العالم الفيلسوف الذي أحدث ثورة لغوية في علم الأصوات العام و المقارن.

وكذلك اسهامات علماء التجويد والقراءات القرآنية كان لها من الفضل ما يستوجب الوقوف عندها والإشارة إليها. فكان سعي هؤلاء العلماء مصدرا وافيا للتفكير الصوتي، لأنها وقفت على نصيب طيب من تقعيد قواعد هذه الدراسة.

قد سبقت الإشارة إلى أن الدنيا لم تشهد كتابا يداني القرآن بحيث انكب محبوه ومريدوه من المسلمين الأوائل على حفظه عن ظهر قلب، والكثيرون من أمة محمد –صلى الله عليه وسلم–يبذلون أنفسهم في إتقانه، فكان لعلماء القراءات القرآنية الفضل الكثير في الدراسات اللغوية خاصة الصوتية منها، فعلم القراءات علم واسع مترامي الأطراف ألفت فيه كتب لجلالة هذا العلم وصونا لكتابه العظيم من جراء الاختلاف في كيفية تلاوته، فقد أبلى هؤلاء بلاء حسنا في تدوين هذا العلم، وتعليمه للناس على أسس صوتية محضة، فهل يعد هذا التفاوت في الأداء عند القراء تنويعا أثمر إنتاجا غنيا ساهم في الحفاظ على هذه اللغة التي ارتقت وسمت في جوانبها كافة؟

لهذا كله حق لهذه القراءات أن تحظى بدراسة تستخرج بعض ما حفلت به وهي الغاية التي يصدر عنها هذا البحث الموسوم بـ : **القضايا الصوتية ودورها في تنويع القراءات القرآنية – نماذج في القرآن الكريم–**

طبيعة هذا الموضوع تملي رسم خطة تكون بمثابة هيكل على ضوئه تتضح أهداف البحث من دراسة صوتية كان لها الدور الكبير في تنويع القراءات القرآنية، ولعل أهم دافع لاختيار هذا الموضوع محاولة التعرف على خبايا هذا العلم الواسع خاصة إذا ارتبط بكتاب الله العزيز وإبراز أهم الاختلافات بين القراء والتي باتت في حد ذاتها تنوعا علميا يجدر دراسته.

لقد دفعني موضوع هذه الاطروحة المتواضعة إلى تقسيم مادة البحث إلى مدخل وثلاثة فصول، حاولت فيها تفكيك رموز عنوان رسالتي بالترتيب، وقد تضمن كل فصل مباحث على النحو الآتي :

فبعد المدخل الذي تناول المنطلقات الأولى للدراسة الصوتية، واسهامات العرب في ذلك.

جاءت الفصول على النحو التالي :

الفصل الأول وقد عنونته بـ: **الأصوات وتحليلها** :وهو بمثابة معارف أساسية منها يمكن دراسة مباحث أخرى لا تقل أهمية عنها، لأن العناية بكتاب الله العزيز تنطلق من علم الأصوات النطقي والسمعي، فلهما الدور الكبير في الحفاظ على النطق السليم لأصوات القرآن الكريم، وقد عرضت تحت هذا العنوان المباحث التالية:

-المبحث الأول: الأصوات و انتاجها وكيفية حدوثها.

-المبحث الثاني : تصنيف الأصوات.

-المبحث الثالث: مخارج الأصوات وصفاتها.

-المبحث الرابع : العملية السمعية.

أما **الفصل الثاني** فقد جاء تحت عنوان: **القـــراءات القـــرآنية** فعلم القراءات أشرف العلوم لتعلقه بالقرآن الكريم، فبه يعرف كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريقة أدائها اتفاقا واختلافا، وقد سعيت من خلال هذا الفصل إلى تبيين المباحث التالية:

-المبحث الأول: مفهوم القراءات القرآنية

– المبحث الثاني : التجويد.

المبحث الثالث: الظواهر الصوتية بين علم الأصوات وعلم القراءات.

أما **الفصل الثالث** فكان عنوانه كالآتي: **الاختلافات الصوتية في القراءات القرآنية** وقد تعلقت مسائل هذا الفصل بالخصائص الأدائية لروايتي ورش وحفص لبعض الأحكام واسقاط الظواهر الصوتية عليها، وهذا ما يقرأ به في بلاد المغرب العربي خاصة في بلادنا، وفيه من المباحث:

-المبحث الأول : الظواهر الصوتية في القرآن الكريم وتأثيرها في اختلاف روايتي ورش وحفص.

-المبحث الثاني : نماذج تطبيقية لآيات من كتاب الله العزيز.

ومن المؤكد فإن كل بحث لابد أن يخضع لمنهج، أو مناهج قد تكتنف مادة بحثه، وهذا ما جعل موضوع رسالتي يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي في الفصل الأول، يتخلله أحيانا المنهج التاريخي في الفصل الثاني، وأحيانا أخرى الموازنة خاصة في الفصل الثالث .

وأنهيت الدراسة ب**خاتمة** أوجزت فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال بحثي المتواضع، وهذا كله خدمة لكتاب الله أولا، وللغته العربية آملة أن تتبوأ هذه الدراسة الهدف المنشود في إرضاء الله عز وجل وتحقيقا لآمال كثيرة كأن يفتح هذا البحث آفاقا مستقبلية أخرى لكل دارس أو باحث أو ناقد خدمة للغة الضاد.

ومما لاشك فيه فإن كل بحث يعتريه بعض الصعوبات المتمثلة في طبيعة الموضوع وتجميع المادة العلمية من مصادر ومراجع، فكان من كرم أستاذي الفاضل ما هون علي ذلك من خلال دعمه بكتب وتوجيهات قيمة، ورعاية وحرص شديدين ليولد هذا البحث في صورته الحالية، فلا يفوتني في هذا المقام أن أشكره الشكر الجزيل على صبره أولا، فقد كان بالفعل ذخرا أفتخر به لما أشهده له من حب للعلم و المعرفة.

ولا يفوتني التقدير لكل أساتذة جامعة تيارت بخاصة منهم :

الأستاذ المشرف، ولجنة المناقشة الموقرة، والمجلس العلمي واللجنة البيداغوجية، وإدارة الكلية، والعمادة ونيابة العمادة وقسم اللغة العربية، وكل الأساتذة، وطاقم المكتبة، والزملاء والزميلات.

وأمل أن ينال هذا البحث رضا كل من يتصفحه، والله أسأل السداد والتوفيق وله الفضل والمنة.

الطالبة : بن الحاج جلول فايزة

جامعة عبد الرحمن بن خلدون

تيارت في: 2018/03/05.

المـدخل

المدخل

المنطلقات الأولى للدراسة الصوتية:

يعد موضوع نشأة اللغة من القضايا العلمية التي استقطبت اهتمام العلماء، فأكثروا فيها البحث، ونالت حظا وافرا منه، ولعل ما دعا إلى العناية بها هو دورها الكبير في قيام الحضارات، والنهوض بالشعوب من حيث الجانب الفكري والعلمي. فكان لابد من اكتشاف هذا الكيان، وتركيبته، ووظائفه بدءا من أصغر عنصر فيه، ومعرفة تطوراته والقوانين الخاصة به، ولهذا كله أخذ التفكير اللغوي يتطور شيئا فشيئا على مر العصور حتى أصبح على ما هو عليه اليوم.

والجدير هنا العودة سيرا زمنيا للرشف من تلك الإسهامات القيمة التي توصلت إليها بعض الشعوب القديمة من أجل الوصول إلى حقيقة الدرس اللساني الحديث الذي أصبح منهل المتعطشين للعلم في مختلف التخصصات اليوم، وإن كانت لبنات هذا العلم قديما متأصلة في عمق علوم أخرى.

تعد الأصوات اللغوية مادة اللغة التي تتألف منها، والتي أدرك الإنسان أهميتها لاسيما في التعبير بها عن أغراضه، فكانت وسيلة تواصل مهمة تستدعي الاهتمام والدراسة، ولم يتوان العرب في ذلك؛" فالدراسة الصوتية من أصل العلوم عندهم خاصة وأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بتلاوة القرآن الكريم، فالبناء اللغوي لهذه اللغة يستدعي معرفة أحكامها ونسيجها، فكانت مقصد البلغاء ورغبة النحاة، ومن بعدهم علماء الأصوات واللغة وغيرهم ممن يسبرون أغوارها ويلتمسون أبعاد فنونها القولية في ممارسات لم يسبقهم فيها غيرهم سوى الهنود القدماء من حيث دقة الوصف والتحليل، وغرضهم في ذلك كان دراسة كتابهم المقدس الفيدا، فانطلقوا منطلقا دينيا ميتافيزيقيا بحتا ليقروا في الأخير أن فعالية المراسم الدينية

لا تعتمد على النص الأصلي لكتب الفيدا فحسب بل على النطق الصحيح أيضا."[1]

ومادامت الدراسات الصوتية الهندية أساسها لغوي في المقام الأول، ولما كان الدرس الصوتي العربي مقاربا بالدرس الهندي أساسه لغوي أيضا ومنهجه وصفي قائم على الجانب الفيزيولوجي فمن الأحسن الوقوف مليا عند هذه الدراسة، كونها أقدم درس لغوي بشري تم تأسيسه.

أولا: الدراسة الصوتية الهندية:

ظهرت الدراسات اللغوية الهندية لتحافظ على النصوص المقدسة فهماً ونطقاً وحققوا في ذلك نجاحا كبيرا، فتصنيفهم للأصوات الكلامية كان تصنيفا مفصلا ودقيقا، مما أكسبها اليوم قيمة علمية كبيرة؛ "وشهد للقواعد الهندية أنها قامت بالتحليل اللغوي، وأعنوا عناية قصوى باستبقاء اللفظ الصحيح للعبارات الدقيقة، مما أدى بهم إلى تدوين أول وصف للأصوات اللغوية."[2]

ولعل شهادة زخم من العلماء لهم بالسبق يعود إلى انبهارهم بعطاء الهنود في هذه الدراسة على رأسها دراسة بانيني المتوفي على الأرجح (450ق.م) والتي اتسمت بأنها عمل تقني عظيم وشديد التعقيد لا يستطيع أن يفهمه إلا من كان متضلعا ومتخصصا وتميزت دراسته بخصائص ثلاث تبنتها الدراسات اللغوية فيما بعد وعدتها منطلقات أساسية ومنهجية في كل دراسة لغوية؛ "وهذه المعايير هي كالآتي :

- الشمولية؛ أي الدراسة الشاملة لكل الجوانب المتعلقة باللغة.
- الانسجام؛ أي عدم التناقض الكلي والمستمر في دراسة الظاهرة اللغوية.

[1] – اللسانيات النشأة و التطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002م ، ص22.

[2] – مباحث في اللسانيات ،أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992م، ص57.

الاقتصاد؛ أي الاقتصاد في استخدام الكلمات والإيجاز في التعبير عن النتائج في ذلك باستعمال أسلوب علمي محض، يسود فيه الاختصار، وتستعمل فيه رموز الجبر ويتفادى فيه الحشو والتكرار."[1]

يعد المنهج الموضوعي المتبع في دراستهم وبنية لغتهم سبب نجاحهم في ذلك، غير أن هناك مباحث تشير إلى أن أصل الدراسة اللغوية كان عربيا.

فالدراسة اللغوية ظهرت في أول أمرها في المشرق العربي جنوب العراق، حوالي القرن (35) ق.م عند الشعب السومري، وعن السومريين أخذها قدماء المصريين، فالهنود فاليونان، ثم عادت إلى مصر من جديد، مع فتوحات الإسكندر ونشطت بها لبواعث مختلفة، ومن الإسكندرية انتقلت إلى ما بين النهرين، وظهرت عند السريان وعن هؤلاء أخذ العرب دراستهم اللغوية[2]، كما تشير الدراسات إلى أن اليونانيين ثم من بعدهم الرومان كانوا أشد حرصا على الدراسات الصوتية بعد الهنود من حيث الترتيب الزمني، ومن حيث أهمية تعلقهم بهذا العلم.

ثانيا: الدراسة الصوتية اليونانية:

إذا ما عدنا إلى تراث الحضارة اليونانية في هذا الشأن، فسنجد: "دراسة لغوية رائدة لازالت جل مفاهيمها وتصوراتها رافدا مرجعيا يعتمد عليه الفكر اللساني المعاصر[3].

ولعل الأبحاث العلمية لتراث اليونان في مجال اللغة تلك التي برزت عند أفلاطون، وأرسطو؛" فالأول تمحورت جهوده في تحليل الأصوات من

---

[1] - اللسانيات النشأة و التطور، أحمد مومن ، ص14.

[2] - المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية،دراسات تحليلية تطبيقي، مكي درار و سعاد بسناسي،دار الأديب،وهران،ص11.

[3] – مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن ، المكتبة الجامعية ،الإسكندرية، 2000م،ص15.

الناحية السمعية، والثاني رصد دراسة صوتية صريحة على أن الحرف صوت لا يتجزأ وهو صوت معين ومن طبيعته تركيب صوت معقد ذلك؛ لأن الحيوان أيضا يصدر أصواتا لا تتجزأ، ولكن أطلق عليها اسم الحروف"[1].

كما درس أفلاطون(ت 499ق.م) ظاهرة الاقتراض والتداخل اللغوي، وقسم الجملة إلى اسمية وفعلية، ورأى أن الأسماء هي العبارات التي تدل عمن يقوم بالحدث في الجملة، وأن الأفعال هي العبارات التي تدل على حدث أو صفة في الجملة؛" فأفلاطون اعتمد التقييم الثنائي المبني على تصور عقلي منطقي"[2] فكان منهجه فريدا عرف بالتعريف عن طريق التقسيم، وما يمكن قوله أيضا: "إنه يرى في الكلمات أنها ظهرت لتلبي حاجيات الإنسان الضرورية للتواصل غير أن هناك من ينقد أفلاطون نقدا لاذعا كوترمان الذي يشك في أن أفلاطون يعني ويعي ما كان يكتبه عن تاريخ الكلمات ومعانيها".[3]

وقد تميزت الدراسة اليونانية في مجال الصوتيات بدراسة أبجديتهم، وإن كانت بسيطة في ظاهرها إلا أنها كانت منطلقا لدراسات أخرى كالرومان مثلا فكانوا مقلدين واصفين اللغة متأثرين بالمصطلحات الصوتية اليونانية.

ثالثا: الدراسة الصوتية العربية:

لابأس أن نقرأ ما أضافته الحضارات الإنسانية الأخرى وننتفع به، ولكن أيضا يجب: " أن نعرف تراثنا الصوتي كي يستفيد منه دارسي الأصوات في مختلف الحضارات والثقافات، ويتم ذلك بتفسيره وإعادة بنائه والعمل على وضعه في مكانه المناسب في جداول التاريخ العلمي والتكنولوجي."[4]

---

[1] – تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، بدر الدين القاسم،دمشق، 1972م، ص86.

[2] - اللسانيات النشأة و التطور، أحمد مومن، ص17.

[3] – المرجع نفسه ، ص18.

[4] – علم الأصوات عند ابن سينا، محمد صالح الضالع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص12.

العرب كغيرهم من الأمم أولوا عناية خاصة بالدرس الصوتي منذ فجر الإسلام؛ "وفهم لم يتأخروا عن ركب الأمم التي سبقتهم في دراسة هذا العلم في ظل عقيدة الإسلام، فقد عرفت هذه الأمم نوعا من التمدن، والاستقرار، والتحضر وعظم شأن المسلمين عددا وشأنا، وسلطانا وتوسعوا جغرافيا شرقا وغربا. "[1]

الدراسات اللغوية العربية بدأت تتطور بعد ظهور الإسلام في القرن الأول الهجري الموافق للقرن السابع للميلاد، وبدأت تظهر معها بعض المسائل اللغوية التي ناقشها من قبلهم علماء اليونان، والرومان، وغيرهم، فمنهم من قال بأنها وضعية اصطلاحية، وضعها العربي الأول لتيسير الاتصال وتلبية المطالب الاجتماعية، ومنهم من قال بأنها توقيفية، أي أنها إلهام من الله تعالى إلى عبده الأول آدم عليه السلام، وحجتهم في ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾[2]، هذا عن أصل اللغة، أما عن الفكر اللغوي عامة فقد كان يبدو ظاهرا بشكل واضح عند علماء العرب، فإسهاماتهم في إرساء معالم الدراسات اللغوية خاصة منها الصوتية بمثابة مهد لغيرهم من الأمم قديما وحديثا.

فقد وصف أبو الأسود الدؤلي (ت69هـ) لكلمات القرآن الكريم وصفا صوتيا كانت بداية تأسيس لعلم قائم بذاته فيما بعد، ومن ثم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) الذي عني بالدراسة الصوتية أيم عناية فقد أهتم بالصوت اللغوي العربي مفردا ومعزولا عن سياقه، ورتب الأصوات حسب مخارجها، بدءاً من الحلق ومنتهيا بالشفتين دارسا بذلك أعضاء النطق، ناهيك عن تصنيفه للأصوات بين صحيحة صامتة، وأخرى صائتة موضحا صفاتها

[1] – ينظر معالم الصوتيات العربية، عبد القادر شاكر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص21.

[2] – البقرة 31.

ووظائفهـــا، ليعقبـــه في ذلـــك تلميـــذه ســـيبويه (ت180هـ) الـــذي ســـار هـــو الأخـــر علـــى خطـــى أســـتاذه الخليـــل في كتابـــه (الكتـــاب) فعـــدد الحـــروف العربيـــة وصـــنف مخارجهـــا، وظـــل مرجعـــا لا يســـتهان بـــه أبـــدا إلى يومنـــا هـــذا لـــيلحقهم في ذلـــك زخـــم مـــن العلمـــاء العـــرب أمثـــال المـــبرد (ت285 هـ) ،والزجـــاجي (ت337هـ)، وابـــن جـــنى (ت392هـ) الـــذي يعـــد مخططـــا حقيقيـــا لعلـــم الأصـــوات، وابـــن ســـينا (ت428هـ)، رائـــد علـــم التشـــريح آنـــذاك، وعـــرف دور الحنجـــرة، وكـــذلك دور الـــوترين الصـــوتيين في إحـــداث الصـــوت الإنســـاني[1]، وغـــيرهم مـــن علمـــاء التجويـــد والقـــراءات، وهنـــا مـــربط البحـــث وأساســـه حيـــث يعـــد الصـــوت اللغـــوي أســـاس تنويـــع هـــذه القـــراءات، وســـيأتي تفصـــيل ذلـــك في خضـــم البحـــث، خاصـــه وأن القـــرآن الكـــريم نـــزل وحيـــا بالصـــوت المنطـــوق علـــى خـــير الأنـــام، ثم أن النـــبي محمـــد– صـــلى الله عليـــه وســـلم– بلغـــه أيضـــا بالصـــوت المنطـــوق، وتناقـــل بـــين صـــدور النـــاس صـــوتيا، وحـــتى لا يشـــوبه اللحـــن كـــان لابـــد مـــن تقعيـــد هـــذا العلم حفاظا على نطق كلماته سليمة.

[1]– علم الأصوات اللغوية – الفونيتيكا، عصام نور الدين ، دار الفكر اللبناني، بيروت ،ص07.

الفصـــــل الأوّل

الأصـــــوات وتحليلـــــها

المبحث الأوّل: الأصوات وإنتاجها وكيفية حدوثها.

المبحث الثّاني: تصنيف الأصوات.

المبحث الثالث: مخارج الأصوات وصفاتها.

المبحث الرابع : العملية السمعية.

سبق وأن عرفنا أن علم الأصوات قد نما وشب في خدمة اللغات، ومن بينها اللغة الهندية والعربية، هذا ما أقره الإنجليزي فيرث(ت 1960هـ)، وشهد به الألماني برجشتراسر(ت 1933هـ) على أنه لم يسبق الأوربيين في هذا العلم إلا قومان العرب والهنود[1].

فكانت شهادتهما اعترافا لسبق العرب في هذه الدراسة ؛ التي أداتها ومادة دراستها هي اللغة، كونها مترجمة الحضارة الإنسانية بحيث أنها:« شيء لا غنى عنه فهي ملك مشاع لكل طبقات المجتمع من أعلاها إلى أدناها .» [2]

إن الناطق بكلمة في كل لغة من اللغات يؤديها بصفة متواصلة « وكأن ما نلفظ به شيء واحد لا يقبل التجزيء، ولكن داخل هذه الوحدة الصوتية يمكننا إجراء جزئيات، وتحديد وحدات متتالية صغيرة غير قابلة للتجزيء، هذه الوحدات تسمى الأصوات. » [3]

فالصوت هو المستوى الأول الذي تقوم على أساسه الدراسات اللغوية جميعها، فقد استمال اهتمام الدارس العربي مع بداية اهتماماته بالعلوم على رأسها الدينية ،ولعل ذلك راجع إلى طبيعة المعجزة المحمدية التي كانت لغوية ؛وكان أول ما نزل منها الأمر بالقراءة ؛ والقراءة في مفهومها العام ؛« أصوات معبرة عن دلالات مخزونة لدى المتكلم ،منتقلة منه الى السامع. » [4]

[1] – البحث اللغوي عند العرب ، أحمد مختار عمر ،عالم الكتب ، ط7 ، 1998،ص114.

[2] – أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط 8–1419، 1998م، ص43.

[3] – اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1–1418 هـ، 1998، ص 15.

[4] - المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، د مكي درار، دار الأديب للنشر والتوزيع ، السانيا–الجزائر، ص 5.

المبحث الأول :

الأصـــــــــوات وانتاجها وكيفية حدوثها :

الصوت لغة:

يقــول ابــن فــارس (ت395هـ) في مــادة (صــوت):« هــو حــبس لكــل مــا وقــع في أذن الســامع، يقــال: هــذا صــوت زيــد، ورجــل صَــيِّت إذا كــان شــديد الصــوت، وصائت إذا صاح » [1].

ويعني به أيضا:« الجرس، والجمع أصوات. » [2]

قال ابن السكيت (ت244هـ):« الصوت، صوت الإنسان وغيره، والصائت الصائح، ورجل صيت، أي شديد الصوت » [3].

ولعــل المقصــود بغــيره في تعريــف ابــن الســكيت ومــا قصــده ابــن فــارس في مــا وقــع في أذن الســامع هــو مــا تبنــاه الــدكتور جاســم محمــد عبــد المعبــود عــن ابــن جــني حــين يؤكــد أن:« أصــل اللغــات كلهــا إنمــا هــو الأصــوات المســموعات كــدوي الــريح والرعــد وخرير الماء وصهيل الفرس ونزيب الظبي، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد » [4]

وفي المجــال الاجتمــاعي:« هــو علامــة وجــود المخلــوق أو عدمــه، كمــا هــو أمــارة علــى وجــود الإنســان وأحقيتــه في الحيــاة، وانعــدام الصــوت يحــدد نهايــة الموجــودفي الحيــاة

---

[1] – مجمل اللغة، أحمد بن فارس، دراسة زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان. ط 1، 1404هـ 1984م، 544/2

[2] _ لسان العرب، ابن منظور، مادة صوت، تعليق علي مشري، دار إحياء التراث العربي بيروت،لبنان، ط1،1408، 1988، 435/7.

[3] –. مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، جاسم محمد عبد المعبود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 2007، ص 102.

[4] – المرجع نفسه، ص102.

والتملك، (والمولود الذي تضعه أمه ميتا فلا يستهل صارخا عند الوضع لا يرث ولا يورث)، وهذا الحكم الشرعي يقرن وجود حياة الفرد بوجود صوته » [1]

لعل ما ورد في القرآن الكريم في شأن لفظة "**صوت**" ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[2]. إن المتأمل في معنى الأصوات هنا سيدرك حتما:« أن كلمة الصوت الأولى هي ما يحدثه الإنسان، ولفظة الأصوات الثانية الواردة في الآية الكريمة تدل على مطلق الأصوات غير مقيدة أو محددة في صوت معين بينما اللفظة الثالثة فإنها تدل على الصوت المنسوب لفصيلة البهائم » [3]، وقد ورد لفظ الأصوات في مواضع أخرى في القرآن الكريم.

يمكن أن نحدد الصوت المنطوق على أنه الوحدة الأساسية أو المادة الخام في الدراسة الصوتية وذلك؛« لأن لكل لغة من لغات البشر نظام صوتي يتكون من عدد من الوحدات الصوتية، ولا توجد لغة تستخدم الأصوات اللغوية في السلسلة الكلامية بشكل مفرد؛ وإنما تتداخل وتتآلف في مجموعات، يكون المعنى هو الوسيلة الأساسية لمعرفة حدود تلك المجموعات الصوتية التي تسمى بالكلمات ولكن علماء الأصوات اللغوية يلجؤون إلى تحليل تلك السلسلة الكلامية إلى وحداتها الأساسية المفردة لمعرفة عدد الوحدات الصوتية التي يتكون منها نظام لغة معينة » [4]

[1]– المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، مكي درار، ص 8.

[2]– لقمان، 19.

[3]– معالم الصوتيات العربية، عبد القادر شاكر، تيارت، 2010م، ص 22.

[4]– الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري أمحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2–1428، 2007، ص4.

ومن هنا فالأصوات غاية كونها نظام من الرموز الصوتية بها يعبر عن المعنى المصور في النفس فعند ابن جني المتوفي (392هـ) :« هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. » [1]

ومن ثم نجد أن الصوت نوعان:

أ-طبيعي: ويتكون من جانبين:

- جانب فيزيولوجي: يتعلق بالجانب النطقي (جهاز النطق) والجانب السمعي (جهاز السمع).
- جانب فزيائي: يتعلق بالأصوات في مظهرها الفيزيائي، أي عندما تتحول الذبذبات الصوتية إلى أمواج عبر الأثير.

ب-لغوي: وهو يتعلق بالأصوات اللغوية بوصفها الحامل المادي للأفكار والدلالات في أثناء الإنتاج الفعلي للكلام في الواقع اللغوي.[2]

ولذلك دعت الضرورة العلمية في العملية الكلامية إلى معرفة الجهاز النطقي، وقد اعتمدت كتب الطب والتشريح الأوربية على تراث الكتب العربية؛« ولعل إسهامات ابن سينا(428هـ) في مجال العلوم الطبية كبيرة لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهلها، فعند تشريحه لأعضاء النطق في الإنسان في كتابه الموسوعي "**القانون**"، وفي "**أسباب حدوث الحروف**"، نجده قد توصل إلى: معرفة معظم الأجزاء المكونة من غضاريف ومفاصل وعضلات وهذه في حد ذاتها إضافة كبيرة بالنسبة لعصره » [3]

[1] – الخصائص، محمد على النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، 3/1.

[2] – مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية، الاسكندرية،2000م، ص91.

[3] – ينظر علم الأصوات عند ابن سينا ، محمد صالح الصالح، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص55، 56.

الجهـاز النطقـي:

تشـترك كـل المخلوقـات في الجهـاز الصـوتي غـير أن مـا يميـز الجهـاز النطقـي عـن الصـوتي هـو عمـل الفكـر فيـه، ويتـألف الجهـاز النطقـي مـن:« جهـازي التـنفس والهضـم وفيهمـا الرئتـان، والقصـبة الهوائيـة، واللسـان، والأسـنان. وهـذه الأعضـاء وظيفتها الأساسية تنفسية وهضمية تمتلكها جميع المخلوقات.» «[1]

ويعـد هـذا الجهـاز المميـز الأساسـي لظـاهرة الصـوت اللغـوي؛« إذ أن الكـلام هـو نتـاج مجموعـة مـن الأعضـاء.» [2] ، أو هـو:« ملية عرضـية لجهـاز التـنفس، ففـي غالـب الحـالات يـدخل الهـواء ويخـرج في صـمت، ولا تحـدث الأصـوات إلا إذا كانـت هنـاك حـواجز وضـغط وتحكـم في الحركـات الـتي تنشـئ أو تزيـل الحـواجز المسـببة في تنـوع الأصوات و هذه الحركات حيزها في الحلق و الحنجرة وداخل الفم.» [3]

أولا الجهاز التنفسي:

- **الرئتان:**« جسم مطاط قابل للتمدد والانكماش، ولكنه لا يستطيع الحركة بذاته، ومن ثم فهو في حاجة إلى محرك يدفعه للتمدد والانكماش، وهذا المحرك هو الحجاب الحاجز من ناحية، والقفص الصدري من ناحية أخرى.» [4]

وتكمـن وظيفـة الرئـة في القيـام بعمليـة التـنفس؛« لهـذه العمليـة مرحلتـان: الشـهيق والـزفير، يـتم الشـهيق بـأن ترتفـع أضـلاع الصـدر، فيهـبط الحجـاب الحـاجز، وهـذا يـؤدي إلى اتسـاع القفـص الصـدري، فيـدخل الهـواء فراغـات الرئـة، ويـتم الـزفير بـأن تهـبط

[1] – المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، دراسات تحليلية تطبيقي، مكي درار و سعاد بسناسي، ص34.
[2] – علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية ، بسام محمود بركة ، بيروت ، لبنان ، 1988م، ص62.
[3] – الصوتيات و الفونولوجيا، مصطفى حركات ، المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت، لبنان، 1988، ص46.
[4] – دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر،عالم الكتب،القاهرة،1418هـ، 1997م، ص99.

الأضلاع، فيرتفع الحجاب الحاجز، فيضيق القفص الصدري، وهذا يؤدي إلى دفع الهواء من الرئتين إلى القصبة الهوائية » .[1]

- **القصبة الهوائية:**« وهي أسطوانة مسطحة من الخلف تتكون من حلقات غضروفية غير

مكتملة (من الخلف) متصل بعضها ببعض بواسطة نسيج غشائي مخاطي، ويتراوح قطر القصبة الهوائية بين 2سم و2.5م، وطولها حوالي 11سم، وتنقسم من أسفلها إلى فرعين رئيسين هما: الشعبتان اللتان تدخلان إلى الرئتين، وقد كان يُظن قديما أن أثرها في الصوت اللغوي لا يتعدى كونها أنبوبة توصل الهواء من الرئتين إلى الحنجرة. ولكن البحوث الحديثة برهنت على أنها تُستغل في بعض الأحيان كحجرة رنين ذات أثر بين في درجة الصوت، ولاسيما إذا كان الصوت عميقا. » [2]

هذا عن الجهاز التنفسي المستخدم في إصدار الصوت الإنساني، أما بقية الأعضاء فتتمثل في:

صندوق الأصوات :

- **الحنجرة:**« صندوق غضروفي متصل بالطرف الأعلى للقصبة الهوائية، وهي تتكون من ثلاث

أجزاء هي : غضروف الجزء الأعلى من الحنجرة ،الغضروف الدرقي، النسيجان الخلفيان الهرميان. » [3]

أما عن **الغضروف الأدنى**(غضروف الجزء الأعلى من الحنجرة) :« يشكل قاعدة الحنجرة، ويأخذ شكل حلقة ناقصة الاستدارة من خلف و عريضة، ويشكل الجزء الأمامي منه نتوءا يبرز تحت جلد الرقبة يسمى تفاحة آدم .

الغضروف الدرقي: يأخذ شكل حلقة كاملة الاستدارة .

[1] – محاضرات في علم الأصوات، صلاح الدين صالح حسنين ، دار الثقافة العربية ،القاهرة، ص52.

[2] – علم الأصوات العام ، بسام بركة، ص61.

[3] – دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر،ص101.

النسيجان الخلفيان الهرميان: ويشكلان قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الدرقي من خلف، وهما قادران على الحركة بواسطة نظام من العضلات يتحكم فيهما، و يمكنهما أن ينزلقا وأن يستديرا و أن يتأرجحا. » [1]

ويصل بين الغضروف الدرقي وكل من البروز الداخلي للغضروفين الهرميين غشاءان مرنان يسمان بالحبلين الصوتيين ،إن الغضروف الداخلي البارز في الغضروف الهرمي هو الذي يدعم العضلات التي تحرك **الحبلين الصوتيين** وتتحكم في غلق فتحة المزمار وفتحها.

يقع بين الحبلين الصوتيين و الغضروف الدرقي فراغ مثلث، يسمى **بالمزمار**، ويحمي مدخل الحنجرة غشاء رقيق اسمه **لسان المزمار**، وفائدته أن يمنع الطعام من الدخول الى القصبة الهوائية أثناء البلع؛ لأن طريق الهواء و الغذاء يتقاطعان في الحنجرة.[2]

وللوترين علاقة بالصوت بل يعدان أهم عضو في جهاز النطق ، وهما ليسا في الواقع أوتارا (أو حبالا)، بل هما عضلتان صغيرتان بشكل شفتين (أو شريطين) تقعان متقابلتين على قمة القصبة الهوائية وتتصلان عند الطرف الأمامي بالجزء الثابت الأمامي من الحنجرة، وعند الطرف الخلفي بالنسيجين الهرميين المتحركين حيث يستطيعان التحرك أفقيا.

[1] – ينظر علم الأصوات العام ، بسام بركة،ص62.

[2] – محاضرات في علم الأصوات ،صلاح الدين صالح حسنين، ص53.

وعند إخراج الأصوات الكلامية تكون هاتان الشفتان متقاربتين بحيث تغلقان فتحة المزمار؛« وفي هذه الحالة يمر فيها الهواء المندفع من الرئتين فيجعلهما تتذبذبان بسرعة معينة تنتج الصوت الكلامي. »[1]

وعند تذبذب الوترين الصوتيين –اقترابهما أو ابتعادهما-يحدث التصويت أوالتجهير؛« وقد توصلت الدراسات الحديثة إلى تحديد معدل التذبذب للأوتار الصوتية بين(60 و80) هرتز(دورة في الثانية) لأخفض الأصوات الرجالية وبين (1200 و1300) لارتفاع الصوت الموسيقي، ومتوسط الذبذبات للرجل بين (100و150) وللمرأة بين (200و 300) والأوتار الصوتية عند الرجل أطول وأغلظ منها عند النساء. »[2]

وللحنجرة كلها دور أساسي في انتاج الأصوات اللغوية، فهي يمكنها أن تتحرك في عدة اتجاهات، ولعل الحركة إلى أعلى وأسفل مهمة جدا في النطق:« فهي ترتفع عند نطق الأصوات الحادة وتنخفض عند نطق الأصوات الخفيضة وهناك أصوات في بعض لغات العالم تصدر على مستوى الحنجرة ،إما جزئيا أو كليا.

وفي اللغة العربية هناك صوتان يخرجان على مستوى الحنجرة: الهمزة التي تصدر بانغلاق المزمار انغلاقا تاما، والهاء التي تصدر بانحسار الوترين الصوتيين انحسارا جزئيا. »[3] وعليه تعد أبعد نقطة للنطق .

[1] – علم الأصوات العام ، بسام بركة ،ص62.

[2] – دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر،ص102.

[3] – المرجع السابق ،ص65.

– التجاويف فوق المزمارية :

تدعى التجاويف فوق المزمارية بالقناة الصوتية، وهي تلعب دور حجرات رنين في انتاج الأصوات الكلامية؛ والتجويف في مفهومه العام هو:« صندوق رنين كلما زاد اتساعان ازداد الصوت كثافة، وكلما ضاق التجويف ازداد الصوت حدة وقوة والتجاويف الإنسانية ثلاثة هي: التجويف الحلقي، والفموي، والأنفي، ولها ثلاث وظائف هي: تلوين الصوت وتليينه وترديده. »[1]

– الحلـــق: وهو الجزء الذي بين الحنجرة و الفم، وهو فضلا عن أنه مخرج لأصوات لغوية خاصة، يشتغل بصفة عامة ؛« كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة[2]؛ وفيه يتم نطق الصوتين العربيين: الحاء و العين؛ "ذلك أن الجانب الأمامي للحلق يتكون من جذر اللسان، أي من الجزء الخلفي منه، وهو يستطيع أن يتحرك بسهولة ويرتد بعيدا إلى الوراء بحيث يلامس الجانب الخلفي للحلق وبهذه الطريقة يتم نطق الحاء والعين. »[3]

– الفـــم: وفيه يتم إنتاج معظم الأصوات الكلامية؛« وهو فراغ يحصره من الأمام الشفتان، ومن الجانبين باطن اللحية، فأرضية اللسان، وسقفه يسمى بالحنك، وبالفم يوجد الفكان؛ الأسفل والأعلى والأسنان، وتجويف الفم يتغير شكله وحجمه بفضل حركات اللسان، وهذا يعني أن فراغ الفم يستخدم غرفة رنين. »[4]

---

[1] – المقررات الصوتية ، مكي درار وسعاد بسناسي،ص47.

[2] – الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس،مكتبة الانجلو، مصر، ط5، 1979م، ص18.

[3] – علم الأصوات العام ، بسام بركة ،ص68.

[4] – محاضرات في علم الأصوات ،صلاح الدين صالح حسنين ،ص54.

والأعضاء التي تهم عالم الأصوات في الفم هي:

– **اللهـــاة:** وهـــي تلـــك الزائـــدة اللحميـــة المتدليـــة في أقصـــى التجويـــف الفمـــوي؛ وهـــي:« عضـــلة مخروطيـــة الشـــكل مرنـــة قابلـــة للتحـــرك؛ عنـــد البلـــع تغلـــق الحجـــرة الأنفيـــة فتفصـــلها عـــن الحنجـــرة الفمويـــة، وعنـــدما نـــتكلم تصـــعد إلى أعلـــى وعنـــدما نأكـــل تنـــزل إلى أسفل وينسب إليها صوتا القاف و الكاف .

وهنـــاك مـــن يـــرى أن اللهـــاة تعمـــل كصـــمام أمـــان لعـــدم دخـــول الهـــواء القـــادم مـــن الـــرئتين في فـــراغ الأنـــف في حالـــة النطـــق بـــالحروف الفمويـــة مثـــل:(ب، ت) ويحـــدث ذلـــك نتيجـــة لارتفـــاع الجـــزء اللـــين مصـــاحبا معـــه اللهـــاة إلى أعلـــى و منـــدفعا إلى الخلـــف ضـــاغطا علـــى جـــدار الحلـــق الخلفـــي فتقفـــل الفتحـــة الموصـــلة للفـــراغ الأنفـــي وبـــذلك لا يجـــد الهـــواء طريقـــا ســـوى ممـــر الهـــواء الفمـــي و العكـــس صـــحيح فهـــو يعمـــل كصـــمام أمـــان يمنـــع دخـــول الهـــواء القـــادم مـــن الـــرئتين في الفـــراغ الفمـــي، إذا كـــان المـــراد هـــو النطـــق بـــالحروف الأنفيـــة مثـــل: (م، ن)، ويحـــدث ذلـــك نتيجـــة لانخفـــاض الجـــزء اللـــين مصـــطحبا معـــه اللهـــاة إلى أســـفل ضـــاغطا علـــى فتحـــة ممـــر الهـــواء الفمـــي، و بـــذلك لا يجـــد الهـــواء طريقا سوى ممر الهواء الأنفي. » [1]

– **اللســـان:** تعـــود القـــدماء أن ينســـبوا النطـــق إلى هـــذا العضـــو بصـــفة خاصـــة، ولا غرابـــة في هـــذا؛« لأنـــه مـــرن وكثـــير الحركـــة في الفـــم عنـــد النطـــق، فهـــو ينتقـــل مـــن وضـــع إلى آخـــر فيكيـــف الصـــوت اللغـــوي حســـب أوضـــاعه المختلفـــة. » [2] ، فاللســـان عضـــو هام في عملية النطق.

[1] – ينظر فن الالقاء بين النظرية و التطبيق، نجاة علي ، مختار السويفي ،الدار المصرية اللبنانية، ص80.

[2] – الأصوات اللغوية ،إبراهيم أنيس ،ص19.

وهو عبارة عن:« عضلة متحركة في كل الاتجاهات؛ وله تسع عضلات متصلة بالدماغ وله أيضا جهاز عصبي خاص به ومعدل طوله ما بين (7و9 سنتمتر)،وله وظيفة هضمية تتمثل في تقليب وتحريك الطعام ووظائف صوتية. » [1]

وقد تعددت تقسيمات اللسان من باحث إلى آخر فهي عند بعضهم :«

- **حد**: أي حد اللسان.
- **طرف**: وهي القطعة التي تستلقي في حالة الراحة ضد اللثة وربما تحركت في اتجاه الأسنان أو اللثة أو الطبق.
- **مقدمة**: وبعضهم يسميها وسطا، وهي القطعة التي تستلقي في الراحة ضد الجزء الأمامي للطبق (الحنك الصلب)، وربما تحركت ضد اللثة، أو الطبق الصلب أو الطبق اللين.
- **مؤخرة**: وهي القطعة التي تستلقي في حالة الراحة ضد الطبق اللين، أو الجزء الخلفي من الطبق، ومن الممكن أن تتحرك ضد أي جزء من مؤخر الطبق حتى اللهاة.
- **أصل اللسان**: إنه يشكل الحائط الأمامي للحلق، في حين أن هذا الجزء قد لا يشار إليه إلا نادرا على أنه عضو نطقي، فهو يؤثر في انتاج الأصوات عن طريق تغيير شكل وحجم تجويف الحلق. » [2]

وهناك من يجد أن اللسان ينقسم إلى خمسة أقسام وهي:«

- أقصى اللسان، وأصله، أو منبته، أو جذره.
- وسط اللسان، أو أعلاه، أو مقدمه.

[1] – المقررات الصوتية ،مكي درار وسعاد بسناسي،ص53.

[2] – ينظر دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر،ص107.

- طرف اللسان، أو أسلته، أو منتهاه، أو مسدقه، أو حدته، أو ذولقه، أو أدناه وجميعها مصطلحات لنهايته مما يقترب من الأسنان.
- ظهر اللسان: وهو ما بين وسطه ومنتهاه.
- حافتا اللسان: وهما جهتاه اليمنى و اليسرى. » [1]

ويمكن حصر هذه التقسيمات إلى ثلاثة أقسام هي : أول اللسان، وسطه، أقصاه.

– الحنك:« وهو السقف العلوي في الفم، المعتمد ما بين اللهاة و الأسنان، وينقسم إلى قسمين: ما بين اللهاة ووسط الحنك، و يسمى الحنك اللين، ومن وسطه إلى منابت الأسنان، و يسمى الحنك الصلب والأصوات تقع في الجانب الصلب منه، وليس للفك السفلي وظيفة صوتية.

والحنك الصلب هو: جزء ثابت غير قابل للتحرك، ويسمى صلبا لصلابته، ثم يتدرج حتى يكون لينا عند الحنك اللين، والحنك اللين جزء عضلي متحرك يمكن رفعه رفعا كاملا حتى يعقد اتصالا كاملا مع الجانب الخلفي لفراغ الحلق، ويغلق تبعا لهذا الطريق إلى الأنف، ولهذا فهو الذي يحدد ما إذا كان الصوت أنفيا (حين يسمح للهواء بالمرور خلال الأنف)، أو فمويا (حين يمر الهواء خلال الفم فقط)، ويمكن رؤية حركة الحنك اللين هذه من خلال مرآة. » [2]

وأقصى الحنك الرخو (الطبق):« يؤدي ارتفاعه إلى غلق مجرى الأنف، وفتح مجرى الفم. وهذا يؤدي إلى إنتاج صوت فموي وإحداث العكس، فإن مجرى الأنف

[1] – المدخل في علم الأصوات المقارن ،صلاح حسنين،2005م، 2006م. ص25.
[2] – دراسة الصوت اللغوي ،أحمد مختار عمر،ص106.

سينفتح و بالتالي سيخرج مجرى الهواء كليا أو جزئيا من الأنف وذلك ينتج صوت أنفي. » [1]

– **التجويف الأنفي**:« وهو يتصل بجهاز التنفس والنطق، وفيه يوجد شراع ينتهي باللهاة ،ويعزل الحلق عن التجويف الأنفي الذي يمر عبره النفس عند النطق بصوتي الميم و النون لإحداث ظاهرة الغنة. » [2]

– **الأسنان** : يتركب فم الإنسان من أسنان ؛« وهي مجموعة من العظام، لها وظيفة هضمية تتمثل في تمزيق وطحن الطعام ،ووظيفة صوتية. » [3]

ولقد أتى كثير من العلماء على ذكرها، لكنهم لم يفردوا لها تعريفا خاصا إلا ما جاء أثناء حديثهم عن اللثة، وفضل الأسنان في العملية الكلامية لا يقل أهمية عن غيرها من أعضاء الجهاز النطقي في إحداث الصوت اللغوي، وهي من أعضاء النطق الثابتة، ويعتمد عليها اللسان في ذلك، وكذا الشفة السفلى.

فهي :« تقوم بدور موضع نطق تلامسه أو تقترب منه أعضاء أخرى متحركة مثل: الشفتين (كما في نطق الفاء، أو اللسان كما في نطق الذال). » [4]

و الأسنان أقسام من حيث تسميتها ووظيفتها وهي :«

- **الثنايا**: وهي أول ما يظهر منها عند الصغر، وعددها اثنان في كل فك .
- **الرباعيات**: وعددها أربعة، اثنان من الجهة اليمنى واثنان من الجهة اليسرى في كل فك.

[1] – المدخل في علم الأصوات المقارن، صلاح حسنين ،ص25.
[2] – مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن ،ص97.
[3] – المقررات الصوتية ، مكي درار و سعاد بسناسي ،ص55.
[4] – علم الأصوات العام ، بسام بركة، ص69.

- **الأنياب** : وعددها اثنان في كل فك، واحدا يمينا و الثاني يسارا.
- **الضواحك**: وعددها اثنتان في كل فك.
- **الأضراس**: وعددها ستة في كل فك، ثلاثة في الجهة اليمنى، وثلاثة في الجهة اليسرى، ومجموعها 12ضرسا في الفم بما فيها النواجذ. » [1]

وتلعب الأسنان دورا هاما في النطق؛« خاصة العليا منها بينما لا تلعب الأسنان السفلى إلا دورا ثانويا، وكذلك الشأن بالنسبة للأضراس التي هي هامشية إذا قارناها بالدور الذي تلعبه الثنايا والرباعيات والأنياب، وتلتقي الأسنان مع الشفة السفلى لإنتاج الحروف الشفوية الأسنانية مثل: الفاء، أو مع طرف اللسان مثل: الثاء، والذال، والظاء التي يطلق عليها اسم حروف ما بين الأسنان. » [2] وعليه فالأصوات المنتجة بها تكون بمعية عضو آخر كما رأينا.

الشفتان:« عضلتان متحركتان تسدان التجويف الفموي، ولهما وظائف كثيرة ومتنوعة، منها الطعامية والتنفسية والصوتية. » [3]

و هما العضو الظاهر أولا عند الكلام؛« لذلك قد ترمزان إلى عملية النطق كلها وللشفتين إضافة إلى دورهما في إصدار أصوات معينة أهمية في إبراز الكلمات أو التلفظ بها كاملة مما يسهل على الملاحظ فهم الأصوات وترابطها، فيكون الاتصال البصري مساعدا و مكملا للاتصال السمعي، وإذا ما تدرب المرء على ملاحظة حركات الشفتين أو أكره على ذلك كما في الحال لدى الصم، فإنه يغد قادرا على قراءة الشفتين . » [4]

---

[1] – المقررات الصوتية ،مكي درار وسعاد بسناسي، ص56.

[2] – ينظر الصوتيات والفونولوجيا ،مصطفى حركات ،ص49.

[3] – المرجع السابق ،ص65.

[4] – مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور ،دار الفكر ،دمشق ،بيروت ، 1996، ص56.

ولهما ثلاث خصائص عضوية تتجسد في الأوضاع التالية:«

- **الانطباق:** تنطبق الشفتان انطباقا محكما فلا تسمحان للهواء بالخروج مدة معينة من الزمن.
- **الانفراج:** في وضع انفراج الشفتين يندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا مثل نطقنا لحرف الباء.
- **الاستدارة:** قد تستدير الشفتان كما يحدث في أثناء النطق بالضمة مثلا. » [1]

ودور الشفة السفلى أهم من العليا، ويتدخلان كعنصر أساسي في إحداث أصوات مثل الياء و الميم أو كعنصر ثانوي في حروف مثل الشين والجيم، والواو حيث يكمن دورهما في تمديد تجويف الفم.[2]

وللشفتين دور كبير جدا في تلاوة كتاب الله العزيز فالقارئ يعتمد عليها بنسبة كبيرة جدا في الأداء.

« عند اتخاذهما أوضاعا عدة عند النطق يؤثر ذلك في صفات الأصوات وأنواعها، فعند إنتاج الصوت من بين الشفتين، يكون الصوت شفويا، ولكن إذا نتج صوت، ولم يصاحبه تحرك الشفتين، فانهما يكونان محايدتين. » [3]

ومن خلال هذه النظرة إلى هذا الوصف التشريحي لأعضاء النطق نجد:« أن أغلب أعضاء النطق ثابتة غير متحركة باستثناء اللهاة واللسان، ولا ننسى الوترين

[1] - مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن ص98.
[2] – الصوتيات و الفونولوجيا ،مصطفى حركات ،ص49.
[3] – المدخل في علم الأصوات المقارن ،صلاح حسنين،ص26.

الصوتيين، والشفتين، كما أن معظم الأصوات اللغوية تحدث في تجويف الفم ماعدا صوتي الميم و النون، فهما أنفيان » [1]

هذه هي أعضاء النطق في طبيعتها وتكوينها، ومع ذلك فإن صعوبة دراستها تكمن في عدم إمكانية رسم حدود بينة بين العضو والآخر بشكل قاطع وحتمي؛« فالأسنان موزعة على طرف اللثة بوضع يجعل صعبا التمييز بين الصوت الأسناني والصوت اللثوي، كذلك من الصعب تحديد موضع انتهاء اللثة وبداية الحنك الصلب، إذا كان من الممكن أن نميز الحنك الصلب من الحنك اللين، فإنه من الصعب واقعيا تحديد نقطة الفصل بينهما تحديدا دقيقا، كذلك الأمر بالنسبة للفصل بين الطبقي واللهوي. » [2]

[1] - مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، ص89.

[2] – علم الأصوات العام ،بسام بركة،ص71.

وهـذه صـورة توضـح أعضـاء الجهـاز النطقـي عنـد الانسـان:[1] و الـتي لابـد مـن معرفتهـا لأهميتها في العملية النطقية.

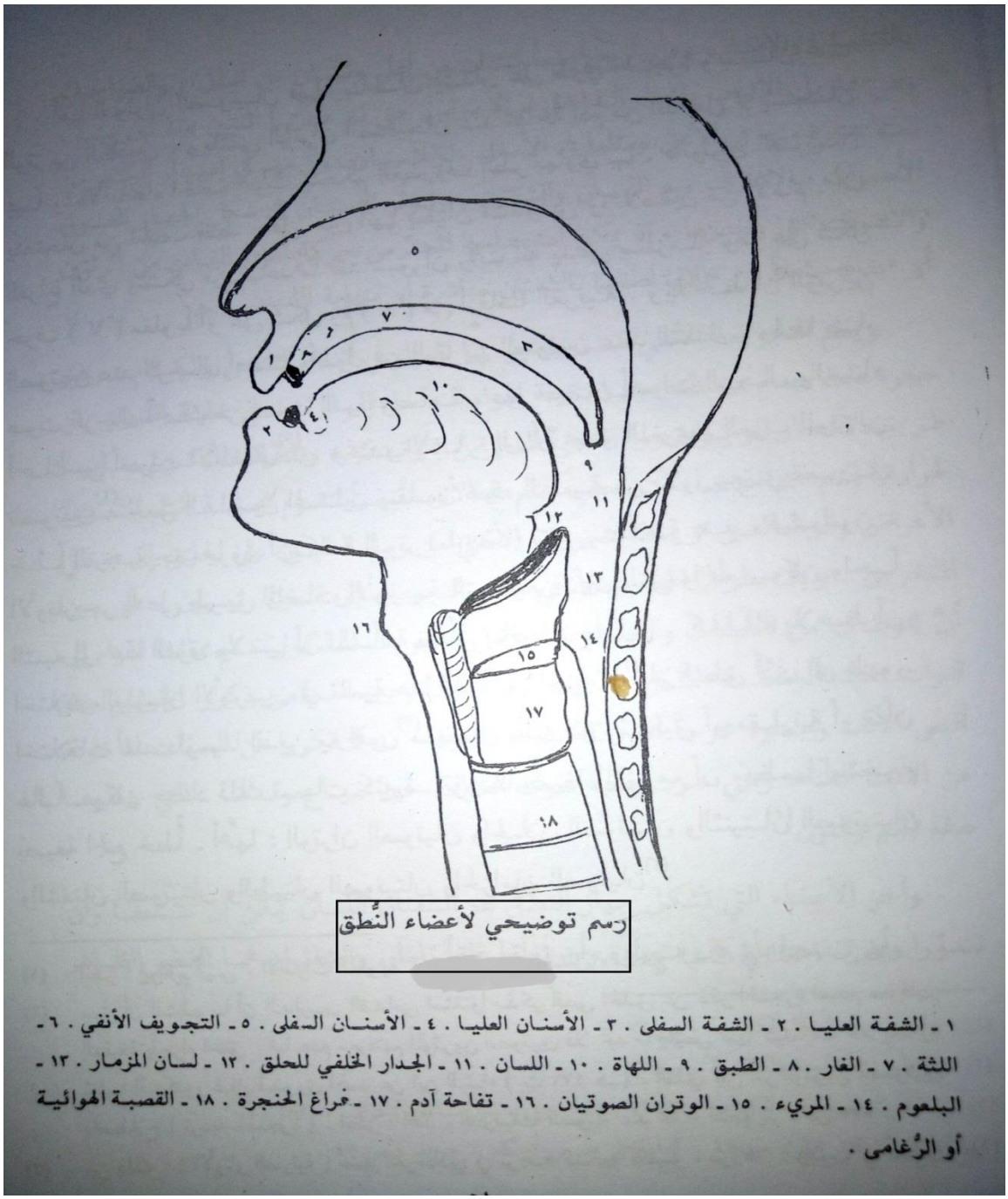

رسم توضيحي لأعضاء النُّطق

١ ـ الشفة العليا . ٢ ـ الشفة السفلى . ٣ ـ الأسنان العليا . ٤ ـ الأسنان السفلى . ٥ ـ التجويف الأنفي . ٦ ـ اللثة . ٧ ـ الغار . ٨ ـ الطبق . ٩ ـ اللهاة . ١٠ ـ اللسان . ١١ ـ الجدار الخلفي للحلق . ١٢ ـ لسان المزمار . ١٣ ـ البلعوم . ١٤ ـ المريء . ١٥ ـ الوتران الصوتيان . ١٦ ـ تفاحة آدم . ١٧ ـ فراغ الحنجرة . ١٨ ـ القصبة الهوائية أو الرُّغامى .

[1] – مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور، ص51.

إنتاج الأصوات و كيفية حدوثها

الصوت في معجم الوسيط:« هو ذلك الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما، والصوت في مفهومه العام ظاهرة فيزيائية سمعية » [1]

ثم إن الصوت هو المستوى الأول الذي تقوم على أساسه الدراسات اللغوية جميعا؛« ودراسة الأصوات هي أول ما يعنى به دارس اللغة، إذا أراد أن يدرس لغة ما، دراسة لغوية صحيحة، ودراسة الأصوات تتيح للدارس أن يقف على طبائع هذه الأصوات وخصائصها » [2]

أما من ناحية حدوثه :« فهو ذلك الأثر السمعي المنبعث من أعضاء النطق في صورة ذبذبات معدلة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة، ومعنى ذلك أن المتكلم لا بد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية. » [3]

ليكون الصوت أحد أشكال الطاقة والعنصر الأساسي؛« بما يحتويه من ذبذبات وتموجات، تقوم عليه صناعة العملية الكلامية، بعد أن تنتظم في أحداث وتداعيات تقود بعضها البعض لاستكمال رسم أبعاد الموقف اللغوي في دائرة تضم بين محيطها ومركز الارتباط، ذاتية الإرسال والاستقبال. » [4]

ويكون ذلك بالاعتماد بالدرجة الأولى على الهواء ،إذ أن الهواء هو المادة لإنتاج الأصوات اللغوية؛« والصوت هو الحاصل من دفع الرئة الهواء المحتبس بالقوة الدافعة

[1]– معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004، ص 527.

[2]–المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية ، دمكي درار ، ص9.

[3]– علم الأصوات، كمال بشير، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 118.

[4]– الأصوات اللغوية، د عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط 1–1998م–1418هـ، ص 43.

فيتموج، فيصدم الهواء الساكن، فيحدث الصوت من قرع الهواء بالهواء المندفع من الرئة. » [1]

ويعرف الدكتور كمال محمد بشر الصوت على أنه:« أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق » [2]

ولعل هذا ما بينه العلماء قديما، وقصدوا به النفس بالإرادة والنفس بالطبع، وقد تعرض سيبويه لذلك في الكتاب حين تحدث عن المجهور، والشديد من الأصوات، فجعل النفس مرتبطا بتعريف المجهور، والصوت مرتبطا بتعريف الشديد .

وتنقسم عملية إنتاج الكلام إلى أربع مراحل أساسية يقوم بها جهاز النطق:«

1- **مرحلة التنفس**: ومهمتها إيجاد تيار هوائي باعتباره المادة الخام لحدوث الصوت، ويطلق بعض اللغويين على هذه المرحلة مرحلة إنتاج تيار الهواء.
2- **مرحلة التصويت**: ومهمتها تعديل مسار الهواء وإحداث الصوت، وهذا الصوت هو ما نسميه بالنغمة.
3- **مرحلة تقوية الصوت**: ومهمتها تقوية الصوت أثناء مروره في الحنجرة والحلق والفم والأنف (الممر الصوتي) حيث تكسب هذه الأعضاء الصوت مقامه الصوتي.
4- **مرحلة تشكيل الحرف**: ومهمتها تشكيل الحروف التي هي وحدة الكلمة وهي أيضا وحدة الكلام. » [3]

[1] – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د غانم قدوري، ص101.
[2] – المرجع نفسه، ص 106.
[3] – فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق، نجاة علي، تقديم مختار السويفي، ص31.

وهكـــذا يمكـــن القـــول بـــأن الصـــوت اللغـــوي ينـــتج عـــن أربـــع عمليـــات منفصـــلة هـــي: عمليـــة تيـــار الهـــواء الـــتي تـــرتبط بـــالرئتين؛ وعمليـــة التصـــويت الـــتي تـــرتبط بـــالحنجرة، وبخاصـــة بـــالوترين الصـــوتيين فيهـــا، والعمليـــة الرنينيـــة، أو عمليـــة حجـــرات الـــرنين، الـــتي ترتبط بفجوات الأنف والفم؛ والعملية النطقية التي ترتبط خاصة باللسان والشفتين.

المبحث الثاني :

تصنيف الأصوات:(الأصوات الصامتة و الأصوات الصائتة)

أساس تقسيم الأصوات إلى صامتة وصائتة هو:« وجود حبس، أو تضييق عند النطق بالصوائت، وهذا الأساس وحده هو المعول عليه لدى أكثر الدارسين المحدثين. » [1]

الأصوات الصامتة:

« الصوامت تحدث عن طريق انقباض جهاز النطق عند نقطة معينة وبذلك يتم تحويل، أو عرقلة، أو حبس تيار الهواء حبسا تاما في تجويف الأن » [2]

ويوافق هذا تعريف آخر للصوامت على أن :« الصامت هو صوت يلتقي الهواء بحاجز عند النطق به، والصامت في حاجة إلى حركة تسبقه أو تتبعه كي يسمع بصفة جلية. » [3]

وقد نالت الأصوات الصامتة حظا وافرا من العناية الخاصة دون الحركات، وإن كان هذا الصائت بحاجة الحركة كي يسمع بصفة جلية فالصوامت تشمل على ضوضاء.

ومن الممكن أن تقسم المادة الصوتية للغة إلى:

1- أصوات موسيقية: وهي تلك التي تحتوي على ذبذبات منتظمة.
2- أصوات ضوضائية أو غير ضوضائية: وهي تلك التي تحتوي على ذبذبات

[1] – مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور ، ص 59.
[2] – مبادئ اللسانيات الحديثة، عبده الراجحي، جامعة الإسكندرية، 2003، ص 219.
[3] – الصوتيات والفونولوجيا، د مصطفى حركات، ص58.

منتظمة.

وهو تقسيم يتطابق تقريبا مع التقسيم التقليدي للأصوات إلى علل (أصوات موسيقية، رنانة)، وسواكن (غير مصوتة)[1].

وقد أطلقوا عليها الحروف، أو الأصوات الساكنة، أو الجامدة وأولوها عناية خاصة وأخضعوها للتصنيف والتقسيم دون الحركات أو ما أسموها بالأصوات الذاتية أو بأصوات اللين، وكذلك الحروف والحركات، وهذا دليل على سبق العرب إلى مثل هذه الدراسات الجادة ودقة ملاحظتهم وحسهم الفطري السليم، وهذا ما سيأتي تفصيله فيما بعد.

الأصوات الصائتة:

إن الكلام الطبيعي هو الذي يحدث عندما يرتفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، دون أي عائق يعترض مجراه، سواء كان هذا الاعتراض تاما أم جزئيا. والصوائت هي ما يعرف بالحركات بنوعيها القصيرة والطويلة، فالقصيرة هي: الفتحة والضمة، والكسرة، أما الطويلة فهي حروف المد: الألف والواو، الياء.

وقد كان العلماء يرون الحركة حرفا صغيرا، فهم يسمون الفتحة الواو الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والفتحة هي الألف الصغيرة.

ولمزيد من التوضيح حول الصوت الصامت هناك بعض الباحثين من حددها تحديدا وجيزا على هذا النحو:«

1- خاصية الحرف هي أن يقوم حاجز في جهاز التصويت، ثم أن يجتاز النفس ذلك الحاجز.

[1] – ينظر دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ص38.

2- خاصية الحركة هي بالعكس، أن لا يقوم حاجز في جهاز التصويت فيجري النفس حرا طليقا. » [1]

فالحرف وحدة ذهنية ثابتة؛« كما أنه هو الرمز المكتوب، ولا يمكن نطقه من دون حركة إلا على سبيل التمثيل، وهو الصامت، أما الصوت فهو الصورة النطقية المتغيرة؛ لأن نطقه يختلف بحسب الصوائت بنوعيها القصيرة أو الطويلة، و بحسب صفاته التي يكتسبها في المفردة أو التركيب. ففي مثل:(صبر، قبر، سبر) تكررت الباء ثلاث مرات فمن حيث تحديد الذات، هي صامت واحد؛ أما من حيث تحديد الكميات فهي ثلاث باءات، باء مفخمة غليظة في صبر، و باء متوسطة الكمية في قبر، و باء مرققة في سبر، فالحرف واحد والأصوات ثلاثة. ومن اجتماع الصامت والصائت يتكون المقطع اللغوي » [2]

الأصوات الصائتة عند أشهر العلماء العرب:

إن الحديث عن أشهر علماء العربية و الدراسات الصوتية لا يمكنني اختزاله في سطور ، وذلك لأهمية الموضوع و كثرة العلماء الذين تضافرت جهودهم في تأسيس هذا العلم؛« وأذكر منهم على سبيل المثال: أبا الأسود الدؤلي(ت69هـ) وتلميذه شيخ البصريين الخليل بن أحمد (ت175هـ) الذي يرى في العربية تسعة وعشرون حرفا منها: خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف، وهي: الواو، والياء، والألف اللينة (والهمزة)، وسميت جوفا؛ لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة؛ وإنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف، وكان يقول كثيرا: الألف اللينة والواو والياء هوائية، أي أنها في الهواء. » [3]

---

[1] – ينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري أحمد، ص 136.

[2] – المقررات الصوتية في البرامج الوزارية في الجامعات الجزائرية ،مكي درار و سعاد بسناسي،ص 58.

[3] – ينظر العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي ،48/1، 56.

وقد سار الخليل في أبجديته على النحو التالي من أقصاها في الحلق حتى الشفتين كما هي مرتبة:« ع – ح – ه – خ – غ – ق – ك – ج – ش – ض – ص – س – ز – ط – د – ث – ظ – ث – ذ – ر – ل – ن – ف – ب – م – **و – ا – ي –همزة**. » [1]

وبعده سيبويه (ت180ه) حين أدرج في باب الوقف في الواو واليـاء والألف ، على أنها :« حروف غير مهموسات، وهي حروف لين ومد، ومخارجها متسعة لهواء الصوت، وليس شيء من الحروف أوسع مخارجا منها، ولا أمد للصوت، فإذا وقفت عندها لم تضمنها بشفة، ولا لسان، ولا حلق كضم غيرها، فيهوي الصوت إذا وجدت متسعا حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة، وإذا تفطنت وجدت مس ذلك. » [2].

وأضاف المبرد (ت285ه) أن من حروف البدل حروف المد، واللين المصوتة، وهي الألف والواو والياء. وقال عن هذه الحروف في مكان آخر:« وهي حروف بائنة من جميع الحروف فحروف المد حيز واحد على حدة. » [3]

وكان ابن جني (ت392ه) قد وصف هذه الحروف بصفة (المصوتة) أيضا.[4] ومما قاله عن مخارجها:« والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة: الألف، ثم الياء، ثم الواو » [5]

وسيتم توضيح هذه الحروف في طيات هذا البحث في الفصل الثالث في أحكام المد .

[1] – العين ، الخليل بن أحمد ، **57/1**.

[2] – الكتاب ، سيبويه ، **176/4**.

[3] – المقتضب ، المبرد ،ت حسن حمد، مراجعة إميل يعقوب، ط1، **1420**ه ،**1999**م ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان **210،211/1**.

[4] الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري أمحمد ،ص **137**.

[5]– سر صناعة الاعراب ، ابن جني، **8/1**.

المبحث الثالث:

مخـارج الأصوات وصفاتها

تسـمى مكـان النطـق، والمخـارج، والمواقـع، والمـدارج، وأحيـاز؛« فكـان الخليـل بـن أحمـد قـد اسـتخدم في مقدمـة كتـاب العـين كلمـة (حيـز، وجمعهـا أحيـاز)، وكلمـة (مدرجـة، ومـدرج، ومـدارج)، واسـتخدم أقـل مـن ذلـك كلمـة (المخـرج)، وهـي مسـتخدمة عنـد سـيبويه أكثـر مـن غيرهـا حيـث تـرد عنـده (حيـز)، أو كلمـة (موضـع) علـى نحـو أقـل ويغلـب ان يكـون اسـتخدام هـذه الكلمـات بمعـنى واحـد، وهـو اسـتخدام لم يجد المحدثون عنه محيدا ولم يجدوا له بديلا ولا مزيدا. » [1]

والمخرج هو:« النقطة التي يحدث فيها أقصى تضييق للفم » [2]

وهـو المكـان الـذي يحـدث فيـه الصـوت،؛« وللعلمـاء المحـدثين أجهـزتهم الـتي يحـددون بهـا مخـرج الحـرف وسـائر صـفاته، وأن القـدماء كـانوا يحـددون مخـرج الحـرف بذوقـه أي نطقه ساكنا بعد همزة متحركة. » [3]

كمـا أن عـدد الأصـوات الـتي يمكـن لجهـاز النطـق الإنسـاني أن ينتجهـا لم يمكـن حصـرها أو تقـديرها علـى وجـه الدقـة حـتى الآن؛« وهـذا راجـع إلى أن أقـل انحـراف في المخـرج يمكـن أن يعطـي نتـائج مختلفـة تـدركها الأجهـزة الحساسـة مثـل: السـيكتوغراف أو سـجل تـردد الموجـات الصـوتية إن لم تـدركها الأذن، وأيضـا فـإن كثـيرا

[1] – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، غانم قدوري أمحمد، ص152.

[2] – اللسانيات العامة وقضايا العربية، د مصطفى حركات، المكتبة العصرية بسيدا بيروت، ط1، 1998، ص15.

[3] – المختصر في أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، محمد حسين حسن، 21 جبل، ط3، 1426هـ – 2005م، البربري للطباعة الحديثة، بسيون المحطة الجديدة، ص61.

من الأصوات الإنسانية التي تعد أصواتا كلامية في بعض اللغات تعد بكل تأكيد أصواتا كلامية في بعضها الآخر. » [1]

ويعرفها الدكتور أحمد مختار عمر في قوله:« يمكن تنويع الضغط عندها، وهي كثيرة، وكل نقطة على طول الجهاز تصلح مكانا لتنويع الضغط وبعبارة أخرى مكانا للنطق، ولهذا فإن عدد الأصوات التي يمكن أن ينتجها جهاز النطق لا تدخل تحت حصر، وإن لوحظ أن كل لغة تختار عددا معينا منها يمتد على طول مناطق متباعدة، حتى يسهل على الأذن العادية التعرف عليها. » [2]

وقد اختلفت الشعوب البشرية فيما بينها في استخدام إمكانات الجهاز النطقي استخداما كاملا؛ " وهذا هو السبب في أن اللغات الإنسانية تتفق فيما بينها في بعض الأصوات، وتختلف في بعضها الآخر وذلك؛« تبعا لاختلافها في استخدام إمكانات الجهاز النطقي، فالشعوب الهند وأوروبية مثلا لم تستخدم كل إمكانات النطق في إخراج الأصوات من الحلق، ولذلك تخلو بعض لغاتهم من صوتي الخاء والعين، وذلك بعكس اللغة العربية ومعظم اللغات السامية مثلا. » [3]

ولابد من الإشارة إلى ما تعرض إليه الدكتور كمال بشر في أن:« موضع النطق بصيغة المفرد لا تعني العضو الواحد، أو أن الصوت المعين صدر عن عضو واحد فقد يشترك عضوان أو أكثر في صناعة الصوت، وقد يكون موضع النطق هو نقطة التقاء العضو الآخر، فما يطلق عليه صوت لهوي، أو لثوي، أو غاري لا يعني

[1] – أسس علم اللغة، ماريو باي، ،ص 45.

[2] – دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار ،ص113.

[3] – ينظر، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، ص29.

أن اللهـــاة أو اللثـــة، أو الغـــار وحـــدها تعـــد مواضـــع النطـــق؛ وإنمـــا اشـــتراك الأعضـــاء الأخرى في العملية الإنتاجية وفق هيأة التشكيل البنائية للحرف. » [1]

وقبـــل أن نحـــدد هـــذه المخـــارج لابـــد مـــن تعريـــف المخـــرج في القـــرآن الكـــريم: قـــال تعـــالى: ﴿ وَقُـــلْ رَبِّ أَدْخِلْـــنِي مُـــدْخَلَ صِـــدْقٍ وَأَخْـــرِجْنِي مُخْـــرَجَ صِـــدْقٍ وَاجْعَـــلْ لِي مِـــنْ لَـــدُنْكَ سُـــلْطَاناً نَصِـــيراً ﴾[2] ويعـــني في اللغـــة مـــن أصـــل خـــرج، ومنـــه الخـــروج: نقـــيض الـــدخول والمخـــرج موضـــع الخـــروج، واصـــطلاحا يعـــني محـــل خـــروج الحـــرف أو "الحـــروف" وتمييـــزه عـــن غـــيره وهـــو المكـــان الـــذي يحـــدث فيـــه الصـــوت أو يتشـــكل فيـــه الحـــرف، أو مكان نطق الحرف.

مخارج الحروف العربية عند العلماء العرب:

أ- **القدماء:** سأتناول مخارج الحروف العربية (الأصوات) عند مشاهير العلماء اللغويين القدماء بدءا بـ:

1- مخارج الحروف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي :

وضـــع العـــرب أبجديـــة صـــوتية للغـــة العربيـــة؛ بحيـــث رتبـــت أصـــواتها بحســـب المخـــارج ابتـــداء مـــن أقصـــاها في الحلـــق حـــتى الشـــفتين، وقـــد جـــاءت أبجديـــة **الخليـــل بـــن أحمـــد** مشتملة على تسعة وعشرين رمزا كما سبق ذكرها، وسار فيها مسارا تصاعديا

من أقصى الحلق إلى الشفتين على النحو الآتي :[3]

[1] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص126.

[2] – الاسراء، 80.

[3] – معالم الصوتيات العربية، عبد القادر شاكر، ص 36.

الصوت	مخرجه
1- ع،ح،هـ،خ،غ	حلقية؛ لأن مبدأها من الحلق.
2- ق، ك	لهوية؛لأن مبدأها من اللهاة.
3- ج، ش، ض	شجرية؛لأن مبدأها من شجر الفم أي مخرج الفم.
4- ص، س، ز	أسلية؛ لأن مبدأها من أسل اللسان، وهي متشدق طرف اللسان.
5- ط، د، ت	نطعية؛ لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى.
6- ظ، ث، ذ	لثوية؛ لأن مبدأها من اللثة.
7- ر، ل، ن	ذولقيه؛ وهي الذلق و الواحد ذلق وذولق اللسان كذولق السنان.
8- ف، ب، م	شفوية؛ وقال مرة شفهية، لأن مبدأها من طرف الشفة.
9- و، ا، ي، ء	هوائية؛ لأنها هاوية في الهواء، لا يتعلق بها شيء.

وقد كان منهج الخليل في ذلك تذوق الحرف ليعرف مخرجه، وشهد له تلميذه الليث بن المظفر قائلا:« وإنما كان ذواقه إياها أنه كان يفتح فاه بالألف، ثم يظهر الحروف نحو ابْ، اتْ، احْ، اعْ، اغْ، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق فجعلها أول الكتاب، ثم ما قرب منها الأرفع حتى أتى على آخرها وهو الميم, » [1]

2- مخارج الحروف عند سيبويه:

إذا تمعنا مخارج الحروف عند سيبويه فإننا نجده قد توسع في تحديد مخارجها أكثر من أستاذه الخليل بن أحمد؛« بل باتت الأصوات العربية أكثر علمية وموضوعية ودقة وشمولية من حيث الدراسة والحروف العربية عنده ستة عشر مخرجا. » [2]

1- فللحلق منها ثلاثة، فأقصاها مخرج الهمزة، والهاء، والألف.

[1]- **معالم الصوتيات العربية، عبد القادر شاكر، ، ص 37.**

[2]- **دروس في النظام الصوتي للغة العربية، عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، 1428.**

2- ومن وسط الحلق: مخرج العين، والحاء.

3- وأدناها مخرجا من الفم: الغين، والخاء.

4- ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج : القاف

5- ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج: الكاف.

6- ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج: الجيم، والشين، والياء.

7- ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج الضاد.

8- ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهاها طرف اللسان وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج: اللام.

9- ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون.

10- ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى مخرج اللام مخرج: الراء.

11- ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج: الطاء، والدال، والتاء.

12- ومما بين طرف اللسان وما فوق الثنايا مخرج: الزاي، والسين، والصاد.

13- ومما بين أطراف اللسان وأطراف الثنايا مخرج: الظاء، والذال، والثاء.

14- ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.

15- مما بين الشفتين مخرج: الباء، والميم، والواو.

16- ومن الخياشيم مخرج: النون الخفية.[1]

وقد كان سيبويه على دراية وعلم كبيرين بلغة عصره، ومعرفة الصوت العربي الفصيح وغير الفصيح، وهذا ما جعله يتقفى الأصوات المتداولة بين العرب والعجم، الجيد منها وغير الجيد والمستعمل والمستحب في قراءة القرآن والشعر [2]. ويقول سيبويه:« وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترض عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر، وهي:

[1] – الكتاب ،سيبويه ، 4/ 429، 432.

[2] – معالم الصوتيات العربية، عبد القادر شاكر، ص45.

– الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، و الباء كالفاء.

وهذه الحروف التي أتممتها اثنين وأربعين جيدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون، لا تبيين إلا بالمشافهة. » [1]

إن الحروف التسعة والعشرين التي تعد أصولا، فهي عند الخليل خمسة وعشرون حرفا صحاحا، لها أحياز ومدارج وأربعة أحرف جوف، والواو والياء، والألف اللينة والهمزة.

3– مخارج الحروف عند المبرد (ت285هـ):

والمتتبع و المتفحص كتاب المبرد (المقتضب)، فإنه يتوصل إلى:« أن هذا اللغوي يجعلها خمسة وثلاثين حرفا، منها ثمانية وعشرون لها صور، و الحروف السبعة جارية على الألسن، مستدل عليها في الخط بالعلامات، فأما في المشافهة فموجودة. » [2]

غير أننا نجده يضطرب في عدد الحروف الأصلية والفرعية؛« إذ جعل الحروف الأصلية ثمانية وعشرين حرفا، وسبعة فروع، ولا يذكر حرف (الياء) في صراحة إلا عندما تعرض لمخرج الحروف الشجرية، ثم نجده يحدد الحروف المستحسنة بستة أصوات. » [3]

ويرتب المبرد الأصوات حسب المخارج كالآتي:

1– أقصى الحلق: ء – هـ.

2– وسط الحلق: ح – ع.

3– أدنى الحلق: خ – غ.

---

[1] – الكتاب ،سيبويه ، 432/4.

[2] – المقتضب ، المبرد ،ت حسن حمد، مراجعة إميل يعقوب، 223/1.

[3] – معالم الصوتيات العربية، عبد القادر شاكر، ص 47.

4- أول مخارج الفم مما يلي الحلق: ق.

5- ك.

6- ش.

7- ج.

8- مخارجها من الشدق ض.

9- ومن حرف اللسان معارضا لأصول الثنايا والرباعيات: ل

10- النون المتحركة فأقرب الحروف منها اللام: ن.

11- فإذا رفعت عن مخرج النون نحو اللام فالراء بينهما: ر.

12- ومن طرف اللسان وأصول الثنايا: ط – ت – د.

13- ومن طرف اللسان وملتقى حروف الثنايا حروف صفير: س – ص – ز.

14- ومن طرف اللسان وأطراف الثنايا: ظ – ث – ذ.

15- من الشفى السفلى وأطراف الثنايا العليا: ف.

16- من الشفة: و – ب – م.

17- الخفيفة خالصة من الخياشيم: ن.[1]

4- مخارج الحروف عند ابن جني المتوفي (392هـ):

«هي تسعة وعشرون حرفا، اتبع في ترتيبها الترتيب المخرجي بحسب ما قام به الخليل وسيبويه في معجم العين والأزهري المتوفي (370) في تهذيب اللغة. » [2]

1- أقصى الحلق: ء – ا– هـ.

2- وسط الحلق: ع – ح.

[1] – ينظر المقتضب، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد،تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة،القاهرة،1415هـ، 1994م، 328/1، 330.

[2] – سر صناعة الإعراب ، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 143هـ – 1993م،46/1.

3- أدنى الحلق: غ - خ.

4- ومما فويق ذلك مع أول الفم: ق.

5- ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم: ك.

6- ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى: ج – ش – ي.

7- ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس: ض.

8- من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى: ل.

9- من طرف اللسان بينه وما بين الثنايا: ن.

10- ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام: ر.

11- ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا: ط – د – ت.

12- ومما بين الثنايا وطرف اللسان: ص – ز – س.

13- ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا: ظ – ذ – ت.

14- ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا: ف.

15- ومما بين الشفتين: ب – م – و.

و من خياشم مخرج النون الخفيفة أي الساكنة ن.[1]

إن كل علماء اللغة المشهورين تأثروا بما جاء به سيبويه، وشيخه الخليل بن أحمد الفراهيدي مرددين أفكارهما في صدق وأمانة؛ دون أية إضافة أو تعديل؛ فالمبرد احتفظ بالعدد نفسه و التقسيمات ذاتها، وابن جني اجتهد في الحديث عن الجهاز النطقي وحاول تقريبه من الدارس بالتمثيل له في سر صناعة الاعراب.

[1] – سر صناعة الاعراب ، ابن جني ،حسن هنداوي،41/1 .

وبعدما حاولت دراسة مخارج الحروف عند بعض العلماء الكبار المؤسسين لهذا العلم سأنتقل إلى عهد جديد لأبين رؤية الباحثين اللغويين المحدثين والمعاصرين إلى مخارج الحروف وصفاتها في ظل مستجدات التطور العلمي والتكنولوجي الذي ساعدهم على تيسير الدراسات الصوتية لمخارج الحروف وصفاتها.

ج – مخارج الأصوات عند علماء التجويد:

وهذه المخارج لها خمسة مواضع هي: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان والخيشوم :

"**أولا الجوف**: ومنه مخرج واحد وحروفه ثلاثة: الألف، والواو، والياء الساكنات المجانس لهن ما قبلهن.

ثانيا الحلق: ومنه ثلاثة مخارج، وحروفه ستة:

- أقصى الحلق: الهمزة و الهاء .
- وسط الحلق:العين والحاء.
- أدنى الحلق: الغين و الخاء.
- **ثالثا اللسان**:ومنه عشرة مخارج؛ ثلاثة مخارج أساسية تنقسم إلى مخارج فرعية أخرى فالأساسية منها:
- أقصى اللسان: القاف و الكاف.
- وسط اللسان: الجيم، السين، الياء، الضاد، اللام.
- طرف اللسان: النون، الراء، الطاء، الدال، التاء، الصاد، الزاي، السين ،الطاء، الثاء، الذال،
- **رابعا الشفتان**: ومنهما مخرجان: الفاء ، والواو، والباء، والميم.إلا أن الواو بانفتاحهما، والباء و الميم بانطباقهما.
- **خامسا الخيشوم**: ومنه مخرج واحد:الغنة وهن: التنوين والنون و الميم ؛ إِنْ كُنّ سَاكِنات مُدْغَمَات أَوْ مَخْفِيَات غَيْرَ مُظْهَرَات."[1]

[1] – ينظر أحكام التجويد ،عاشور خضراوي الحسين ،مكتبة الرضوان،مصر ص21،19.

ب- مخارج الأصوات عند المحدثين:

لقد انطلق بعض المحدثين اللغويين في ترتيب الحروف عكس الترتيب التصاعدي الذي اعتمده الأصواتيون القدامى، أي من الشفتين إلى أقصى الحلق، وسمى هذا الترتيب تنازليا، فنجدها عند الدكتور أحمد مختار عمر في شكل جدول فصلناه على النحو التالي:[1]

1- الشفتان: (ب – م – و)شفتاني .

2- الشفة السفلى والأسنان العليا: (ف) شفوي أسناني.

3- الأسنان وحد اللسان: (ظ – ذ – ث) أسناني.

4- الأسنان واللثة + حد اللسان وطرفه: (س – ز – ص) + (د – ت – ط – ض) أسناني لثوي.

5- اللثة وطرف اللسان: (ر – ن – ل) لثوي.

6- الغار ومقدم اللسان: (ج – ش- ي) غاري.

7- وسط الحنك ووسط اللسان: (ك – خ – غ - و) طبقي.

8- الطبق ومؤخر اللسان: ك، خ، غ، و طبقي

9- اللهاة و مؤخر اللسان :(ق) لهوي.

10- الحلق: (ع – ح) حلقي.

11- الحنجرة: (هـ – الهمزة) حنجري.

ومن الباحثين اللغويين الذين سلكوا هذا المنهج في ترتيب الأصوات كمال بشر في كتابه "علم الأصوات" فهي عنده إحدى عشر موضعا على النحو التالي:

1- أصوات شفوية: وهي الباء، والميم ،وكثيرا ما يشار إلى (الواو) أيضا.

2- أصوات أسنانية شفوية، وهي الفاء.

[1]- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ص114.

3- أسنانية، أو (أصوات ما بين الأسنان) الثاء، والذال ،والظاء.

4- أسنانية لثوية، وهي: التاء ،والدال، والضاء ،والطاء ،واللام، والنون.

5- أصوات لثوية حنكية ،وهي: الجيم ،والشين.

6- أصوات وسط الحنك، وهي: الياء.

7- أصوات أقصى الحنك، وهي: الخاء، والغين ،والكاف، والواو.

8- أصوات لهوية، وهي: القاف.

9- أصوات حلقية، وهي: العين ،والحاء.

10- أصوات حنجرية، وهي: الهمزة، والهاء[1].

11- أما حرف "الضاد" ففيه اختلف العلماء ؛« فمخرجه عند الخليل شجري، وعند سيبويه الضاد جانبية؛ أي تنطق بالضغط على حافة اللسان اليمنى بالأضراس، وعلى حافة اللسان اليسرى حتى يمتلئ الفم باللسان وتنطق الضاد، وهذا النطق قد غاب عندنا؛ لأن مخرج الضاد عند المحدثين بين الأسنان، وكأننا ننطق ذالا مفخمة. »[2]

كان لابد من معرفة مخارج الحروف عند اللغويين العرب قديما وحديثا؛ لأن الدراية بموضع النطق في غاية الأهمية لقارئ القرآن إذ عليه إتقان نطقها ومعرفة صفاتها أيضا مما يسهل عليه الأداء الجيد، وبلوغ المقصد.

صفـــــات الأصوات:

لقد اتضح من الدراسات الصوتية في القديم والحديث أن للأصوات صفات كثيرة، وفي هذا المبحث ستتبين صفات الأصوات كما ذكرها القدماء من اللغويين والقراء، وما جاء فيها عند المحدثين.

[1]- علم الأصوات، د كمال بشر، ص 184.

[2]- المقررات الصوتية، مكي درار وسعاد بسناسي، ص 57.

الصفة لغة:« الحلية والنعت .» [1]

وهي من حيث **الاصطلاح:**« كيفية خروج الحروف من الناحية الصوتية كالجهر والهمس وغيرهما »[2]

وهو :« كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وشدة وغير ذلك » [3]

للصوت صفاته كما للأشياء صفاتها منها:« الأساسية التي لا غنى للمتكلم عنها، وهي (الجهر والهمس)، وأساسها النفس ودرجة اهتزاز الوترين، ومنها ما يؤتى بها لتمييز مجموعة عن الأخرى وهي: (الشدة والرخاوة والتوسط)، ومنها ما يؤتى بها لتمييز الصوت الواحد، أو المجموعة الصوتية الصغيرة من التداخل وتحفظ لها الوجود. » [4]

وقد جمع ابن الجزري (ت833هـ) في تعريفه بين المخارج والصفات للذين يريدون إتقان فن التجويد عمليا فيقول:« أول ما يجب على مريد إتقان القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربه وتوفية كل حرف صفته المعروفة به، توفية تخرجه عن مجانسة بعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالا يصير ذلك له طبعا وسليقة، فكل حرف شارك غيره

في مخرجه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج. » [5]

فإذا كان الخليل بن أحمد أول عالم لغوي قام بتحديد مخارج الحروف فقد خطا تلميذه سيبويه خطوة أخرى لدراسة الأصوات حين عرض لما أسماه بصفات الحروف، وظل الأساس الذي تستند إليه جهود العلماء في هذا الموضوع إذ يقول:« فأما المجهور فالهمزة، والألف، والضاد، واللام. وأما المهموسة:

---

[1] – لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي ،دار صادر،بيروت،لبنان،ط3 ،1414هـ، 5/ 315، (مادة و–ص–ف).

[2] – ينظر مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، ص 57.

[3] – معالم الصوتيات العربية، عبد القادر شاكر، ص 71.

[4] – المقررات الصوتية، مكي درار و سعاد بسناسي، ص، 71.

[5] – النشر في القراءات العشر، بن الجزري، إشراف و ت محمد على الضباع، دار الفكر، لبنان، د–ت،214/1..

التاء، والسين، والصاد، والهاء والحاء، والكاف، والشين. ومن الحروف الشديدة: وهو الهمزة، والقاف، والكاف، ومنها الرخوة، وأما العين فبين الرخوة والشديدة ومنها: المكرر وهو الراء ومنها اللينة. » [1]

وقد قسم اللغويون صفات الأصوات إلى صفات أساسية وأخرى غير أساسية منها :

الجهر:« ظاهرة الجهر من الظواهر الصوتية التي لها شأن كبير في تمييز الأصوات اللغوية وتقابلها ظاهرة الهمس، وقد حظيت هاتان الظاهرتان بعناية علماء العربية، وعلماء التجويد في القديم، كما حظيت بعناية علماء الأصوات المحدثين. » [2]

فالجهر لغة:« جهر القول إذا رفع به صوته فهو جهير، وأجهر، وجهر بكلامه وصوته ودعائه، يجهر جهرا وجهارا. » [3]

وهو:« الإعلان. » [4]

ويعني:« عموم الإظهار والمبالغة فيه، وأصله رفع الصوت يقال: جهر بالقراءة إذا رفع صوته بها. » [5] وكان تعريف سيبويه (ت 180هـ) للمجهور والمهموس على أن:« المجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن تجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت. » [6]

وعند المحدثين يرون في الصوت المجهور:« الصوت الذي تصحب نطقه ذبذبة في الأوتار الصوتية، في مقابل المهموس الذي لا تصحب نطقه ذبذبة. » [7]

---

[1] – المقررات الصوتية، مكي درار و سعاد بسناسي ، ص94.

[2] – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري أمحمد، ص110.

[3] – لسان العرب ، ابن منظور ، 150/4.

[4] – البرهان في تجويد القرآن ، محمد الصادق قمحاوي ، دار ابن زيدون بيروت ،مكتبة الكليات الأزهرية ،القاهرة ط1، ص39.

[5] – الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، منشورات درا الأفاق الجديدة، بيروت، ط5، 1401هـ–1981م، ص280.

[6] – الكتاب سيبويه، محمد عبد السلام،434/4.

[7] – علم الأصوات اللغوية، الفونتيكا، عصام نور الدين، ص197.

فالصوت المجهور هو:« الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان، ومكانهما في الحنجرة تحت لسان المزمار، والمراد بالاهتزاز هو الذبذبة وليس ارتفاع نتوء الحنجرة ونزولها. » [1]

ولمزيد من التوضيح فإنه يؤدي إلى حدوث اهتزازات منتظمة مختلفة الدرجة، حسب عدد مرات الاهتزازات في الثانية الواحدة، كما تختلف شدته حسب سعة الاهتزازات الواحدة؛« ويطلق علماء الدرس الصوتي على الأصوات اللغوية التي تصدر بطريقة ذبذبة الأوتار الصوتية بالأصوات المجهورة، وعلى هذا فالصوت المجهور هو الذي يتذبذب معه الوتران الصوتيان. » [2]

وهذه الأصوات في اللغة العربية هي: ء – ا – ع – غ – ق – ج – ي – ض – ل – ن – ر – ط – د – ز – ظ – ذ – ب – م – و، وهي: تسعة عشر حرفا، ويمكن القول: إن الجهر من صفات القوة.

الهمس: يعني:« الصوت الخفي. » [3]

ومتفق بين القدماء والمحدثين أنه ضد الجهر وخلافه.

وقد أخذ ابن جني عن سيبويه في المهموس على أنه:« حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس. » [4]

ففي حالة الهمس يرتخى الوتران الصوتيان ولا يهتزان كما أنهما لا يحدثان أية ذبذبات؛« وذلك للانفراج التام عن بعضهما أثناء اندفاع الهواء من الرئتين ومروره دون أي إعراض. » [5]

[1] – النظام الصوتي للغة العربية، عبد الرحمن بن براهيم الفوزان، ص 22.
[2] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص 118.
[3] – المقررات الصوتية، دمكي درار وسعاد بسناسي، ص 96.
[4] – سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق حسن هنداوي، ص 60.
[5] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص 118.

و الأصوات التي لا تتذبذب في أثناء النطق بها الأوتار الصوتية هي:« هـ – ح – خ – ك – ش – س – ت – ص – ث – ف ويجمعها قولك (سكت شخص فحثه) ، وهي: عشرة أحرف وأضاف إليها السيوطي (ت911هـ) حرف (ق – ط). » [1]

ويمكن القول هنا: إن الهمس من صفات الضعف.

الأصوات الرخوة:

الأصوات الرخوة تعني في اللغة :« اللين. »[2]وهي ضد الأصوات الشديدة.

وفي الاصطلاح: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وعرفها إبراهيم أنيس:« عند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما؛ وإنما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقا جدا. » [3]

والصوت الرخو هو :« الصوت الذي يلتقي فيه عضو النطق الثابت والمتحرك، التقاء غير محكم (غير تام)؛ فيخرج الهواء مع الضيق محدثا حفيفا واحتكاكا، وهذا ما يسميه المتأخرون بالصوت الاحتكاكي لحدوث الاحتكاك بسبب ضيق المخرج، وأما المتقدمون فقالوا: إنه الرخو، وذلك؛ لأن الالتقاء غير المحكم التقاء فيه رخاوة، بمعنى أن الهواء يجبره على أن يجد له مخرجا فيخرج. » [4]

الأصوات الشديدة: الشدة لغة :« الصلابة ، وهي نقيض اللين. » [5]

[1] – معالم الصوتيات العربية، دعبد القادر شاكر، ص 73.

[2] - البرهان في تجويد القرآن ، محمد الصادق قمحاوي ص40.

[3] – ينظر الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص24، 25.

[4] – دروس في النظام الصوتي للغة العربية عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان، ص17.

[5] – لسان العرب ، ابن منظور، 232/3.

وهي:« من القوة » [1]، و تعني:« انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج. » [2]

ويسميه المحدثون الانفجاري:« وهو الذي ينحبس مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن في مخرجه، وذلك بالتقاء عضوين من أعضاء آلة النطق ثم ينفصل العضوان فيندفع الهواء المحبوس فجأة محدثا صوتا انفجاريا مثل الباء والتاء والدال وغيرها. » [3]

وقد عرف سيبويه (الشديد) بأنه:« الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء والتاء، والدال، والباء، وذلك أنك لو قلت (الحج)، ثم مددت صوتك لم يجر فيه. » [4]

ويجمعها العلماء في ثمانية (أجدك طبقت)، أو (أجد، قط، بكت) وهي من صفات القوة.

الأصوات المتوسطة:

التوسط :لغة:« الاعتدال أي اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة . » [5]

يبدو أن استعمال مصطلح (المتوسطة) تأخر كثيرا وظلت عبارة (بين الشديدة والرخوة) هي المستعملة حتى القرن السابع ،وربما الثامن، ولعل أقدم من استخدام مصطلح المتوسطة هو أبو حيان

[1] - ينظر معالم الصوتيات العربية ، عبد القادر شاكر ،ص82.

[2] – البرهان في تجويد القرآن ،محمد الصادق قمحاوي،ص39.

[3] – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري أمحمد، ص 122.

[4] – الكتاب ،سيبويه ، محمد عبد السلام 434/4.

[5] – البرهان في تجويد القرآن ،محمد الصادق قمحاوي،ص40.

الأندلسي (ت745هـ) في كتابه ارتشاف الضرب، وكذلك تلميذه الحسن بن قاسم المرادي (ت749هـ) في كتابه (شرح التسهيل)[1].

فالصوت الذي يضيق معه مجرى الهواء ضيقا لا يصل إلى درجة يكون له احتكاك، وهذا ما سبق ذكره (بين الشديد والرخو)، ويصفه المتأخرون بأنه الصوت الذي يلتقي فيه عضو النطق التقاء غير محكم، مثل الذي قبله، ولكن أكثر منه اتساعا، بحيث أن الصوت يخرج دون أن يكون له حفيف أو احتكاك، ويسميه المتأخرون بالصوت الرنيني، وقد يقول بعضهم: إنه الصوت المائع، وهذا الأخير أقل دقة ودلالة على المقصود من الأول ويجمعها المتقدمون بقولهم: " لم يروعنا" أو "لم يرعونا".

قال ابن الجزري:« والمتوسط بين الشدة والرخاوة خمسة يجمعها قولك: (لن عمر)، وأضاف بعضهم إليها الواو والياء. » [2]

الاستعلاء والاستفال:

لغة:« علو كل شيء وعلوه، وعلاوته، وعاليته أرفعه. » [3]، وهو:« الارتفاع. » [4]

وفي **الاصطلاح** هو :« ارتفاع جري الصوت وظهوره من جهة العلو في قمة الفم عند النطق بالحرف. » [5]، ويعني كذلك :« ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى. » [6]

وعكسه **الاستفال** :« وهو الانخفاض. » [7]

[1] – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري أمحمد، ص، 124.

[2] – دروس في النظام الصوتي للغة العربية، عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان، ص،17.

[3] – لسان العرب، ابن منظور، 83/5.

[4] - البرهان في تجويد القرآن ،محمد الصادق قمحاوي،ص40.

[5] – غاية الاتقان في علوم تجويد القرآن ، محمد عبد الله يعقوب الحسني، درا الفرابي للمعارف، ط3، 2008، دمشق، ص،61.

[6] – الأصوات العربية بين اللغويين و القراء ،محمود زين العابدين محمد، دار الفجر الإسلامية ، المدينة المنورة ،1419هـ ، 1998م. ص85.

[7] البرهان في تجويد القرآن ،محمد الصادق قمحاوي،ص40.

وهو في **الاصطلاح** :« انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم. » [1]

وصفة الاستعلاء القوة، وحروفه سبعة مجموعة في قولهم، خص ضغط قظ، منها حروف الاطباق الأربعة (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء)، وحرف الخاء، والغين ،والقاف، فلا اطباق فيها، وبذلك تكون هذه الحروف السبعة تحمل صفة الاستعلاء.

وحروف الاستفال هي :« كل الحروف العربية ما عدا حروف الاستعلاء السبعة ، وهي: الهمزة، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي ، ألف. » [2] ، و« حرف الطاء هو أعلى حروف الاستعلاء ،وأسفل حروف الاستفال هي الياء في رأي ابن الجزري. » [3]

الاطبـــــاق:

الاطباق بالمعنى **اللغوي** :« مطابقة بعضها بعضا؛ أي بعضها فوق بعض. » [4]
وهو:« الالصاق. » [5]

قال فيه سيبويه:« الحروف المطبقة، وهي التي إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك في مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى، فإذا وضعت لسانك، فالصوت محصور فيما بين اللسان في الحنك إلى موضع الحروف وهي : الصاد ،والضاد والطاء، والظاء. » [6]

وعرف ابن جني الاطباق بقوله:« أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والظاء ذالا، ولخرجت الضاد من الكلام؛ لأنه ليس من

[1] – فن التجويد، عزت عبيد الدعاس، ص،63
[2] – الأصوات اللغوية ،عبد القادر عبد الجليل،ص273.
[3] – معالم الصوتيات، د عبد القادر شاكر ،ص 91.
[4] – لسان العرب ،ابن منظور، 210/10.
[5] - البرهان في تجويد القرآن ،محمد الصادق قمحاوي،ص40.
[6] – الكتاب ، سيبويه ، 436/4.

موضعها شيء غيرها تزول الضاد، إذا عدمت الإطباق إليه. » [1]

والاطباق:« حركة مصاحبة سابقة للنطق الحادث في مخرج آخر، فصوت **الصاد** يتحقق بوضع اللسان في جزئه الأمامي موضع السين. ثم يرتفع جزؤه الخلفي نحو الطبق، ووصف اللغويون القدامى اللسان في هذه الحالة بأنه مقعر، و**الطاء** تبدأ أساسا من نقطة التاء، ثم يرتفع مؤخر اللسان نحو الطبق لتكوين الطاء، و **الظاء** تبدأ من بين الأسنان، حيث مخرج الذال، ثم يرتفع أقصى اللسان نحو الطبق الأعلى لتكوين الظاء، و**الضاد** تبدأ من مخرج الدال، ثم يرتفع أقصى اللسان نحو الطبق مكونا الضاد. » [2]

الانفتاح:

بالمعنى **اللغوي** :« الافتراق. » [3]

واصطلاحا:« تجافي كل من طرف اللسان و الحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف . » [4]

وهي كل الحروف ما عدا الحروف المطبقة، لقول سيبويه :« والمطبقة، والمنفتحة، فأما المطبقة فالصاد، والضاد، والطاء، الظاء، والمنفتحة كل ما سوى ذلك، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى، بمعنى تجافي كل من طرف اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف . » [5]

[1] – سر صناعة الاعراب ، ابن جني ،16/1.

[2] _محاضرات في علم الأصوات ،صلاح الدين صالح حسنين ، ص 70 .

[3] - البرهان في تجويد القرآن ،محمد الصادق قمحاوي،ص40.

[4] – المرجع نفسه،ص41.

[5] – ينظر الكتاب ،سيبويه ، محمد عبد السلام 436/4.

القلقلة:

لغة:« قلقل الشيء قلقلة وقلقلا فتقلقل، أي حركه فتحرك واضطرب . » [1]

وهي :« من الاضطراب والتحريك. » [2]

اصطلاحا :« فيها يضطرب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية، والقلقلة صوت يشبه النبرة عند الوقف على هذه الاحرف، وحروفها خمسة يجمعها قولك (قطب جد). » [3]

وعن ابن الجزري المتوفي (833هـ) سميت حروف القلقلة؛« لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن أبين منه في حركتهن. » [4]

الأصوات الاستمرارية: وهي عبارة عن تضييق وتنقسم إلى:

الصفيرية:

الصفير لغة :« صوت يصوت به للبهائم . » [5]

اصطلاحا :« صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصحب حروفه الثلاثة عند خروجها. » [6]

وتسمى أيضا بالأسلية ؛« لأنها تشبه صوت الطائر؛ لأن مجرى الصوت فيها يضيق جدا عند مخرجها فتحدث عند النطق بها صفيرا عاليا، و هي ثلاثة: الصاد ويعد أقواها، والسين، والزاي وهي تخرج من بين

[1] – لسان العرب ، ابن منظور ، 266/1.

[2] – البرهان في تجويد القرآن ،محمد الصادق قمحاوي،ص42.

[3] – البرهان في تجويد القرآن ،محمد الصادق قمحاوي ، ص42.

[4] – النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، ت محمد الضباع، 203/1.

[5] - الأصوات العربية بين اللغويين و القراء ،محمود زين العابدين محمد ،ص87.

[6] – المرجع نفسه ، ص87.

الثنايا و طرف اللسان مصحوبة بصفير. » [1]

الاحتكاكية:

وهي:« مثل، الفاء والذال. » [2] ، ففيها لا ينحبس الهواء بشكل تام عند نقطة معينة أو يسد مجراه، لكنه قد يضيقه بدرجات متفاوتة النسبة، تسمح لكمية الهواء المصنعة للصوت بالمرور محدثة احتكاكا مسموعا.

والأصوات الاحتكاكية في اللغة العربية هي :« الفاء، الذال، الثاء، الظاء، الزاي، السين، الصاد، الشين، الخاء، الغين، العين، الحاء، الهاء . » [3]

الانحراف:

لغة :« الميل والعدول. » [4]

اصطلاحا :« ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان. » [5]

وصفة الحرف المنحرف:« تخص حرف اللام. » [6]

وسمي اللام منحرفا؛ « »لأن النطق به يجعل طرف اللسان مستعليا في اتجاه الحنك الأعلى، سادا المجرى الصوتي مما يصبغ عليه صفة الشدة، والصوت مع اللام يترك اللسان مستعليا سادا مجرى الصوت

[1] – ينظر البرهان في تجويد القرآن ، محمد صادق قمحاوي ، ص41.

[2] – ينظر دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر ،ص 119.

[3] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص114.

[4] - البرهان في تجويد القرآن ، محمد صادق قمحاوي،ص43.

[5] - الأصوات العربية بين اللغويين و القراء ،محمود زين العابدين محمد،ص88.

[6] – الكتاب ،سيبويه ، 435/4.

العادي، وينحرف الصوت جهة اليمين أو اليسار من اللسان، ويتابع طريقة مخادعا اللسان، ومن هذه الوضعية للسان يسمى صوت اللام منحرفا مساره. » [1]، وهناك من يقول أنه صفة لحرفين اللام والراء.

الأصوات الأنفية:« تأتلف البنية التكوينية لصناعة هذه الأصوات بأن تنحبس الكمية الهوائية الخارجة من الرئتين في منطقة معينة من التجويف الفمي، بحيث يعتدل المجرى الهوائي بخفض الحنك، ويسلك طريق الأنف ويمثل صوتا الميم والنون. » [2]

فالغنة :« صفة لازمة للنون و الميم تحركتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين. » [3]

الأصوات الوقفية:

وتسمى الانفجارية أو اللحظية وهي عبارة عن:« قفل تام ثم فتح ويميز بعضهم بين نوعين من الأصوات الانفجارية، فإذا كان الانفجار خارجيا سميت انفجارية خارجية، وإذا كان داخليا سميت انفجارية داخلية، وأحيانا يحدث الانفجار عن طريق إزالة الغلق الطبقي فينفجر الهواء المضغوط في الفم عن طريق الأنف، ويحدث هذا حينما يقع صوت أنفي مباشرة بعد صوت وقفي وسمي هذا النوع من الانفجار الأنفي. » [4]

و حددت محطات التوقف و الانحباس الهوائي كالآتي :

أ- الشفتان : حيث تنطبق بشكل تام وفيها ينتج صوت الباء .

ب- الأسنان : العليا ومقدمة اللثة حين التقاء طرف اللسان بها وفي هذه المحطة تتكون الأصوات : التاء، والدال، الضاد، الطاء .

[1] – المقررات الصوتية ، مكي درار ، سعاد بسناسي ، ص112.

[2] – الأصوات اللغوية ، عبد القادر عبد الجليل ، ص146.

[3] - البرهان في تجويد القرآن ، محمد صادق قمحاوي،ص44.

[4] – دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر ص،121.

ج- أقصى الحنك الأعلى (السقف العلوي للفم حين يلتقي به أقصى اللسان وفي هذه المحطة يتكون صوت الكاف.

د- أدنى الحلق مع حرف اللهاة، حين يلتقي بها أقصى اللسان، وفي محطتها تتكون القاف.

هـ- الحنجرة، وعند محطتها تولد الهمزة القطعية.[1]

الأصوات المكررة:

التكرير لغة :« إعادة الشيء مرة أو أكثر. » [2]

اصطلاحا:« ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف، وهي صفة تغلب على اللسان عند النطق بالراء، ولكن يجب أن تكون بقصد حتى لا يتولد من الراء راءات، والغرض من معرفة هذه الصفة التحفظ منها عند النطق بالراء . » [3]

التكرار صفة الراء؛« فحين النطق به يرتفع طرف اللسان في اتجاه الحنك الأعلى، بارتفاعه مع صوت اللام، إلا أن الصوت هنا يميل ويحتال كصوت اللام؛ وإنما صوت الراء عنيد، بحيث يضغط على اللسان حتى يرتعد و يرتجف، في اتصال وانفصال مع الحنك الأعلى، وفي حالة الارتعاد يتسرب صوت منقطع متكرر هو صوت الراء. » [4]

التفـــــــشي:

لغة:« الانتشار و الاتساع. » [5]

---

[1] – دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر ، ص143.

[2] - الأصوات العربية بين اللغويين و القراء ،محمود زين العابدين محمد، ص89.

[3] - البرهان في تجويد القرآن ، محمد صادق قمحاوي،ص43.

[4] – المقررات الصوتية ، مكي درار و سعاد بسناسي ، ص113.

[5] - المرجع السابق، ص43.

اصطلاحا:« كثرة انتشار خروج النفس بين اللسان والحنك عند النطق، حرفه الشين . » [1]

والتفشي:« ريح زائدة تنتشر في الفم عند النطق بالشين. » [2]

الاستطالة:

لغة:« الامتداد، وقيل بعد المسافتين. » [3]

اصطلاحا:« امتداد الصوت من أول حافة اللسان الى آخرها وحروفها الضاد. » [4]

ويبقى للقدامى فضل السبق ومعرفتهم الدقيقة لهذه الصفات ووصف المخارج وصفا دقيقا، ثم إن من أتقن مخارج الحروف وعرف صفاتها نطق باللغة العربية بطريقة فصيحة، فهي موازين الحروف تعرف بها مقاديرها وتميزها عن غيرها، وتعد دراستها الركيزة الأولى لحملة القرآن الكريم ،ويجب أن يعنى بها.فبها يحفظ لسانه من الاعوجاج وأثر اللهجات والتحريف.

ولما كان الصوت :« ذلك الأثر السمعي المنبعث من أعضاء النطق في صورة ذبذبات معدلة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة، ومعنى ذلك أن المتكلم لابد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية. » [5]

فعملية الكلام تنتظم في خمس خطوات متتالية متشابكة يقود بعضها بعضا حتى يتم الاتصال بين المتكلم و السامع، وهذه الخطوات هي :

1- الأحداث النفسية و العمليات العقلية التي تجري في ذهن المتكلم قبل الكلام أو أثنائه.
2- عملية اصدار الكلام الممثل في أصوات ينتجها جهاز النطق .

[1] – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق،أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني ،مكتبة الرضوان،ص26.
[2] – الأصوات العربية بين اللغويين و القراء ،محمود زين العابدين محمد،ص90.
[3] – الأصوات العربية بين اللغويين و القراء ،محمود زين العابدين محمد ،ص 91.
[4] – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق،أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني ص26.
[5] – ينظر علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،2000م ،ص118.

3- الموجات الصوتية الواقعة بين فم المتكلم و أذن السامع.

4- العمليات الفزيولوجية التي يخضع لها الجهاز السمعي.

5- الأحداث النفسية و العمليات التي تجري في ذهن السامع عند سماعه الكلام و استقباله للموجات الصوتية المنتشرة في الهواء .[1]

فعملية السمع:« جزء لا يتجزأ في الكلام، والمتكلم هو مستمع في حد ذاته، والمستمع سيتحول بعد استقبال الرسالة إلى متكلم ، ليتبادلا المواقف. » [2]

وحتى تكتمل حلقة التواصل اللغوي لابد من دراسة العملية السمعية بدءا بالجهاز السمعي.

[1] – علم اللغة العام –الأصوات– كمال بشر، القاهرة، دار المعارف ،1975م، ص 279.

[2] – السمعيات العربية في الأصوات اللغوية ، سعاد بسناسي، دار أم الكتاب ،الجزائر ، 1433هـ، 2012م، ص79.

المبحث الرابع :

العملية السمعية

قد يظن البعض أن دراسة الأذن ليست لها من الأهمية ما لجهاز النطق ،غير أن دور السامع لا يقل أهمية عن دور المتكلم.

جهاز التقاط الصوت:

الأذن:« وهي أداة تتلقى الصوت اللغوي فتحوله من إشارات مادية (الذبذبات في الهواء) إلى إشارات عصبية تنتقل إلى الدماغ الذي يفسرها وتنقسم الأذن إجمالا إلى ثلاثة أجزاء، لكل منها وظيفة خاصة به وهي: الأذن الخارجية التي تلتقط الذبذبات الهوائية والأذن الوسطى التي تحول الضغط الصوتي إلى ذبذبات ميكانيكية، و الأذن الداخلية التي تحول الذبذبات الميكانيكية إلى واقع عصبي ترسله نحو الدماغ. » [1]

وتتكون **الأذن الخارجية** من:

الصوان :« أول أعضاء الأذن الخارجية، وهو ما يظهر للعيان في الجهتين اليمنى و اليسرى من رأس كل إنسان عادي، وهو شبيه بالمقعر الهوائي في شكله ووظيفته، يقوم بالتقاط التموجات الصوتية، وتجميعها و توجيهها إلى الممر السمعي من بعده. » [2]

الممر السمعي (الصماخ):« و هي قناة ناقلة للأثر الصوتي.[3] و شكله أسطواني مفتوح من جهة الصوان، و مغلق النهاية من جهة الطبلة طوله حوالي 25مليمتر ما بين 08و12مليمتر،يقوم بعملية

[1] – علم الأصوات العام، بسام بركة ، ص51.

[2] – المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، مكي درار،ص146.

[3] – مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ،نور الهدى لوشن، ص101.

تضخيم الموجات الصوتية التي تصل إليه من ضعفين إلى أربعة أضعاف، و يساعده شكله الأسطواني على أن يقوم بدور فراغ رنان و ينعته معظمهم بالقناة السمعية الخارجية . » [1]

الطبلة:« هناك من يرتبها ضمن الأذن الوسطى؛ و هي عبارة عن غشاء رقيق شفاف دائري مرن يقوم بوظيفة استقبال الاهتزازات الصوتية الموصلة إليه عن طريق الأذن الخارجية مما يتسبب إلى ذبذبتها بين 16-16000دورة/الثانية هرتز. » [2]

أما وظيفتها فهي:« واسطة غشائية ناقلة للأثر، وتتصل بالصوان بواسطة القناة المعروفة بالصماغ. » [3]

الأذن الوسطى:« وهي الجزء الذي يلي الطبلة مباشرة و تشمل المطرقة، والسندان، و الركاب، وهي ثلاث عظيمات تسهم في نقل الذبذبات الصوتية إلى الأذن الداخلية. » [4]

وتتصل **العظيمات** فيما بينها بمفاصل متحركة قليلا، و تتعلق برباطات بطبلة الأذن(بالمطرقة) من جهة، وبالأذن الداخلية (الركاب) من جهة أخرى. و تقوم هذه العظيمات بدور الرافعة (أو الركيزة) فتضخم بحوالي ثلاثة أضعاف القوة الصوتية التي تتلقاها طبلة الأذن.

عضلات المطرقة و السندان: وهي عضلات دقيقة جدا تستطيع أن تغير بتقلصاتها الخصائص الميكانيكية لسلسلة العظيمات، و أن تغير بالتالي طبيعة انتقال الأصوات، و يمكن لها بذلك أن تقوم بدور الحماية للعظيمات من الأصوات القوية جدا.

و يؤمن تعادل الضغط الهوائي في جانبي طبلة الأذن ممر يدعى "بوق أوستاش" يفضي إلى الحلق ويصل بين الأذن الوسطى والهواء الخارجي، من ناحية أخرى تبلغ مساحة غشاء الطبلة ثلاثين ضعفا

[1] – علم الأصوات اللغوية، الفونيتيكا، عصام نور الدين ،ص171.
[2] – الأصوات اللغوية ،عبد القادر عبد الجليل ،دار صفاء للنشر ،ص81.
[3] – مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ،نور الهدى لوشن،ص 101.
[4] – المرجع نفسه، ص101.

مساحة النافذة التي تفصل بين الأذن الوسطى والسائل في الأذن الداخلية، ويكون من الطبيعي إذن أن تبلغ قوة الصوت في هذه النافذة ثلاثين مرة قوته في غشاء الطبلة.[1]

الأذن الداخلية: تدعى الأذن الداخلية بالتيه، وهي في عظام الصدغ وتضم وسطا سائلا، وهي تتكون من القسمين التاليين:

عضو التوازن: والذي يتألف من تجويفين ومن ثلاث قنوات هلالية (نصف دائرية) تنغمس فيها آليات عصب الدهليس السمعي.

الجهاز السمعي الرئيس: ويتكون على الأخص من "القوقعة"، وهي بهو مسيج بغشاءات صلبة يبلغ طوله بين 25 و35 مليمتر، وهو مليء بالسائل وملفوف حول نفسه في حوالي دورتين ونصف، ويوجد فيه عدد كبير من الخليات الشعرية (بين 15 و20.000) التي تتصل بها آليات العصب السمعي، وفيه يتحول الضغط السائلي إلى دفعات كهربائية (عصبية)[2]؛ حيث تتجمع بعدها على هيأة شحنات تبرق إلى العصب السمعي، ذاك الذي يوصل ما بين الأذن الداخلية و الجهاز العصبي المركزي في المخ، وفي المخ تتم عملية الفرز و الاستيعاب و التفسير لتلك الاهتزازات.[3]

كيف يحدث السمع؟

إن للأذن دورا مهما وأساسيا في تكوين ذات الفرد، وفي الاشراف على انتاجه الأصوات اللغوية. فقد برهن بعض العلماء على أن الأذن عضو رئيس يقوم بدور أساسي في حياة الانسان الجسدية والنفسية و الاجتماعية ؛« فهي الآلة التي بها يتلقف الانسان الكلام و التي بواسطتها يستيقظ على وجود ذاته. »[4]

[1] – ينظر علم الأصوات العام ،أصوات اللغة العربية ، بسام بركة، ص 52، 53.

[2] – دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ص 29.

[3] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص83.

[4] – علم الأصوات العام، بسام بركة ،ص56.

ويجدر بالذكر هنا؛« أن الدراسات القديمة لم تهمل هذا الجانب وأشاروا إلى الأذن ووظيفتها في استقبال الصوت العام باعتبارها آلة استقبال، فالعلاقة وطيدة بين السمع و الصوت، لأن السمع حاسة مختصة باستقبال الصوت، وبفضل عملية الاستقبال تتم عمليات أخرى هامة، وهي تحويل الصوت وتحليله و اتخاذ المواقف و القرارات. » [1]

وبهذا فالسمع يكون اثناء عملية انتاج الكلام ؛ ويعنى به الإدراك الحسي للاضطرابات الموجية الصوتية الموجودة في الجو، فكيف يحدث ذلك؟

« عندما تحدث الأصوات التي تخرج من الآلة المصوتة تذبذبات في الهواء الخارجي، تنتقل هذه التذبذبات إلى الأذن فيستقبلها الصوان ،وتمر في الممر السمعي الخارجي وتصل إلى طبلة الأذن ،فيهتز غشاؤها اهتزازات تتناسب مع هذه التذبذبات إلى الأذن الداخلية بواسطة سلسلة العظيمات الثلاث، ثم تجري هذه الاهتزازات في السائل التيه، وتحدث فيه تذبذبات تتناسب معها، مما ينبه الأعصاب المغموسة فيه التي تنقل بدورها هذه التذبذبات في دوافع عصبية إلى المراكز السمعية في الدماغ. » [2]

وقد تبين أن منطقة السمع عند الإنسان تقع بين عتبتين هما:« عتبة الألم، و عتبة السمع. وتقاس قوة السمع في الأذن بعدد الذبذبات في الثانية، كما أن أذن الإنسان العادية تدرك الصوت ما بين 20.000/20 ذبذبة في الثانية. » [3]، ولمزيد من التوضيح يمكن القول: « إن الصوان يحول الصوت إلى الممر السمعي، وهذا الأخير يحوله إلى الطبلة بالتضخيم، و الطبلة تحوله إلى القوقعة وشعيرات القوقعة في عضو كورتي تحول التموجات الصوتية إلى الدماغ، فيقوم الدماغ بأكبر تحويل وأخطره وهو تحويل التموجات الصوتية إلى مواقف وقرارات، وهو أمر بالغ التعقيد »[4]

[1] – المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، مكي درار و سعاد بسناسي ،ص67.

[2] – ينظر الأصوات اللغوية ،إبراهيم أنيس،ص15.

[3] – دراسة الصوت اللغوي ،أحمد مختار عمر ،ص90.

[4] – المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، مكي درار و سعاد بسناسي ،ص73. 74.

فصعوبة التجربة على عقل الانسان بات أمرا يصعب معرفته؛ وتعرف العقل على الأصوات الكلامية وتفسيرها ما يزال بعيدا عن منال الفحص المعملي؛« لأن الفحص المباشر للعقل معوق بانفراد الانسان بخاصة الكلام فما دامت الحيوانات لا تتكلم، فإن التجارب على عقولها لا تعطينا شيئا، والفحص المباشر للعقل البشري محكوم بقيم أخلاقية. » [1]

وعليه فان معظم الدراسات الصوتية كانت تعتمد على الصوت المنطوق بالدرجة الأولى وعلى السمع بالدرجة الثانية و لا يمكن ان تكتمل هذه العملية دونهما، فدور السامع في العملية الكلامية لا يقل أهمية عن دور المتكلم لذلك كان لابد من التعرف على هذا الجهاز .

الأذن وأقسامها:[2]

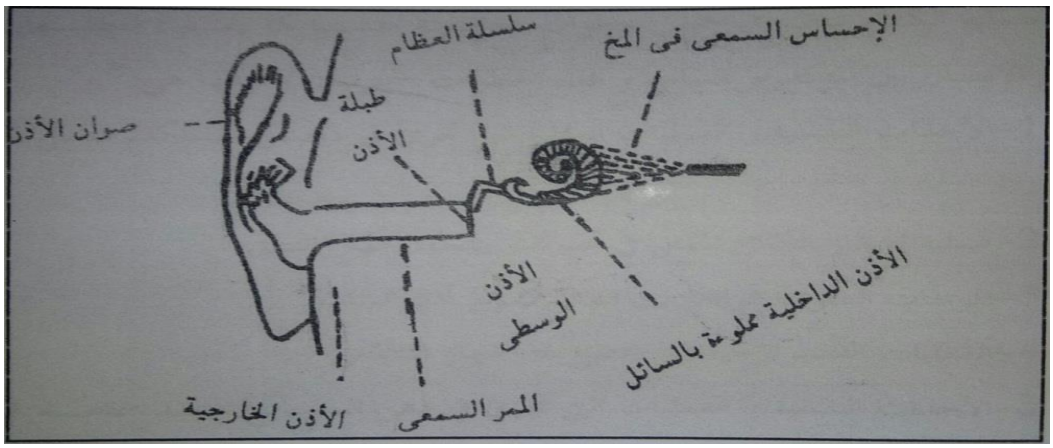

توضح هذه الصورة تخطيطا بسيطا لجهاز التقاط الصوت والذي لا يقل أهمية عن الجهاز النطقي .

فاللغة:« بدأت بصورتها الصوتية السمعية؛ فكان أصل اللغات كلها أصواتا مسموعة. »[3]، لاسيما لغة القرآن الكريم،وتحسن الإشارة هنا إلى أن العناية بكتاب الله العزيز؛ تنطلق من هذين القطبين الأساسيين: علم الأصوات النطقي والسمعي ؛ فلهما دور كبير في الحفاظ على النطق السليم لأصوات القرآن الكريم.

[1] – المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية،مكي درار، ص140، ودراسة السمع و الكلام ،صوتيات اللغة ،من الإنتاج إلى الإدراك ، عبد العزيز مصلوح ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط1، 2000م ،ص260.

[2] - دراسة الصوت اللغوي ،أحمد مختار عمر، ص46.

[3] – دراسات في فقه اللغة ،صبحي الصالح، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1، 1986.،ص34.

الفصـــل الثاني

القـــراءات القـــــرآنية

المبحث الأوّل: مفهوم القراءات القرآنية .

المبحث الثّاني: علم التجويد .

المبحث الثّالث : الظواهر الصوتية بين علم الأصوات وعلم القراءات.

المبحث الأول:

مفهـــوم القـــراءات القرآنية

لقد أولى علماء اللغة العربية لمخارج الأصوات وصفاتها عناية كبيرة، و بخاصة القراء منهم صونا وحفاظا على كلام الله العزيز، واتقان أدائه وتجويده، ويكاد يتفق كل غيور على كتاب الله على جملتها، فبها تتراءى ظواهر صوتية تنوعت بها القراءات .

القراءة لغة: يشير ابن منظور في لسان العرب إلى القراءة على أنها:« الجمع والضم، فالقرآن سمي بهذا الاسم؛ لأنه يضم السور بعضها إلى بعض قائلا: "وقرأت الشيء قرآنا جمعته وضممت بعضه إلى بعض. » [1]

وتدور مادة (ق ر أ) في لسان العرب حول:« الجمع و الاجتماع » [2]

ومعنى قرأت القرآن ؛لفظت به مجموعا، وهو ما يفسر معنى القرآن لغة على أنه مصدر للفعل الثلاثي "قرأ" كغفران وشكران لغفر وشكر. وقد ورد القرآن بهذا المعنى المصدري لأنه يجمع السور ويضمها ومنه قوله تعالى: "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ() فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ"[3] أي: قراءته عليك.

وبهذا كان علم القراءات من أشد العلوم تعلقا بكتاب الله فتشرف بما تعلق به؛ فصار علما لكلام الله تعالى.

القراءات في الاصطلاح: لعلماء القراءات تعريفات متعددة أذكر منها ما يلي:

تعريف الإمام بن الجزري (ت 833هـ):« علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها

[1] – لسان العرب ، ابن منظور ، 124/1.

[2] – الأسلوب و الأداء في القراءات القرآنية –دراسة صوتية تبيانية– خير الدين سيب ،دار الكلم الطيب ،1428هـ،2007م،ط1، ص14.

[3] – القيامة 17،18.

بعزو الناقلة. » [1] بمعنى:« عزا الخير إلى صاحبه: أسنده إليه. » [2]

عرف أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) القراءات في طيّ تعريفه للتفسير حيث قال:« التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية، والتركيبية، ومعانيه التي تحمل عليها حال التركيب." ثم قال: وقولنا: يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن "هذا هو علم القراءات » .[3]

وهناك من العلماء من يرى أن القراءات هي:« علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة و الاعراب، والحذف والاثبات، والتحريك و الإسكان، و الفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع،

وهي علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والفصل والوصل، من حيث النقل، أو يقال بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقلته. » [4]

وهذا يتفق كثيرا مع ابن الجزري في تعريفه للقراءات.

وهي أيضا :« النقل والمشافهة من شخص إلى شخص حتى الوصول إلى النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم– وبهذا النقل تتم عملية المشافهة. » [5]

---

[1] – منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ، ت محمد حبيب الله الشنقيطي ، أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، 1999م،ص3.

[2] – علم القراءات ،نشأته ،أطواره، أثره في العلوم الشرعية ،نبيل بن إبراهيم ، مكتبة آل إسماعيل ، مكتبة التوبة،ط1، 1421هـ ، 2000م.ص27.

[3] – البحر المحيط ، أبوحيان الأندلسي ، دمشق، دار الفكر، ط2، 1403هـ، 14/1.، الأسلوب و الأداء في القراءات القرآنية، خير الدين سيب، ص18.

[4] – الأسلوب و الأداء في القراءات القرآنية –دراسة صوتية تبيانية– خير الدين سيب، ص21.

[5]– الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، الحقيق عبد العال سالم مكرم، درا الشروق، بيروت – لبنان، 1401هـ، ط4، ص 61.

وعليه فهو مجموع المسائل المتعلقة بالنطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقا، واختلافا مع عزو كل وجه لناقله.

« فبالقراءات نعلم كيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف، وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي، والحروف، وذلك أن القرآن نقل إلينا لفظه، ونصه، كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول، وفقا لما علمه جبريل عليه السلام، وقد اختلف الرواة الناقلون، فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح من النبي –صلى الله عليه وسلم–[1]. »

ولعل الحديث المشهور المروي في الكتب الصحاح ونصه:« عن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقْرِئْنيها رسول الله–صلى الله عليه وسلم– فكدت أُساورُه في الصلاة، فتصبرت حتى سلَّم، فلَببتُه بردائه، فقلت: من أقرأَك هذه السورة التي سمعتك تقرأ، قال: أقرَأَنيها رسول الله–صلى الله عليه وسلم– فقلت: كذبت، فإن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قد أقرأَنيها على غير ما قرَأْتَ، فانطلقت به أَقُودُه إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تُقرِئنيها، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: أَرْسِلْهُ، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: كذلك أُنْزِلتْ، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرَأَني، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: كذلك أُنزلت، إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرَءوا ما تيسر منه.

وهكذا فقد أطلق لفظ "القراءة" على ما تخيره القراء من تلاوات النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم مع التفاوت في الأداء. » [2]

[1] – المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محسين، دار الجيل، بيروت، لبنان،ط1 1407هـ ،1988م ص 45،46.

[2] – ينظر الأسلوب و الأداء في القراءات القرآنية –دراسة صوتية تبيانية– خير الدين سيب،ص17.

علاقة القراءات بالقرآن:

حتى تستجلي العلاقة بين القراءات والقرآن الكريم لابد من تعريف القرآن الكريم فهو:

في **اللغة**:« مشتق من مادة (ق، ر، أ) وهو مصدر مرادف للقراءة على وزن (فُعلان)، وهذا اللفظ يستعمل للمعاني التي استعمل لها لفظ (قراءة) وهي:

1-الجمع والضم: إنما سمي قرآن؛ لأنه يجمع الصور ويضمها.

2-التلاوة: وهي ضم الألفاظ بعضها إلى بعض في النطق، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾[1] أي تلاوته »[2]

وقد روعي في:« تسميته قرآنا كونه متلوا، وفي تسميته كتابا كونه مدونا، إشارة إلى أن من حقه العناية به حفظا في الصدور، وكتابة في السطور » .[3]

القرآن في الاصطلاح: يذكر العلماء له عدة تعريفات لعلى أقربها للصواب ما ذكره بعضهم فقال: "هو كلام الله تعالى المعجز الذي أنزله على محمد -صلى الله عليه وسلم- باللفظ والمعنى بواسطة جبريل، المتعبد بتلاوته، وإعجاز الخلق عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه، المنقول إلينا نقلا متواترا[4] المبدوء بصورة الفاتحة المختوم بصورة الناس.

[1] – القيامة 17،18.

[2] – علم القراءات ، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، نبيل بن محمد ابراهيم آل اسماعيل، ق: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، مكتبة التوبة، ط1، 1421هـ-2000م، ص16.

[3] – الأسلوب و الأداء في القراءات القرآنية دراسة صوتية تبيانية ، خير الدين سيب ، ص16.

[4] – البرهان في تجويد القرآن ، محمد صادق قمحاوي،ص102.

من هنا تتضح الصلة بين المعنيين؛« فالقرآن سمي بهذا الاسم لكونه جامعا للصور والآيات والأخبار، أو لكونه مجموعا في المصاحف والصدور، أو لأنه جامع لثمرة الكتب السابقة، أو لجمعه فنون المعاني، والحقائق، والحكم، والأحكام، والعلوم، أو لأنه متلو بالألسن » [1]

ثم إن أول ما أنزل من القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذِيْ خَلَقْ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقْ (2) اِقْرَأْ وَ رَبُّكَ الأَكْرَمْ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَم (4) عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(5)﴾[2]

وعليه فالقراءات جزء من القرآن الكريم فبينهما ارتباط وثيق وتداخل لا ينكر وان كانت القراءات هي كيفيات أداء كلمات القرآن ؛ فبينهما ارتباط وثيق وهو ارتباط الجزء بالكل .

لمحة عن القراءات:

قصة القراءات السبع والقراء السبعة، اشتهرت بين الناس منذ أمد بعيد، وعدوا ذلك المراد من قول النبي –صلى الله عليه وسلم– :"إن القرآن أنزل على سبعة أحرف" وهذا ليس المراد؛ لأنه قد كان قبل السبعة قراء كثر، غير أنهم لم يشتهروا كاشتهار هؤلاء.

وكما كان المجتمع الإسلامي بحاجة إلى ما يسهل حفظه عمد الكثير من المصنفين إلى الاقتصار على بعض منها.

وقد حددت شروط ذلك في قول علي بن أبي طالب:« إن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيرا في العدد، كثيرا في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات في توافق المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة، والأمانة في النقل، وحسن الدين وكمال العلم، وقد طال عمره واشتهر أمره بالثقة، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ فلم تخرج قراءته على خط مصحفهم

[1] – علم القراءات ، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، نبيل بن محمد ابراهيم آل اسماعيل،ص17.

[2] – العلق 1، 5.

المنسوب إليهم فأفردوا من كل مصر وجه إليه عثمان مصحفا إماما هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر. » [1]

وأول من خص هؤلاء السبعة وأفردهم من دون سائر القراء في كتابه "كتاب السبعة" هو أبو بكر ابن مجاهد، لأسباب منها:

1- إن عثمان رضي الله عنه، كتب سبعة مصاحف وبعث بها إلى الأمصار فجعل ابن مجاهد عدد القراء على عدد المصاحف واختار من كل بلد وجه إليه عثمان بمصحف قارئا، ولما أعياه أن يجد قارئا من البحرين أو اليمن، وهما من البلدان التي وجه إليها عثمان مصحفا استعاض عن ذلك بتعديد قراء الكوفة، حيث كانت فيهم كثرة في القراء ووفرة في العلوم. وقد اختلف في عدد المصاحف التي بعث بها عثمان من سبعة عند ابن مجاهد إلى خمسة عند الإمام أبو جعفر أحمد بن جبير المتوفي (258)هـ.

2- إنه جعل عددهم على عدد الحروف التي نزل بها القرآن وهي سبعة؛ لا لأنه يعتقد أنها هي المراد بالأحرف السبعة كما ظنه بعض معاصريه بل على سبيل التبرك فيه.

3- شهرة هؤلاء السبعة بين القراء .وقد أخذوا عليه في هذا التسبيع أمورا منها:

- إن ذلك هو المراد من حيث الأحرف وقد دافع عنه تلميذه (أبو طاهر بن أبي هاشم في ذلك).
- أتهم ابن مجاهد بقلة الاطلاع وعدم المعرفة الواسعة.[2]

أقسام القراءات:

تنقسم القراءات إلى عدد من الأقسام منها ما كان حسب العدد، ومنها ما كان حسب الصحة ومنها ما كان حسب الرواة.

[1]– ينظر الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ت عبد العال سالم، دار الشروق، بيروت – لبنان، ط4، ص 61.

[2] – المرجع نفسه ، ص 61.

– **القراءة من حيث العدد:** تنقسم إلى سبعية، وعشرية، وأربع عشرية، فأما القراءة السبعية فهي المنسوبة لواحد من القراء السبعة الأوائل وهم:

1- ابن كثير المكي(ت120هـ).
2- نافع المدني(ت169هـ).
3- ابن عامر اليحصبي الشامي(ت118هـ).
4- أبو عمرو بن العلاء(ت154هـ).
5- عاصم بن أبي النجود(ت127هـ).
6- حمزة بن حبيب الزيات(ت156هـ).
7- الكسائي الكوفي(ت189هـ)[1].

أما القراءات العشر فهي نفسها القراءات السبع مزادا عليها ثلاث قراء وهم:

8- يزيد بن القعقاع أبو جعفر(ت128هـ).
9- يعقوب البصري(ت205هـ).
10- خلف البزار(229هـ)

فيهم تتم العشرة[2]

والأمر ذاته مع القراءات الأربع عشرية، فهي القراءات العشر مزادا عليها أربع قراءات أخرى لكل من:

11- الحسن البصري.ابن محيصن.
12- يحي اليزيدي.

[1] – **ينظر الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه ، تحقيق عبد العال سالم، ص61.**

[2] – **ينظر المنار في علوم القرآن الكريم مع مدخل في أصول التفسير ومصادره حسن محمد علي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان، 2000م، ط1، ص 132.**

13- سليمان بن مهران .

- **القراءة من حيث الرواة:** فهي إما قراءة متواترة، أو قراءة آحاد.

ف**المتواترة:** هي كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية، ولو تقديرا، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها، ومعنى " العربية مطلقا" أي: ولو بوجه من الإعراب، ونعني بالتواتر: ما رواه جماعة كذا إلى منتهاه يفيد العلم من غير تعيين عدد، هذا هو الصحيح، وقيل بالتعيين، واختلفوا فيه فقيل ستة، وقيل اثنا عشر، وقيل عشرون، وقيل أربعون، وقيل سبعون، والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هي قراءة الأئمة العشر التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول[1].

– قراءة الأحاد: هي ما كان راويها رجل واحد، وهي تعد في باب القراءات الشاذة.

كما تنقسم القراءة أيضا بحسب **الصحة والشذوذ** إلى قسمين:

فأما **الصحيحة:**« فهي إما ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا إلى منتهاه، ووافق العربية والرسم، وهذا على ضربين: ضرب تلقاه الأئمة بالقبول، وهذا يلحق بالقراءة المتواترة وضرب لم تتلقه الأئمة بالقبول ولم يستفض.

القسم الثاني من القراءة الصحيحة ما وافق العربية وصح سنده، وخالف الرسم من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى، ونحو ذلك مما جاء عن أبي الدرداء، وعمرو ابن مسعود وغيرهم. فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه »[2]

وتطرق **ابن جني (ت392هـ)** لهذا التقسيم حين أورد هو الآخر أن القراءات على ضربين :«

[1]– منجد المقرئين، ابن الجزري ، ص18.

[2]– المرجع نفسه ، ص 18 ، 19.

الأول: ضرب أجمع عليه أكثر قراء الأمصار، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن مجاهد كتابه الموسوم بالقراءات السبعة، وهو لشهرته غان عن تحديده.

الثاني: ضرب تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا شاذا، أي خارجا عن قراءة القراء السبعة المتقدم ذكرها.

يتبين من هذا أن ابن جني قسم القراءات إلى قسمين: الأول القراءات المتواترة ،والثاني القراءات الشاذة.» [1]

كما قسم **مكي بن أبي طالب (ت437هـ)** ذلك إلى:

القسم الأول: يُقْرَأُ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال :

1- أن يُنْقَلَ عن الثقاة عن النبي صلى الله عليه وسلم .
2- يكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغا.
3- يكون موافقا لخط المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث فقد قُرِىء به وقطع بصحته.

القسم الثاني : ما صح نقله عن الأحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف، فهذا يُقْبَل ولا يُقرأ به لعلتين:

أولهما: أنه لم يُؤخذ بإجماع؛ إنما أُخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يُقرأ به بخبر واحد.

ثانيتها: أنه مخالف لما قد أُجمع عليه، فلا يُقطع بصحته، وما لم يُقطع بصحته لا يجوز القراءة به.

[1] - **الأسلوب و الأداء في القراءات القرآنية دراسة صوتية تبيانية ، خير الدين سيب ، ص41.**

القسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة، ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف.[1]

وعليه فالقراءة عنده :صحيحة، أو نقلت عن طريق الآحاد، ووافقت العربية إلا أنها خالفت خط المصحف، وشاذة.

هذه بعض التقسيمات وفيها تتبين:« القراءات الصحيحة من الشاذة؛ ويندرج تحت الصحيحة القراءات المتواترة، و القراءات المشهورة، ويندرج تحت القراءات الشاذة أربعة أنواع وهي: الآحاد، والشاذ (وهو ما فقد أحد الأركان الثلاثة، أو معظمها)، والمدرج، و الموضوع. »[2]

شروط القراءة الصحيحة:

يشترط في القراءة القرآنية الصحيحة جملة من الأركان المتفق عليها. قد تم التحدث عنها في خضم التقسيمات السابقة الذكر و قد تمثلت في:

1- **التواتر**: أن يروي جماعة عدول يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، ولم يجرب عليهم لا في هزل ولا جد بسند متصل دون انقطاع بالرسول الكريم عن جبريل عن رب العزة.
2- **موافقة للغة العربية** بوجه من الوجوه.
3- **موافقة الرسم العثماني**: أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية السبعة التي كتبت إبان خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة(26هـ).

ومتى أختل ركن من هذه الأركان أطلق عليها قراءة شاذة، أوضعيفة، أو باطلة كما سبق توضيحه.

[1] - الأسلوب و الأداء في القراءات القرآنية دراسة صوتية تبيانية ، خير الدين سيب ، ص42.
[2] – ينظر المرجع نفسه، ص53.

4- **السماع والمشافهة أصل من أصول القراءة،** لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ(192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ(193) الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ(194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)﴾[1].[2]

الأحرف السبعة في اللغة العربية:

الأحرف جمع حرف:« وهو لفظ مشتق من مادة (ح،ر،ف) وهذا اللفظ يستعمل في **اللغة** بمعنى الوجه والطريقة، ومن قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾[3]؛ أي على وجه واحد. » [4]

و الحرف من كل شيء:« طرفه وشفيره وحده، وجمعه أحرف ولذلك نجد له عدة استعمالات؛ فيطلق على اللغة كما يقال: حرف قريش وحرف ثقيف؛ أي لغتهما، وعلى وجه من وجوه القراءة، وعلى أعلى الجبل، ويطلق على حرف من حروف الهجاء: أ ب ج »[5]. وهو:« على حرف من أمره أي على طرف،وناقة حرف ؛شبيهة بحرف السيف في هزالها. »[6]

و**السبعة:**« لفظ مشتق من مادة (س–ب–ع)، وهذا اللفظ يستعمل في اللغة في أحد معنيين:

– العدد الذي يلي الستة في العدد المفرد، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَة ﴾[7]

– التعدد والكثرة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾[8]

---

[1] – الشعراء 192، 195.

[2] - ينظر اختلاف القراءات بين قالون و حفص، سعيد علي الشريف،ليبيا ،1420هـ ،2000م.ص13، 14.

[3] – الحج 11.

[4] – ينظر علم القراءات نشأته، أطواره أثره في العلوم الشرعية ، نبيل بن براهيم آل إسماعيل ،ص19.

[5] – الأحرف القرآنية السبعة،عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب للطباعة و النشر، ط1، 1411هـ، 1991م، ص10.

[6] - أساس البلاغة ، الزمخشري، راجعه: إبراهيم قلاتي، دار الهدى، الجزائر،ص122.

[7] – البقرة 196.

[8] – التوبة 80.

فليس المراد في الآية حقيقة العدد المذكور لكن المراد كثرة العدد. »[1]

الأحرف السبعة اصطلاحا:

اتفق العلماء على أن القرآن نزل على سبعة أحرف؛ لأن هذا ما صرحت به النصوص الصحيحة، ولكنهم اختلفوا في المفهوم، أو المعنى المراد منها:

«فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" اقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف."

- وعن أبي بن كعب: قال: فقال لي: يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثانية: اقرأه على حرفين فرددت اليه أن هون على أمتي فرد إلي الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف. » [2]

أ- منهم من ذهب إلا أن الأحرف هي **اللغات، أو اللهجات** التي نزل بها القرآن، وهي لغة:« قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة وتميم، واليمن. أو هي لغة قريش، وهذيل، وتميم وأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر. » [3]

ب- وهناك من يرى أن الأحرف هي **الأوجه اللفظية** التي نزل بها القرآن، كابن قتيبة المتوفي (276هـ)، فوجوه الخلاف في القراءة عنده :

« - الاختلاف في إعراب الكلمة، أو حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغير معناها نحو قوله تعالى: ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[4]، وأطهرَ بالفتح.

---

[1] - ينظر علم القراءات نشأته، أطواره أثره في العلوم الشرعية ، نبيل بن براهيم آل إسماعيل ،ص 18.

[2] - ينظر المرجع نفسه ، ص19.

[3] – المرجع نفسه، ص19.

[4] – هود 78.

-أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب، نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾، [1] و﴿ فَقَالُوا رَبُّنا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾.

-أن يكون اختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها في الكتاب ولا يزيل صورتها، نحو قوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ﴾ [2] وننشرها بالراء.

-أن يكون الاختلاف في الكلمة يغير صورتها في الكتاب ولا يغير معناها، نحو قول تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾. [3]

-أن يكون الاختلاف للكلمة بما يزيل صورتها ومعناها، نحو قوله تعالى: ﴿ في طلع منضود ﴾. [4]

في موضع ﴿وطلح منضود﴾.

-أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير،نحو قوله تعالى:﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾. [5]

وفي قراءة أخرى " وجاءت سكرة الحق بالموت ".ومن أصحاب هذا الرأي ابن قتيبة (ت276هـ)، وابن الجزري (ت833هـ)، وغيرهم ممن أخذ بهذا.

-أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ (35)﴾ [6]،﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾. [7]

[1] – سبأ 19.
[2] – البقرة 259.
[3] – يس 29.
[4] – الواقعة 29.
[5] – ق19
[6] يس 35.
[7] - ينظر علم القراءات نشأته، أطواره أثره في العلوم الشرعية ، نبيل بن براهيم آل اسماعيل ،ص22.

ومنهم من ذهب إلى أن الأحرف هي الأوجه المعنوية، التي نزل بها القرآن، ولكنهم اختلفوا في تعينيها وحصرها؛ فمنهم من قال بأنها: الحلال والحرام، الأمر والزجر، المحكم والمتشابه، الأمثال، ومنهم من قال بأنها: المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، والخصوص والعموم، والقصص، وهذا الرأي لم ينسب صراحة الى أحد. » [1]

فا**لمراد بالسبعة** ليس حقيقة العدد، وأصحاب هذا الرأي يرون المراد بالسبعة:« **التعدد والكثرة** من أجل **التيسير والتسهيل والتوسعة**، وممن ذهب إلى هذا الرأي علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- (ت40هـ)، وابن عباس رضي الله عنهما (ت67هـ)، والقاضي عياض (ت544هـ) وتبعهم غيرهم » [2]

ولعل لتعدد القراءات هذه فوائد جمة تخدم كل العلوم؛« فتلقي هؤلاء القراء لكتاب ربهم هذا التلقي، واقبالهم عليه هذا الإقبال والبحث عنه لفظة لفظة، والكشف عنه صيغة صيغة، وبيان صوابه وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده، حتى حموه من خلل التحريف، فلم يهملوا تحريكا ولا تسكينا، ولا تفخيما ولا ترقيقا، حتى ضبطوا مقادير المدات، وتفاوت إمالات وميزوا بين الحروف بالصفات » [3]

ثم من يعرف طبيعة الأمة العربية، ذات القبائل المتعددة، واللهجات المتغايرة يستطيع أن يتوصل إلى عدة أشياء تعتبر بلا شك سببا موجبا إلى أن يناجي الرسول صلى الله عليه وسلم الله عز وجل أن ينزل عليه القرآن بأكثر من حرف حتى وصل إلى سبعة أحرف ذلك بغية؛« التخفيف والتيسير على الأمة لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ [4].

[1] - ينظر علم القراءات نشأته، أطواره أثره في العلوم الشرعية ، نبيل بن براهيم آل إسماعيل ،ص 18، 19.

[2] – ينظر المرجع نفسه ،ص23.

[3] – ينظر المغني في توجيه القراءات العشر ،محمد سالم محيسن ، ص 82.

[4] – القمر 17.

وفي حديث أخر قوله صلى الله عليه وسلم : " أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك"، حتى قال له "جبريل": "إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا » [1]

أما عن **مكان نشأتها** فهناك من يرى أنها: « »نزلت بمكة المكرمة منذ نزول القرآن وشهد لذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أقرأني جبريل على حرف واحد فراجعته ... حتى انتهى إلى سبعة أحرف". وهناك من يرى بأنها نزلت بالمدينة واستدل هؤلاء في اختلاف الصحابة فيما بينهم بسبب سماعهم قراءات بحروف لم يتلقوها من الرسول صلى الله عليه وسلم.

ويُرجح الرأي الأول؛ لأن أغلب القرآن نزل بمكة المكرمة مشتملة على الأحرف السبعة. » [2]

وإسناد كل حرف من حروف القراءة إلى صاحبه من الصحابة؛ يعني؛« أنه كان أضبط لهذا الحرف، وأكثر قراءة به، وملازمة له، وميلا إليه، وإضافة الحروف و القراءات إلى أئمة القراء و رواتهم تعني أن ذلك القارىء الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فصح عنده وآثره على غيره وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وأخذ عنه، وأضيف إليه دون غيره من القراء. » [3]

« ثم إن ما قرأه هؤلاء القراء لا يشتمل على جميع ما أنزله الله عز وجل من الأحرف السبعة التي أباح رسول الله–صلى الله عليه وسلم أن يقرأ بها. » [4]

بعد معرفة القراءات و علاقتها بالقرآن، وأقسامها، وشروط صحتها، وماهية الأحرف السبعة في اللغة العربية، لابد من معرفة هؤلاء الجهابذة من مشاهير قدماء قراء القرآن الكريم الأوائل ورواتهم .

[1]– ينظر المرجع السابق، ص78.

[2] – ينظر المغني في توجيه القراءات العشر ،محمد سالم محيسن ،ص78.

[3] – في علوم القراءات، مدخل ودراسة وتحقيق، السيد رزق الطويل ، المفيصلية،مكة المكرمة ،ط1، 1405هـ، 1985م، ص55.

[4] – المرجع السابق، ص92.

أشهـــــر القـــــراء

الإمام نافع المدني (ت 169 هـ):

هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان ولد سنة (70 هـ) و كان شديد سواد اللون.

واعتبره الإمام مالك بن أنس (ت179 هـ) إمام الناس في القراءة، وشهد له ابن معين بالثقة. وأبوحاتم: بالصدق.

شيوخه: قرأ الإمام نافع على سبعين من التابعين منهم:

- أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت128هـ).
- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت117هـ.)
- شيبة بن نصاح القاضي (ت130هـ.)
- يزيد بن رومان (ت120 هـ.)
- مسلم بن جندب الهزلي (ت130 هـ.)

وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة وهم:

- أبو هريرة (ت59 هـ).
- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (ت68 هـ)
- عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي (ت78 هـ.)

وقد تلقى هؤلاء الثلاثة عن: أبي بن كعب (ت30هـ). وقرأ أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأمين جبريل عليه السلام، ومن هذا يتبين أن قراءة الإمام نافع صحيحة ومتصلة السند بالرسول صلى الله عليه وسلم ، توفي بالمدينة المنورة سنة(169 هـ.) تتلمذ على يده كثير من العلماء.[1]

[1] - **ينظر المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محسين، ص18.**

الإمام ابن كثير (ت120 هـ)

هو عبد الله بن كثير بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي،ويعتبره ابن الجزري (ت833هـ) إمام الناس في القراءة بمكة المكرمة، ولم ينازعه فيها منازع، وهذا ابن مجاهد (ت324 هـ) يشهد له بأنه الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات، وشهد له الأصمعي بالفصاحة والبلاغة.

تلقى القراءة عن كل من:

1- أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي (ت68 هـ)، وقرأ أبو السائب على أبي بن كعب (ت30 هـ) ،وقرأ أيضا عن عمر بن الخطاب (ت23 هـ.)

2- أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي (ت104 هـ) الذي قرأ عن عبد الله بن عباس (ت68 هـ)، وعن عبد الله بن السائب (ت68 هـ.)

3- درباس مولى ابن عباس الذي قرأ عن مولاه عبد الله بن عباس، وقرأ مولاه عبد الله بن عباس على أبي بن كعب (ت30 هـ)، وزيد بن ثابت (ت45 هـ) وكلاهما قرأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقراءة ابن كثير متصلة السند، وقرأ عنه عدد كثير نذكر منهم:

- البزي: أحمد بن محمد عبد الله بن أبي بزة (ت250 هـ.)
- قنبل: محمد بن عبد ارحمن بن محمد بن خالد المخزومي (ت291 هـ) وغيرهم[1].

ويعد ابن كثير من التابعين، توفي بمكة سنة عشرين ومائة.[2]

الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري (ت154 هـ)

هو أبوعمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جُلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وقد اختلف في اسم أبي عمرو، وإليه نسبت أسماء عدة، وقيل: اسمه كنيته.

[1] – ينظر، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محسين ص23.

[2] – التيسير في القراءات السبع ،أبي عمروعثمان بن السعيد، أوتويرتزل، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ، 1996م.ص17.

وكان أبو عمرو أعلم الناس بالغريب، والعربية، والقرآن و الشعر و بأيام العرب، وأيام الناس، وتتبع حروف القرآن تتبعا استحق بها الامامة،وشهد له بها أئمة وقته.[1]

ولد أبو عمرو بمكة (سنة 68 هـ)، وقيل(65 هـ)، توفي سنة(154 هـ). قرأ أبو عمرو على عدد كثير من الشيوخ منهم:

- أبا جعفر يزيد بن القعقاع (ت128 هـ).
- يزيد بن رومان (ت120 هـ).
- شيبة بن ناصح (ت130هـ).
- نافع بن أبي نعيم (ت169هـ).
- عبد الله بن كثير (ت120هـ).
- ومجاهد بن جبير (ت104هـ).
- الحسن البصري (ت110هـ).
- وعبيد بي قيس الأعرج المكي (ت130 هـ).
- عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت117 هـ).
- عطاء بن أبي رباح رباح (ت110 هـ).
- عاصم بن أبي النجود (ت127 هـ).
- ويحيا بن يعمر (ت129 هـ).

وأبا العالية رفيع بن مهران الرياحي، وهذا قرأ على عمر بن الخطاب (ت23 هـ)، وأُبيّ بن كعب (ت30 هـ)، وزيد بن ثابت (ت45 هـ)، وعبد الله بن عباس (ت 68 هـ)، وقرأ كل من زيد بن ثابت وأبي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[1] – الإقناع في القراءات السبع ،أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، تح:أحمد فريد المزيد، تق: فتحي عبد الرحمن حجازي،دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1999م ، ص51.

وبهذا فقراءة أبو عمرو بن العاص متصلة السند، كما تلقى القراءة على أبي عمرو ابن العلاء خلف كثير[1].

الإمام ابن عامر الشامي (ت 118 هـ):

هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي، ويكنى أبا عمرو، هو من التابعين، أخبر عن مولده سنة ثمان من الهجرة بضيعة يقال لها "رحاب".

ويعتبر ابن عامر إمام أهل الشام بشهادة ابن الجزري (ت833 هـ) له ؛بأنه كان إماما كبيرا، وتابعيا جليلا، وعالما شهيرا، أمّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وقد جمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول.

وشهد له أحمد بن عبد الله العجلي بالثقة، أما شيوخه، فقد قرأ على كل من:

- أبي الهاشم المغيرة بن ابي شهاب (ت 91 هـ).
- عبد الله بن عمر بن المغيرة المخزومي.
- أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس (ت 32 هـ).

وقرأ عبد الله بن المغيرة على عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت 35 هـ)، وقرأ أبو الدرداء وعثمان بن عفان عن رسول الله (ص).

وهذا يبين أن قراءة ابن عامر متواترة وصحيحة ومتصلة السند برسول الله (ص)، وقد تلقى القراءات على ابن عامر عدد كثير[2].

الإمام عاصم الكوفي (ت 127 هـ):

هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود، نشأ في الكوفة ،وأخذ من شيوخ القراءة فيها، ومن أشهر شيوخه أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي الذي ظل يعلم الناس قراءة القرآن في مسجد الكوفة

[1] – ينظر المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محسين، ص 25.

[2] – ينظر المرجع نفسه ،ص 25.

الأعظم أربعين سنة حتى وفاته سنة 73هـ،و كان أبو عبد الرحمن السلمي قد أخذ القراءة عن عدد من كبار علماء الصحابة منهم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب –رضي الله عنهم أجمعين–فلما مات خلفه في القراءة عاصم بن أبي النجود. وكان عاصم ثقة، معدودا في التابعين، مشهورا بالفصاحة، وحسن الصوت بالقراءة، وهو الذي انتهت إليه رئاسة الاقراء بالكوفة حتى وفاته 127هـ رحمه الله.[1]

فقراءة عاصم متواترة وصحيحة متصله[2]، وتلقى القراءات على الإمام عاصم عدد كثير.

الإمام حمزة الكوفي (ت 156 هـ):

هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، ويكنى أبا عمارة، وله ينسب ابن الجزري (ت833هـ) إمامة الناس في القراءات بالكوفة بعد عاصم والأعمش بالفرائض والعربية، حافظا للحديث، ورعا عابدا، خاشعا، ناسكا زاهدا، قانتا لله تعالى، لم يكن له نظيرا.

ويعترف له الإمام أبو حنيفة بالغلبة في شيئين: القرآن، والفرائض، وكان الأعمش إذا رآه يلقبه بحبر القرآن.

ولد حمزة سنة 80 هـ ثمانين هجرية، وتوفي في خلافة أبي جعفر المنصور وقرأ حمزة على:

- أبي حمزة حمران بن أعين (ت129 هـ).
- أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي(ت 132 هـ).
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي (ت 148 هـ).
- أبي محمد طلحة بن مصرف (ت 112 هـ).
- أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسيني بن على بن أبي طالب.

[1] – علم التجويد –دراسة صوتية ميسرة –غانم قدوري الحمد، دارعمار للنشر و التوزيع، ط1، 1426هـ، 2005م،ص29.

[2]– ينظر المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محسين، ص 30.

وكلهم تصل قراءتهم إلى سيد الخلق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم [1].

الإمام الكسائي الكوفي (ت 189 هـ):

أما الكسائي فهو أبو الحسن علي بن حمزة النحوي مولى لبني أسد من أولاد الفرس، قيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، كان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءات و بالنحو لغة العرب [2].

ويشهد أبو بكر بن الأنباري (ت328 هـ) على أنه كان يجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى أخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ.

ولما توفي ببلدة يقال لها (رنبويه) سنة تسع وثمانية ومائة، وتوفي أيضا (محمد بن الحسن) صاحب أبي حنيفة، فقال هارون الرشيد: دفنا النحو والفقه معا بالري، وقد تلقى الإمام الكسائي على خلق كثير منهم:

- حمزة بن حبيب الزيات (ت156 هـ)، وقد تقدم سند حمزة حتى رسول الله –صلى الله عليه وسلم–وبناء عليه فالإمام الكسائي يعتبر موصول السند وقراءته متواترة صحيحة.
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت 148 هـ)، وهو أحد شيوخ حمزة الكوفي وقد تتلمذ على الكسائي عدد كثير منهم حفص الدوري وقتيبه بن مهران الأصبهاني[3].

الإمام أبو جعفر المدني(ت 128 هـ):

يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، قال عنه (ابن أبي الزناد): " كان الإمام أبو جعفر المدني، يقدم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعراج" (ت117 هـ).

وهو عند ابن الجزري (ت833 هـ) تابعي كبير القدر، انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة المنورة.

---

[1] – المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محسين، ص 33.

[2] – إرشاد القراء إلى قراءة الكسائي ، محمد بن عوض زايد الحرباوي ،مكتبة التوبة، الرياض ط1419،1هـ، 1998م، ص24.

[3] – المرجع السابق ، ص37.

ويشهد له الإمام مالك بن أنس (ت179 هـ) بالصلاح، ويضيف يحي بن معين؛ بأنه كان إمام أهل المدينة، وكان ثقة.

وتلقى القراءة عن كل من:

مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة (ت 78 هـ)، وعبد الله بن عباس(ت 68 هـ)، وأبي هريرة بن عبد الرحمن بن صخر الدوسي، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب الذي قرأ على رسول الله –صلى الله عليه وسلم–،ومن هنا فقراءته متواترة و متصلة السند بالنبي–صلى الله عليه وسلم– وقد تتلمذ عنه نافع المدني (ت129هـ)، وهو الإمام الأول، وأبو عمرو بن العلاء البصري (ت154 هـ) وغيرهم.[1]

الإمام يعقوب الحضرمي (ت 205 هـ):

هو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، وهو من العلماء الذين شهد لهم ابن الجزري بالثقة، والعلم، والصلاح ، انتهت إليه رياسة القراءة بعد "أبي عمر بن العلاء"، وكان إمام جامع البصرة سنين.

ولم يبالغ أحمد بن حنبل (ت204 هـ) في وصفه بالصدوق، حين أكد علي بن جعفر السعدي بأن يعقوبا أقرأ أهل زمانه، وأنه لا يلحن في كلامه، وتوفي في ذي الحجة سنة 205 هـ.

قرأ يعقوب على كل من:

- أبي المنذر سلام بن سليمان المزنى (ت171 هـ).
- شهاب بن شرنفة (ت 162 هـ) قرأ على أبي عبد الله هارون بن موسى الذي قرأ عن أبي عمرو بن العلاء.
- أبي يحي مهدي بن ميمون (ت 171 هـ) على أبي العالية الريحاني.

[1] – **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محسين ، ص،39.**

- أبي الأشهب جعفر بن حبان العطاردي (ت165 هـ) الذي قرأ على أبي الرجاء أبي عمران بن ملحان العطاردي، موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الإمام خلف البزار (ت229 هـ):

هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي، ولد سنة 150 هـ وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم، وهو ابن ثلاثة عشرة سنة، وكان إماما كبيرا، وعالما فاضلا، زاهدا، عابدا، ثقة، توفي في جماد الأخرة سنة 229 هـ.

ولقد تلقى خلق القرآن عن كل من:

- سليم بن عيسى، عن حمزة الإمام السادس.
- يعقوب بن خليفة الأعشى، عن أبي بكر شعبة بن عياشي(ت 95 هـ).
- أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري(ت 215 هـ).

وقد قرأ كل من أبي بكر بن عياش، وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري على عاصم الكوفي الإمام الخامس، وقد تقدم سند عاصم حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن هذا فقراءة الإمام خلف متواترة صحيحة ومتصلة السند بالنبي صلى الله عليه وسلم.[1]

اهتم القراء بالقرآن قراءة وأداء، و قننوا ذلك بوضع علم كان له الفضل في بلوغ الغاية في تلاوته، فكان علم التجويد علما أبرز من خلاله العلماء خاصة منهم القراء أحكاما مضبوطة ضبطا يبهر العقول.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾.[2] وترتب على تلاوته الثواب الجزيل والأجر العظيم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً

[1] - **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محسين ، ص44**

[2] – **القمر، 22**.

يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (29) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُور (30)﴾[1].

ويقول صلى الله عليه وسلم: من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول: (ألم) حرف، ولكن أ لف حرف، ولام حرف، وميم حرف، ومن صفات المؤمنين أنهم ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾[2].

بمعنى أن يقرأ مجودا كما أنزل، وعلى الطريقة التي تلقاها الصحابة رضي الله عنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم عنهم أئمة القراءة حتى وصل إلينا كاملا سالما على تلك الكيفية ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3].

فقواعد القراءة أخذت عن كيفية قراءة النبي –صلى الله عليه وسلم– وقراءة الصحابة، ووصلت إلينا بطريق التلقي والمشافهة، لذلك قال الأئمة: **القراءة سنة متبعة.**

« ولم يكن الأوائل بحاجة إلى تدوين قواعد القراءة لسلامة سليقتهم وقرب زمنهم من عهد الصحابة لكن لما فشا اللحن وانتشر بين المسلمين في جزيرة الإسلام و خارجها احتاج العلماء الغيورون على اللغة والدين إلى تدوين هذه القواعد صونا للقرآن الكريم عن التحريف والتغيير. » [4]

[1] – فاطر، 29، 30.

[2] – البقرة، 212.

[3] – الحجر ،9

[4] – أحكام قراءة القرآن الكريم، شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري، ضبط نصه محمد بلال منيار، المكتبة الملكية، درا البشائر الإسلامية، ط2، 1417هـ، ص7.

المبحث الثاني :

علـــم التجـــــويـــــد

حده:« تجويد الشيء في **لغة** العرب: إحكامه وإتقانه، يقال: جود فلان الشيء وأجاده: إذا أحكم صنعه، وأتقن وضعه، وبلغ به الغاية في الاحسان والكمال، سواء كان ذلك الشيء من نوع القول أم من نوع الفعل » [1]

وعند الإمام الجزري: **التجويد:**« مصدر جود تجويدا، والاسم منه: الجودة ضد الرداءة، يقال جود فلان في كذا، إذ فعل ذلك جيدا، فهو عندهم عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ النهاية في التحسين » [2]

ويعنى بالتجويد: حلية التلاوة وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صفته وكمال هيئته، من غير اسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف. »[3]

موضوعه: الكلمات القرآنية .

فضله: هو من أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بأشرف الكتب و أجلها .

استمداده: من الكتاب و السنة.[4]

---

[1] – أحكام قراءة القرآن الكريم، شيخ المقارىء المصرية محمود خليل الحصري ، ،ص 17.

[2] – المرجع نفسه، ص 20.

[3] – المرجع نفسه ، ص21.

[4] – البرهان في تجويد القرآن ،محمد صادق قمحاوي ،ص 8.

واضع علم التجويد:« أئمة القراءة، وقيل الإمام أبو عمرو حفص بن عمر الدوري، راوي الإمام أبي عمرو البصري، وأول من صنف فيه الإمام موسى بن عبيد الله بن يحي المقرئ الخاقاني البغدادي، المتوفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

ثم أنه في القرن الرابع الهجري حاول علماء قراءة القرآن استخلاص المباحث المتعلقة

بأصوات العربية وظواهر النطق من كتب النحو، وكتب القراءات وجمعوها في كتب خاصة مستقلة، وقد أطلق على مباحث هذه الكتب مصطلح(علم التجويد)، وصارت تعرف تلك الكتب بكتب علم التجويد. »[1]

ثمرة معرفة علم التجويد:

« صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى. »[2]

والتجويد عند علماء القراءة قسمان:

الأول: معرفة القواعد والضوابط التي وضعها علماء التجويد، ودونها أئمة القراءة من مخارج الحروف وصفاتها، وبيان المثلين، المتقاربين، والمتجانسين، وأحكام النون الساكنة، والتنوين وأحكام الميم الساكنة والمد وأقسامه وأحكامه، وأقسام الوقف والابتداء، وشرح الكلمات المقطوعة والموصولة في القران، وذكر التاء المربوطة والمفتوحة... وهذا القسم سمي "التجويد العلمي".

القسم الثاني: إحكام حروف القرآن وإتقان النطق بكلماته وبلوغ الغاية في تحسين ألفاظه، والاتيان بها في أفصح منطق، وأعذب تعبير.

[1] – ينظر أحكام قراءة القرآن الكريم، شيخ المقارىء المصرية محمود خليل الحصري ،ص23.

[2] - البرهان في تجويد القرآن ،محمد صادق قمحاوي، ص8.

ولا يتحقق ذلك إلا بإخراج كل حرف من مخرجه، وإعطائه حقه من الصفات اللازمة له، من همس أو جهر، أو شدة، أو رخاوة، أو استعلاء أو استفال، إلى غير ذلك.

وإعطائه مستحقه بفتح الحاء من الصفات العارضة الناشئة عن الصفات الذاتية، من تفخيم المستعلي وترقيق المستفل من الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، إلى غير ذلك، ولا يتحقق ذلك أيضا إلا بقصر ما يجب قصره، ومد ما يلزم مده وإظهار ما يجب إظهاره، وإدغام ما يتعين إدغامه، وإخفاء ما يتحتم إخفاءه وما الى ذلك[1].

قال الإمام أبو عمرو الداني (ت371هـ) أحد الأئمة الكبار في علوم القرآن:« ينبغي للقارئ أن يعود نفسه على تفقد الحروف التي لا يصل إلى حقيقة اللفظ بها إلا بالرياضة الشديدة والتلاوة الكثيرة، مع العلم بحقائقها، والمعرفة بمنازلها، فيعطي كل حرف منها حقه من المد إن كان مدودا، ومن الهمز إن كان مهموزا، ومن الإدغام إن كان مدغما، ومن الإظهار إن كان مظهرا، ومن الإخفاء إن كان مخفيا، ومن الحركة إن كان متحركا، ومن السكون إن كان ساكنا. ويكون ذلك حسب ما يتلقاه من أفواه المشايخ العارفين بكيفية أداء القراءة، حسب ما وصل إليهم من مشايخهم من الحضرة النبوية العربية الأفصحية، لا بمجرد الاقتصار على النقل من الكتب المدونة، أو الإكتفاء بالعقل المختلف الأفكار » [2].

وإلى ذلك أشار النبي –صلى الله عليه وسلم– بقوله: " من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد" يعني عبد الله بن مسعود.

عن أبي عثمان المهدي من كبار التابعين قال: صلى بنا ابن مسعود المغرب بـ (قل هو الله أحد)، و والله لوددت أنه قرأ بسورة البقرة من حسن صوته وترتيله.

[1] – ينظر أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري، ص 18.

[2] – المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، د محمد سالم محسين ص19.

وهذه سنة الله تبارك وتعالى؛« فمن يقرأ القرآن مجودا مصححا كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، حتى يكاد يسلب العقول ويأخذ بالألباب، سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه » [1]

ومما جاء في قول الداني:« فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفيا حقه، فليعمل نفسه بإحكامه حاله التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراط، وذلك ظاهر فكم من قارئ يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب، وقوي وضعيف، وفخم، ومرقق، فيجذب القوي الضعيف، ويغلب الفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب فمن احكم صحة اللفظ حالة التركيب فقد حصلت له حقيقة التجويد بالإتقان والترتيب » [2]

وعليه فالغرض من هذه الدراسة القدرة على النطق الصحيح بإعطاء كل صوت حقه من مخرجه وصفته وما يعرض له في التركيب من ظواهر صوتية؛ ويتوقف هذا العلم على أربعة أمور:

أحدها: معرفة مخارج الحروف.

والثاني: معرفة صفاتها.

والثالث: ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام.

والرابع: رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار.[3]

وعليه يعرف في علم التجويد أن حقيقة التفخيم كذا وحقيقة الترقيق كذا، وفي علم القراءة يعرف فخمها فلان ورققها فلان.

[1] – ينظر المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، د محمد سالم محسين ،ص21، 22.

[2] – ينظر أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل، ص25.

[3] – علم التجويد –دراسة صوتية ميسرة– غانم قدوري الحمد،ص22.

مراتب القراءة أربعة:

الأولى: للترتيل: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان و إخراج كل حرف مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه مع تدبر المعاني.

الثانية : التحقيق : وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئنانا، وهو المأخوذ به في مقام التعليم .

الثالثة: الحدر: وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام.

الرابعة: التدوير: وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر.

وأفضل هذه المراتب الترتيل لنزول القرآن به. [1]

و تكمن غاية هذا العلم في :« صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله، وبلوغ النهاية في إتقان لفظ القرآن على ما تلقى من الحضرة النبوية الأفصحية، وبالتالي نيل السعادة في الدارين، وبلوغ علو المنزلة » [2]

[1] - – البرهان في تجويد القرآن ،محمد صادق قمحاوي، ص 9.

[2] – الأصوات العربية بين اللغويين و القراء ،محمود زين العابدين محمد ، ص192.

المبحث الثالث :

الظـــواهر الصـــوتية بين علم الأصوات وعلم القراءات

سبق دراسة الأصوات، ومخارجها وصفاتها، وحين تتداخل هذه الأخيرة، وتتركب في مفردة مكونة مع غيرها جملا فسياقا تتراءى ظواهر لغوية تجلت في القراءات القرآنية، وباتت محل اختلاف بينهم وزادت اللغة تنوعا وجمالا، وفي هذا المقام سأقتصر الحديث عن بعض منها للتوضيح.

المماثلـــــــة:

التماثل لغة:« التشابه. ومنه [المماثلة]: المناظر. »[1]

الاصطلاح :« المثل هو المشارك في جميع الأوصاف أي: لا مماثلة إلا بالمساواة من جميع الوجوه. »[2]

وعرفت عند علماء اللغة قديما بـ :« المضارعة حينا، وبالتقريب حينا آخر. »[3] ويعرفها أحمد مختار عمر على أنها:« التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته –ولا تقول ملاصقته– لأصوات أخرى. »[4]

وهو:« تمازج أصوات و تداخلهافي بعضها. »[5]

---

[1] – ينظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تح : حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط 1، 1420 هـ – 1999 م، 23/9، 62.

[2] – ينظر جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، ط1، 1421هـ – 2000م، 148/3.

[3] – الأصوات اللغوية ،إبراهيم أنيس ،ص203.

[4] – دراسة الصوت اللغوي ،أحمد مختار عمر،ص378.

[5] – المقررات الصوتية، مكي درار وسعاد بسناسي،ص140.

وحتى يحدث:« توافق صوتي أو أكثر في كلمة واحدة، أو في كلمتين متجاورتين يجعل أحد الأصوات يفقد ملمحا من ملامحه الخاصة ليتفق مع صوت مجاور، أو يكتسب ملمحا من ملامح صوت مجاور. »[1].

أنواع المماثلة:

- **تكون بين صامتين :**

كأن يتحول الصامت المهموس إلى مجهور أو العكس إذا سُبق أو تُلي بصوت مجهور نحو: اتْ+ذَكَر- اذْ+ذَكر- اذْ+دكر-**ادَّكر**.

اذْ+ذكر- **اذَّكر**.

وكأن يتحول الصوت المرقق إلى مفخم إذا سبق أو تلي بصوت مفخم نحو: اتْ+صبر- اط+صبر- اص+طبر- **اصطبر** .

وكذلك يتحول الصوت الأنفي إلى فموي أنفي :إنْ+محى+**امّحى**.

- **المماثلة بين شبه الحركة وشبه الحركة (بين الواو والياء)**:تتحول الواو إلى ياء إذا سبقتها أو تلتها ياء أو كسرة نحو: صِوام-**صِيام**، و **قِوام- قِيام**.
- **المماثلة بين شبه الحركة و الحركة (بين الواو والياء وبين الحركة)**:

كأن تتحول الكسرة إلى ضمة إذا سبقت أو تليت بواو، وتتحول الضمة إلى كسرة إذا سبقت أو تليت بياء نحو: **بُيع- بِيع.**، **مَبْيُوع-مَبِيُوع-مَبْيِيع، مَبْيع-مَبِيع**.

وتتحول الفتحة إلى ضمة تحت تأثير الواو، وتتحول الفتحة إلى كسرة تحت تأثير الياء نحو: **قَوَلْتُ – قَوُلْتُ-قُوُلْتُ-قُلْتُ**.

[1]- القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، سمير شريف استيتية ،عالم الكتب الحديث، 2005م،ص26.

وتتحول الواو إلى ياء إذا سُبقت أو تُليت بكسرة، وتتحول الياء إلى واو إذا سبقت أو تليت بضمة نحو: **سَوْط –سِوَاط–سِيَاط، وثَوْب– ثِوَاب– ثِيَاب**.

–المماثلة بين الحركة و الحركة:

تتحول الفتحة إلى الكسرة إذا سبقت أو تليت بكسرة: الأصل في صيغة الجمع من **سَنَة: سَنين–سِنين**.

وتتحول الضمة إلى كسرة إذا سُبقت أو تُليت بكسرة نحو: **بِهُ– بِهِ**.

تتحول الكسرة إلى ضمة إذا سبقت أو تليت بضمة نحو **امرِىءٌ–امرُؤ**.

– المماثلة بين الصامت و الحركة:

يتحول صوت(ك) المتبوع بكسرة إلى(ش) تحت تأثير الكسرة، في احدى اللهجات العربية(تميم، وأسد، وربيعة) .

تتحول الكسرة أو الضمة إلى فتحة إذا سَبَقَتا حرفا حلقيا أو تليتاه نحو يفتح.[1]

وتتجسد هذه الظاهرة– التماثل– التي تحكم عملية التغيير في **قراءة ابن عامر** مثلا في:

– تحول الهمزة إلى كسرة بسب الكسرة التي قبلها:

« الهمزة صوت صامت يتم إنتاجه بإغلاق الوترين الصوتيين إغلاقا تاما »[2]، ويتخذ اللسان وضعا مقاربا للوضع الذي يتخذه عند إنتاج الفتحة، أو أي حركة أخرى من الحركات، فتحول الهمزة إلى حركة مناسبة للحركة التي قبلها أمر وارد من الناحية الصوتية، فقد ذكر ابن مجاهد **ابن عامر** قرأ: أنبيهم بأسمائهم "بكسر هاء" أنبيهم، وللماثلة هنا وجهان:

[1] – ينظر محاضرات في علم الأصوات، صلاح الدين صالح حسنين، ص **106**، **109**.

[2] – علم اللغة العام– الأصوات– كمال بشر، ص**69**.

الأول: قلب الهمزة كسرة، وتجتمع الكسرتان فتصبحان حركة مد هي الياء هكذا: أنبئهم أنب ـ هـ ـ م[1].

الثاني: كسرها "أنبيهم" لتناسب الياء، فالتماثل هنا: بين صائتين (الكسرة والياء)، وهذا خلاف قراءة من قرأ بضم الياء في (أنبيهم)، فالمماثلة هناك قائمة بين صامت وصائت "الهاء والضمة"، فالهاء والضمة صوتان خلفيان، فغلب التماثل بينهما وهو الأصل على التماثل بين الصاءتين في "أنبيهم" بكسر الهاء، وهذا خلاف من نسب إلى **ابن عامر** أنه قرأ (أنبئهم) بإثبات الهمزة وكسر الهاء، والمماثلة هنا بين الكسرتين (كسرة الياء وكسرة الهاء) مع وجود الهمزة بينهما[2].

– قد يبدل الصائت همزة لإحداث مماثلة صوتية:

طبيعة الهمزة تجعلها صالحة للتحول إلى صائت، وقد عرفت اللغة العربية تحول الصائت إلى همزة.

فابن مجاهد يذكر أن **ابن عامر** له ثلاث قراءات في "هيت لك"، هي: "هَيْتَ لك – هِئْتُ لك"

- تتحول الفتحة في هَيْتَ إلى كسرة لتناسب الياء فتصبح هِيت.
- تتحول الياء (نصف الحركة) إلى همزة فتصبح هِئت المماثلة بين صامت وصامت، والهاء والهمزة
- تتحول الياء (نصف حركة) إلى كسرة لتناسب الكسرة التي قبلها المماثلة بين صائت وصائت[3].

– قد تتحول الضمة إلى كسرة لمناسبة الياء:

تحول ضمة فاء جمع التكسير الذي على وزن "فعول" مما عينه نصف حركة إلى كسرة مثل:

[1] – ينظر القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، د سمير شريف استيتية ص 29.

[2] – ينظر المرجع نفسه، ص 30.

[3] – المرجع نفسه ، ص 32.

(بيوت– شيوخ – عيون– الغيوب) وجيوهن"، فقد قرأها **ابن عامر** بكسر الباء في الأول، والشين في الثانية، والعين في الثالثة، والغين في الرابعة، والجيم في الأخيرة .وذلك؛ لأن العرب استثقلوا الضمة في الياء، وبعدها ياء مضمومة فيجتمع في الكلمة ضمتان بعدهما واو ساكنة، فتصير بمنزلة ثلاث ضمات، وهذا من أثقل الكلام فكسروا الياء لثقل الضمات، ولقرب الكسر من (الياء)، وكذلك الكلام في (الغيوب وجيوهن وشيوخا).[1]

- **تتحول الهمزة إلى صائت لتماثل نصف حركة :**

تحول الهمزة في (سوء) إلى نصف حركة صائت ملائم للحركة التي قبلها فهذه الهمزة تتحول إلى واو. ثم تقصر واو المد الأولى، وتدغم الحركة الناجمة عن هذا التقصير في الواو (نصف الحركة) المنقلبة عن همزة[2]، و هذا النوع من المماثلة (تحول الهمزة إلى صائت) ينطبق على الهمزة الأخيرة من (لؤلؤ) في قراءة **ابن عامر** برواية **هاشم**، وكذلك على كلمة قروء وبرئ والسيء.

وخلاصة حديث التماثل، أنه ظاهرة من أبرز ظواهر التشكيل الصوتي، وهي تتمثل في أداء صوتي خاص، ناتج تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض حال تجاورها.[3] ويهدف إلى تحقيق الخفة و الانسجام في النطق.

الإدغـــــــام:

لغة:« مادة (د، غ، م)، "دغم الغيث الأرض يدغمها، وأدغمها إذا غشيها وقهرها، والإدغام إدخال حرف في حرف، يقال أدغمت الحرف. » [4] وهو الإدخال والمزج أيضا.

[1] - ينظر القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، د سمير شريف استيتية، ص 35.

[2] – المرجع نفسه، ص 35.

[3] – التحولات الصوتية و الدلالية في المباني الإفرادية ،سعاد بسناسي، عالم الكتب الحديث،الأردن، ط1 ،2012،ص55

[4] – لسان العرب، ابن منظور، 203/4.

ولقد أكد **سيبويه** على ضرورة دراسة هذه الظاهرة قائلا:« وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام، وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك، ولا يجوز فيه، أو ما نبدله استثقالا » [1]

الإدغام في حقيقته الصوتية :« دمج صوت في صوت مقارب له في موضع النطق مع اختلاف بينهما في بعض السمات والملامح الصوتية، حتى يظهر الصوت المدغم، وكأنه صوت مماثل للصوت الذي أدغم فيه فينظر الصوتان وكأنهما صوت واحد مشدد » [2].

ويعنى به :« فناء الصوت الأول في الصوت الثاني، بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحدا كالثاني، وهذا ما قصده القدامى من مصطلح الادخال. » [3]

وقد أجاد أحمد مختار عمر في الإدغام قائلا:« الإدغام يمكن أن يفهم على أنه إزالة الحدود بين الصوتين المدغمين، وصهرهما معا، أوعلى أنه إحلال صوت ساكن طويل محل الصوتين الساكنين القصيرين. » [4]

الإدغام عند سيبويه ستة: 1 -الإدغام الحسن مثل: رادٌّ.

2- **الإدغام الجائز** مثل: (جعل لك الله مخرجا) يجوز إدغام اللامين كما يجوز إظهارهما.

3- **حسن البيان:** مثل (ثوب بكر)، أي من الأحسن أن تبين في النطق الصوتين المتماثلين باء (ثوب)، وباء (بكر) كل صوت لوحده.

[1]– الكتاب، سيبويه، 436/4.

[2]– ينظر القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، سمير شريف استيتية ، ص36.

[3]–أشهر المصطلحات في فن الأداء و علم القراءات ، أحمد محمود عبد السميع الحفيان، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،ط1، 1422هـ،2001م،ص230.

[4]– دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ص388.

4- **الإدغام الممتنع**: مثل (الهمم، فردد) فلا يجوز الإدغام رغم تماثل صوتي الميم في الصيغة الأولى، وصوتي الدال في الثانية؛ لأن الأمر يتطلب تسكين الصامت الأول منهما وهو متحرك، وإذا سكن التقى ساكنا؛ لأن ما قبلها ساكن أصلا.

5- **ما يبدل استثقالا**: مثل (اذبح عنزة) لتجاوز صوتين حلقيين، وهما الحاء والعين، فبدلت الحاء عينا وأدغمت في العين الثانية فتنطق (إذ بعنزة)، وهنا يتداخل التماثل مع التجانس

.6- **ما يخفي وهو متحرك**: مثل (ابن نوح، أم موسى)، وكأن الناطق للتركيب الأول يدغم النون

الأولى من (ابن) في النون الثانية من (نوح) بالرغم من أن النون الأولى متحركة؛ ولكنها تخفى في الثانية، وكذلك إخفاء الميم الأولى بالرغم من أنها متحركة في الميم الثانية، و كأن الناطق ينطق ميما واحدة .[1]

وحروف الإدغام ستة:« مجموعة في كلمة (**يَرمُلُون**). وهي :الياء، الراء، الميم، اللام، الواو، النون » [2].

وهناك من **قسم الإدغام** إلى: **إدغام بغنة** وآخر **بدون غنة**:

و**الغنة**:« صوت جميل أغن يخرج من الخيشوم، وهي صفة لازمة للنون و الميم، والنون أغن من الميم، ويلحق بالنون التنوي » [3] ، فلو أمسك الإنسان بأنفه لا ينقطع ذلك الصوت؛والغنة تقع في أحرف أربعة مجموعة في كلمة (**يَنْمُو**).

أ- **الإدغام بغنة**: ومن أمثلته: **– نون ساكنة أو تنوين مع ي** (منْ يَّقول[4] ، يومئذٍ يصدر[5]).

[1] – ينظر المقررات الصوتية، مكي درار وسعاد بسناسي، ص 143.

[2] – أحكام التجويد والتلاوة، محمود بن رأفت بن زلط، مؤسسة قرطبة الأندلس، ط1، 1427هـ 2006م، ص18.

[3] – الواضح في أحكام التجويد،محمد عصام مفلح القضاة،دار النفائس، الأردن، ط3، 1998م، ص52.

[4] – البقرة 8 .

[5] – الزلزلة 6.

- **نون ساكنة أو تنوين** مع **و**(من وّالٍ[1]، بأموال وبنين[2]).
- **نون ساكنة أو تنوين** مع **م** (منْ مّال[3] ، صراطًا مستقيما[4]).
- **نون ساكنة أو تنوين** مع **ن** (منْ نّصير[5] ، أمشاجٍ نَّبتليه[6]).

وهذا ما يسمى عند الكثير إدغاما ناقصا لذهاب الحرف، وهو نون التنوين وبقاء الصفة، وهي الغنة.

ب – الإدغام بغير غنة: يقع في حرفي اللام والراء، وسمي إدغاما تاما أو كاملا وذلك لذهاب ذات الحرف وصفته معا.[7] وهو الذي لا يكون مصحوبا بذلك الصوت.

ومن أمثلته:– **نون ساكنة أو تنوين** مع **ل** (ومنْ لَّدنه[8] ، هدىً للمتقين[9]).

– **نون ساكنة أو تنوين** مع **ر** (منْ رّبك[10] ، غفورًا رحيما[11])

إذا وقعت حروف الإدغام بغنة مع النون في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى إظهارا مطلقا، وقد وقعت في القرآن في أربعة مواضع فقط هي:الدنيا ، بنيان، قنوان، صنوان[12]، وسيتم توضيح ذلك في الجانب التطبيقي.

---

[1] – الرعد 11.
[2] – نوح 11.
[3] – النور 33.
[4] – النساء 68.
[5] – الحج 71.
[6] – الانسان 6.
[7] – أحكام التجويد والتلاوة، محمود بن رأفت بن زلط، ص21.
[8] – الكهف2.
[9] – البقرة 2.
[10] – الحج 54.
[11] – الأحزاب 73.
[12] - أحكام التجويد والتلاوة، محمود بن رأفت بن زلط، ، ص20.

وهناك من قسم الإدغام على أساس التجاور:

1) **إدغام المتماثلين:** حين يكون للحرفين مخرج وصفات مشتركة مثل: (قطع)، و(شد)، وأصلها قططع وشدد، وفي كلا الفعلين تكرر حرف الطاء والدال فحق بذلك إدغام الطاء الساكنة الأصل في الطاء المفتوحة، وإدغام الدال المتحركة في شبيهتها الموجودة في لام الفعل.

2) **إدغام المتجانسين:** إذا كان للحرفين مخرج واحد لهما صفات مختلفة مثل ادعى "وأصله" إدتعى" فالدال، والتاء حرفان نطعيان، لكن الأول مجهور والثاني مهموس.

3) **إدغام المتقاربين:** حين يكون الحرفان متجاورين في المخرج والصفة مثل: "إدكر" أصله "إذدكر" فالدال حرف قطعي والذال لثوي والاثنان حيزهما الأسنان وما بينهما.[1]

وخلاصة حديث الادغام هو ظاهرة لغوية صوتية، وظيفتها التقريب بين الصوتين المتماثلين، أو المتجانسين في الصيغة الافرادية أو التركيبية عند النطق بها.[2]للتخفيف و التيسير في النطق.

الإبـــــــدال:

لغة: جاء في لسان العرب:« الأصل في الإبدال هو جعل الشيء مكان شيء آخر، يقال أبْدَلْت الخاتم بالحلقة إذا نحيت هذا وجعلت هذا مكانه » [3]

اصطلاحا: عرف العلماء الإبدال تعريفات عديدة بحسب نوعه:

- « هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل » [4]

[1]– محاضرات زبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص75.

[2] – الحروف العربية و تبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه(خلفيات وامتداد)،مكي درار،اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2007م،ص186.

[3]– لسان العرب ابن منظور، مادة (ب – د – ل).327/1.

[4]– التعريفات، الشريف علي بن محمد الجرجاني ،المطبعة الخيرية ،مصر،ط1، ص2.

– «وهو جعل حرف مكان حرف آخر سواء أكان الحرفان صحيحين مثل اِصطبرَ، واصْتَبَرَ، أو معتلين مثل: قال وباع أصلهما قول وبيع، أو مختلفين مثل: دينار وقيراط، أصلهما: دِنَّار وقِرّاط » [1].

– ومنه:« إبدال **السين** قبل حرف الاستعلاء **صادا** :نحو قوله تعالى:﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[2]

قرأ **قنبل** بخلف عنه، **رويس**: (السراط) بالسين، وقرأ الباقون عدا **حمزة**: (الصراط) بالصاد، والسين هو الأصل. » [3]

أما بالصاد؛ فلأن ذلك أخف على اللسان، وأحسن في السمع، ولأن العرب تكره الخروج من تسفل إلى تصعد، وتستخف الخروج من تصعد إلى تسفل (صقت وسفت) بغية تحليل تشاكل الصوتين وتجانسهما، ومن ذلك في قول الزهري "السين، والصاد يتعاقبان في كل حرف فيه غين، أو قاف، أو طاء، أو خاء، فالطاء مثل: (بسطة وبصطة)[4] ، مثل: (مسيطر ومصيطر).[5]

ونحو قوله تعالى:﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾.[6]

يرى ابن جني في قراءة من قرأ:« (وأصبغ) بالصاد أصله السين إلا أنها أبدلت للغين بعدها صادا. » [7]

–خلط الصاد الساكنة قبل الدال بالزاي:

ويسمى **الإشمام**:« وهو إشراب الصاد صوت الزاي نحو قوله تعالى:﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا﴾.[1]

حَدِيثًا﴾.[1]

---

[1] – فقه اللغة ،محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، ط1، 1426هـ، 2005م، ص237.

[2] – الفاتحة6.

[3] – الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ،عبد البديع النيرباني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية،سوريا،ط1، 2005م، ،ص115.

[4] – البقرة 247.

[5] – الغاشية 22.

[6] –لقمان 20.

[7] – ينظر الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ،عبد البديع النيرباني ،ص116.

قرأه **حمزة والكسائي** في الصاد إذا أسكنت وأتت بعدها الدال ،بين الصاد والزاي؛ لأن الصاد حرف مهموس وبعدها الدال حرف مجهور فقربت الصاد من الدال بأن خلط لفظها بالزاي؛ لأنه حرف مجهور مثل الدال، فصار اللسان يعمل في حرفين مجهورين، وحسن ذلك؛ لأن الصاد والزاي من مخرج واحد، ومن حروف الصفير.

ومن العرب من يخلص الصاد زايا فيقول في (أصدرت): أزدرت، وفي (القصد): القزد، وإذا تحركت الصاد نحو (صَدَرَ ، لم يبدل وهناك من يغيرها لغة) » [2]

- ومنه **إبدال الواو همزة:**

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾.[3]

قرأ **أبو عمرو**:« (وقتت) بواو، وقرأ الباقون عَدا **أبا جعفر** بخلف عن ابن الجماز: (أقّتت) بهمزة، ومن قرأ بالواو فهو الأصل، ومن قرأ بالهمزة؛ فلأن كل واو ضمت ضمة لازمة، يجوز إبدالها همزة، استثقالا للضمة » [4] ،فإذا كانت ضمة الواو عارضة لم يجز إبدالها همزة، على أن قوما أبدلوا منها الهمزة، فقالوا: (اشترؤا الضلالة)[5]؛ وقيل هنا:« وليس إبدال هذه الواو همزة بالقياس لأن تحريكها بالفم إنما هو لالتقاء الساكنين، والتحريك لالتقاء الساكنين في تقدير السكون، فإن كان كذلك فكأنه قد أبدل الهمزة من واو ساكنة والهمزة لا تبدل من الواو الساكنة. » [6]

---

[1] –النساء 87.

[2] –ينظر الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ،عبد البديع النيرباني ، ص 117.

[3] – المرسلات11.

[4] – ينظر المرجع السابق، ص118.

[5] – البقرة16 .

[6] – الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ،عبد البديع النيرباني ، ص 120.

وشبهوا الياء بالواو في هذا الإبدال:« يرى ابن جني في قراءة من قرأ (تَرَئِنَّ) بالهمز: الهمز هنا ضعيف » [1] وأغلبهم قرأوا:(تَرَينَّ) بالياء.

- إبدال أحد حرفي التضعيف حرف علة:

نحو قوله تعالى:﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾.[2]

قرأ **حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف** بحذف الهاء وصلا، وإثباتها وقفا، وقرأ الباقون بإثباتها ساكنة وصلا ووقفا[3].

والأصوات تميل – غالبا – إلى التماثل والتقارب في الصفات النطقية، فقد يغلب الإطباق على السين فتصير سينا مطبقة أي: صادا، وقد أجاز النحويون في كل سين وقعت بعدها غين، أو حاء مجتمعتان أو قاف أو طاء أن تبدل صاداً.

ولذلك جاءت بضعة كلمات في الرسم العثماني مكتوبة بالصاد على ما آلت إليه في النطق من ذلك (المسيطرون)[4] ، و(بمصيطر)[5]، و(الصراط)[6]، ومنها ما جاء بالسين في الغالب مثل: (يبسط) (يبسط) وبالصاد في مكان واحد (يبصط)[7].ومنها ما جاء بالسين مرة مثل:(بسطة)[8]. وبالصاد مرة أخرى (بصطة).[9]

---

[1] – ينظرالمرجع نفسه ،ص 120.

[2] – البقرة 259.

[3] – الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ،عبد البديع النيرباني ، ص212.

[4] –الطور37.

[5] – لغاشية 22.

[6] –الفاتحة6.

[7] – البقرة 245.

[8] – لبقرة 247.

[9] – الأعراف 69.

والإبدال نوع من الانسجام والتناسب في السياق اللغوي، يهدف إلى الاقتصاد في الجهد، والتناسب في السياق النطقي.

الإمـــــــالة:

الإمالة من حيث **اللغة:** ورد في لسان العرب:« الميل هو الانحراف والعدول عن الشيء، أو الإقبال عليه. » [1]

وهي في **الاصطلاح:** عند ابن الجزري« الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، وهو المحض ويقال له: الإضجاع، ويقال له البطح، وربما قيل له الكسر. » [2]

وهو يريد بهذا النوع الإمالة الشديدة أو المحضة؛« وهي تقريب الفتحة قصيرة أو طويلة نحو الكسرة قصيرة أو طويلة أكثر من الإمالة المتوسطة وتسمى الكبرى، أما النوع الآخر فهو الإمالة المتوسطة؛ وهي أولى درجات تحويل الفتحة نحو الكسرة،وتسمى أحيانا بالتقليل، أو التلطيف، أو بين بين، أو الصغرى. » [3] وكلاهما جائز في القراءة.

والقراء من حيث الإمالة أقسام: « »منهم من لم يُمل شيئا، وهو **ابن كثير**. ومنهم من أمال وهم قسمان: مقلّ وهم: **قالون وابن عامر وعاصم**، ومكثر وهم الباقون » [4] **ورش وأبو عمرو وحمزة والكسائي** .والفتح أعمّ في كلام العرب، وأكثر من الإمالة، فكل ممال يجوز فتحه، و ليس كل مفتوح يجوز إمالته، أي: أن الأصل ما عمّ وهو الفتح.

---

[1] – لسان العرب، ابن منظور ،**636/11**.

[2] – النشر في القراءات العشر ،محمد بن الجزري، **30/2**.

[3] – القراءات الشاذة دراسات صوتية ودلالية ، حمدي سلطان حسن أحمد العدوي ،دار الصحابة للتراث،طنطا، ط**1**، **1427**هـ، **2006**م، **545/2**.

[4] – الإجابات الواضحات لسؤالات القراءات العشر المتواترة أصولا وفرشا، أحمد محمود عبد السميع الحفيان، ص**209**.

وتمنع الإمالة إذا وقعت قبل أحد الحروف **المستعلية،** أو بعدها أي: (الصاد، و الضاد، والطاء، والظاء، والعين، والخاء، والغين)؛« لأن عند الإمالة يتصعد اللسان نحو وضع الكسرة فترتفع مقدمته قليلا. وهذا الارتفاع لا يتناسب والحروف المستعلية التي تنطق بارتفاع مؤخرة اللسان للتعارض الذي يحدث بين مقدمة اللسان ومؤخرته بحيث لا يمكن أن ترفعا مرة واحدة، أو بالتناوب إلا بتكلف يتحاشاه الناطق لميله بطبيعته الى التيسير واختصار المجهود » [1]

وقد نبه سيبويه على منع حدوث الإمالة مع الحروف المستعلية؛« وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية الى الحنك الأعلى » [2]، وأضاف المحدثون إلى الحروف المستعلية صورة الراء، واللام المفخمتين، والسبب في ذلك؛ لأن تفخيمهما يحتاج إلى استعلاء.

وقد قرأ **حمزة:** ﴿خَافُوا﴾[3] ،بالإمالة لألف بعد الخاء.

وسيبويه يقرر جواز قراءة (خاف) بالإمالة على الرغم من وجود الخاء، وهو حرف مستعل وسبب ذلك أن في صيغته (خفتُ) كسرة (لأنه يروم الكسرة التي في خفت كما نحا نحو الياء).

وقد وردت عدة قراءات بإمالة الألف مع تجاور أحد حروف الحلق نحو: قراءة **حمزة** ﴿فَمَنْ خَافَ﴾،[4] و﴿زَاغَ﴾[5] بالإمالة.[6]

ومن أمثلة القراءات التي وردت فيها إمالة الألف مع الحروف غير المستعلية:

---

[1] - القراءات القرآنية ، القراءات القرآنية –الدراسات الصوتية في الأداء، مناف المهدي الموسوي، الكوفة، العدد 8، 2008م، ص13.

[2] – الكتاب، سيبويه، 129/4.

[3] – النساء 9.

[4] – البقرة 182.

[5] – النجم 17.

[6] - القراءات القرآنية ، القراءات القرآنية –الدراسات الصوتية في الأداء، مناف المهدي الموسوي، ص14.

قراءة **حمزة، والكسائي** (من قراءة الكوفة)، **ونافع** (المدني)، **وأبو عمرو** (البصري)، و**خلف** (البغدادي)، وغيرهم لقوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[1] بإمالة الألف في "الضحى" نحو الياء.

وعلى الرغم من شيوع الإمالة في الألف (الفتحة الطويلة) نحو الياء (الكسرة الطويلة) فإنها تقع أيضا مع الحركات الأخرى:

1- إمالة الفتحة نحو الضمة: كقراءة **الأزرق**، بتغليظ اللام في ﴿الصَّلَوةَ﴾.[2] والألف هي فتحة طويلة، وعند تغليظها يكون اللسان مرتفعا بسبب التفخيم، وهذا هو جنوح نحو الضمة عندما يكون الارتفاع من مؤخرة اللسان، وما يحدث في نطق الصلاة بدليل رسم هذه الحركة على هيئة الواو، وهذا سبب رسم الالف واو في كل المصاحف؛ في أربعة أصول مطردة، وأربعة أحرف متفرقة، فالأربعة الأصول هي:(الصلوة، والزكوة، والحيوة، والربوا) حيث وقعن، و الأربعة الأحرف هي قوله:(بالغدوة)، و(كمشكوة)، و(النجوة)، و(منوة)، فكأنهم توهموا لشدة التفخيم عندهم أنها واو فرسموها كذلك.

2- إمالة الكسرة نحو الضمة: ويسميها القراء والنحاة **الإشمام:** وهي الكسرة المشوبة بالضمة، ومثل لها إبن جني ب(قُِيل)، و(بُِيع)، و(غُِيض)، و(سُِيق). وأضاف قائلا: وكما أن الحركة قبل هذه الياء مشوبة بالضمة فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو.

وقرأ كل من **الكسائي، ونافع، ويعقوب، وهشام، والأعمش** وغيرهم:﴿وَإِذَا قُيلَ لَهُمْ﴾[3] ،إشمام كسرة القاف الضم.[4]

3- إمالة الضمة نحو الكسرة: وهي الضمة المشوبة بالكسرة ،ومثل لها إبن جني ب (مذعُِور) و(ابن بُِور)، وفسر ذلك بقوله:"نحوت بضمة العين والباء نحو كسرة الراء فأشممتها شيئا من

[1] – الضحى 2.

[2] – المائدة، 12 و النساء 103.

[3] – النساء 61.

[4] - القراءات القرآنية ، القراءات القرآنية –الدراسات الصوتية في الأداء، مناف المهدي الموسوي، ص15.

الكسرة."[1]هذا عن الضمة الممالة نحو الكسرة القصيرة، أما الطويلة فبينها إبن جني وعد الواو التي ترد بعد تلك الضمة المشوبة بالكسر هي واو ليست محضة، ونسب ذلك إلى سيبويه، وخالف هذه القراءة أبو الحسن الأخفش فيشم الضمة قبل الواو رائحة الكسرة، ويخلص الواو واو محضة البتة، مررت بمذعِور وهذا ابن بِور.

وورد في القراءات إمالة الواو الصحيحة نحو الكسرة، فمن ذلك قراءة **أبي عمرو، والكسائي، وحمزة،** ﴿لِلتَّقْوَي﴾[2]بالإمالة، أي: بإمالة الواو نحو الياء.

وقرأ **حمزة، والكسائي، وخلف** ﴿ التَّقْوَى﴾[3]، بالإمالة، وقرأ **حمزة، والكسائي، وورش** ﴿مَأْوَاهُمْ﴾[4]، بالإمالة أيضا.

ولا تجد الكسرة، ولا الضمة مشوبة بشيء من الفتحة عند إبن جني لأن؛ بين الضمة والكسرة من القرب والتناسب ما ليس بينهما وبين الفتحة، فجاز أن يتكلف نحو ذلك بين الضمة والكسرة مما بينهما من التجانس.[5]

فالامالة ضرب من ضروب التأثر[6] الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب، اختارها العرب لإنهم ينشدون بذلك **تخفيفا من الجهد المبذول في النطق**[7].

الإعـــــــلال:

[1] – سر صناعة الاعراب،ابن جني،**53/1**.

[2] - **المائدة 8**.

[3] - **المائدة 2**.

[4] - **النساء 121**.

[5] - **القراءات القرآنية ، القراءات القرآنية –الدراسات الصوتية في الأداء، مناف المهدي الموسوي، الكوفة، العدد 8، 2008م،ص16**.

[6] –**الكتاب سيبويه، 117/4**.

[7] - **القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، سمير شريف استيتية،ص46**.

الإعلال هو :« تغير حرف العلة بقلب، أو حذف، أو إسكان وحروف العلة الواو والياء والألف. وقد أختلف في الهمزة قيل هو حرف صحيح وقيل حرف العلة، ويلخص إلى أن تغيرها يسمى

قلبا لما نجعلها حرف علة، فالقلب إذن تغيير لحروف العلة والهمزة. » [1]

و أوجز تعريف للإعلال نصه:« هو قلب العلة، أو تسكينه، أو حذفه. » [2]

فالإعلال: « هو تغيير حرف العلة لتخفيف، ويجمعه القلب، والحذف، والإسكان. ويفهم من هذا أن الإعلال موضوعا هو حروف العلة، وهدفا هو التخفيف وطرفا ثلاثا لتحقيقه وهي القلب، والحذف والإسكان، إذا كان الإعلال مقصورا على حروف العلة فهي ثلاثة: الألف، والواو، والياء عندما يكون صائت الصامت السابق لها من جنسها[3] » .

وقد تعددت تعاريف الإعلال من عالم لآخر غير أنها تصب كلها في قالب واحد وهو تغيير حروف العلة للتخفيف، فقولنا تغيير شامل له تخفيف الهمزة والإبدال، فلما قلنا حروف العلة خرج تخفيف الهمزة وبعض الإبدال مما ليس بحرف علة كأصيل في أصيلان لقرب المخرج بينهما.

وأضاف أحمد مختار عمر على أن: اللغة العربية تميل إلى أن تعطى الحركة للصوت الساكن وتسلبها عن نصف العلة، مثال ذلك: قول وبيع، قد يحدث حين التصريف اختلال لهذا القاعدة، فتحاول اللغة العربية إعادة التوازن عن طريق نقل الحركة ومن أمثلة ذلك:

1- المضارع من قال أصله: يقول، نقلت حركة الواو إلى الساكن لصحيح قبلها فصارت يقول، أولا بسكين الواو، ثانيا بحذفها مع إطالة الضمة.

---

[1] - **فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف، عمر بو حفص الزموري، دار الهدى عين مليلة– الجزائر، دط، دت، ص 245.**

[2] – **سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ،جرجي شاهين عطيه، دار ريحان بيروت – لبنان، ط4 دت، ص63.**

[3] – **المقررات الصوتية، مكي درار وسعاد بسناسي، ص 147.**

2- اسم المفعول من قال أصله: مقول، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت مقول. ثم اكتفى بإحدى واوي المد فصارت مقول.[1]

ومن الأمثلة المشهورة في قلب الواو؛« صيغة (ميزان) التي يقولون أصلها (موزان)، وصيغة (ميعاد) التي يقولون أصلها (موعاد). كما زعموا أن (قال) بالألف أصلها (قوَل) بواو مفتوحة، وعلة هذه التوجهات هو الحفاظ على قانون الميزان الصرفي؛ لأن هذه المباني لا تخضع للميزان الصرفي في ما هي عليه. »[2]

تقول فدوى محمد حسان في هذا الصدد: أسباب قلب أصوات العلة بعضها من بعض (أي الإعلال) هي:[3]

1) **طلب الخفة:** فإذا وجد في صيغة صرفية صوت علة مشتغل يمكن أن يبدل صوتا آخر؛ لأن الخفة مطلب رئيسي في اللغة العربية.

2) **الكثرة:** فما كثر أحق بالتخفيف، والأصوات العلة كثرة لم تكن لغيرها، إذ لا تخلو كلمة من أصوات العلة أو من بعضها.

3) **المناسبة:** فإذا اجتمع في الكلمة صوت علة صائت لا يناسبه فإنه سرعان ما ينقلب إلى آخر ليتناسب مع الصوائت التي تجاوره.

أقسامـــــــه:

من تعريفات الإعلال يتضح أن له ثلاثة أقسام وهي:

[1]- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ص393.

[2]- المقررات الصوتية، مكي درار وسعاد بسناسي، ، ص 147.

[3]- أثر الانسجام الصوتي،- فدوي محمد حسان، ص120.

أ- **الإعلال بالقلب:** وهو قلب أحد أحرف العلة، أو الهمزة حرفا آخر من هذه الأحرف مثل: دُعاء (أصلها دُعاو)، فقلبت الواو الهمزة ورَضِيَ (أصلها رَضَوَ)، فقلبت الواو ياء. ومائل (أصلها مايِل) فقلبت الياء الهمزة، وصام (أصلها صَوَم)، فقلبت الواو ألفا.

ب- **الإعلال بالتسكين:** ويسمى أيضا (الاعلال بالنقل)، ويكون بتسكين حرف العلة بعد نقل حركته إلى الساكن الصحيح قبله مثل: يقوم (أصلها يَقْوُمُ).

ت- **الإعلال بالحذف:** ويكون بحذف حرف العلة للتخفيف، أو للتخلص من التقاء الساكنين مثل: يعد مضارع وعد (أصله يوعد) فحذفت الفاء تخفيفا.

ويرى ابن جني أن الواو، أو الياء لم تقلب همزة ابتداء؛ وإنما قلبت أولا ألفا ثم همزة وذلك أن وقوعها في الطرف يضعفها، ولم يذكر لِمَ كان وقوعها طرفا يسبب ضعفها ولعله يريد بالضعف في الطرف أن الطرف مظنة الإعراب الذي لا يقر معه الحرف على حال فقد يسكن وقد يتحرك، وقد تكون الحركة ضمة أو فتحة أو كسرة، فكأن تعرض الطرف لتغييرات جعله يصف الحرف المعتل المتطرف بالضعف[1].

في قلب الياء واوا: قلب الياء في موسِر، وموقِن، لسكونها وانضمام ما قبلها، ولا توقف في ثقل الياء الساكنة بعد الضمة؛ لأن حالها في ذلك حال الواو الساكنة بعد الكسرة وهذا – كما تراه – أمر يدعو الحس إليه، ويحدوا طلب الاستخفاف عليه[2].

ونلاحظ أن ابن جني قد علل القلب في مثل هذا الموضع بالميل إلى الانسجام الصوتي والبعد عن التناقض والثقل؛ لأنك عندما تأتي بالضمة يكون المتوقَع بعدها واوا، وعندما تأتي بالكسرة يكون المتوقع بعدها ياء.

[1]- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، صمام سعيد النعيمي ،دار الرشيد للنشر، العراق، دط، 1980م، ص 373.

[2]- الخصائص، ابن جني، 1/ 58.

وقد تناول ابن جني هذه الظاهرة، وله فيها تعليلات صوتية سنكتفي بذكر بعضها لنبين أن الإعلال من التغيرات الصوتية التي تفطن إليها ابن جني، وقدم عليها تعليلات صوتية تبين مدى وعيه بدور ووظيفة الأصوات اللغوية، وكيفية تآلفها مع بعضها البعض في المنطوق الواحد.

أدرك ابن جني أن الإعلال إلى جانب كونه تغير في الصيغة الصرفية هو من التغيرات الصوتية أيضا.

ومما قال ابن جني في الإعلال ما يلي:

الإعلال بالقلب :في قلب الواو أو الياء همزة:

وفيه: قَضاء، وسَقاء، وشِفاء، وكساء، وشقاء، وعلاء، وكذلك كل ما وقعت لامه ياء أو واوا طرفا بعد ألف زائدة، وأصل هذا كله قَضاي، وسَقاي، وشِفاي، وكِسا، وشَقا، وعَلاو؛ لأنها من قَضَيْتُ، وسَقَيْتُ، وكَسَوْتُ، وشَقَوْتُ، وعَلَوْتُ، فلما وقعت الياء والواو طرفين، بعد ألف زائدة ضعفتها لتطرفهما، ووقوعهما بعد الألف الزائدة[1].

من كل ما تقدم يتضح أن الإعلال سببه الاستثقال، أو طلب التخفيف، والمعروف على حروف العلة أنها ليست ثقيلة في نطقها. ولكن اجتماعها في صيغة صرفية واحدة هو الذي يسبب هذا الثقل، والإعلال هو الطريق للتخلص من هذا الثقل.

[1] – سر صناعة الإعراب، ابن جني، 1/ 106 ، 107.

القـــــلب:

لغة:« تحويل الشيء عن وجهه، أو جعل أعلاه أسفله » [1]

وهو عند اللغويين:« تبادل مكان الحديث بين الأصوات في السلسلة الكلامية، وهو ظاهرة صرفية لا تخرج عن دائرة التقديم والتأخير في الحديث الصوتي » [2].

وجاء عند ابن فارس:« أنه من سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة كقولهم: جبذ وجذب، بكَلَ ولبك، وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة » [3].

ويذكر بخصوص ظاهرة القلب:

« القلب الصحيح عند البصريين مثل: شاكي السلاح وشائك، أما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جذب وجبذ، فليس بقلب عند البصريين، وإنما هما لغتان.

كما يظهر أن تدافع الحروف على اللسان، والخطأ في إخراجها المتأني من السرعة في النطق، والسبب وراء شيوع هذه الظاهرة التي وجدت لها متنفسا فسيحا وسط القبائل البدوية، ذلك؛ لأنها

[1] – لسان العرب، ابن منظور، 265/1.

[2] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص302.

[3] – الصاجي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مح مصطفى الشوكي، مؤسسة بدران، بيروت ، 1963م، ص 208.

تتوخى السرعة في إخراج الكلمات، والابتعاد عن المبالغة في التأنق بالألفاظ. ويبدو أن اللغات السامية عرفت القلب المكاني، وحتى اللغات اللاتينية، مما يدل على قدم هذه الظاهرة وتأصلها. » [1].

الإشمام والروم:

لغة:« الطلب والقصد .**اصطلاحا** : هو الإتيان ببعض الحركة (بقدر الثلث) بصوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد (لا يؤخذ إلا بالمشافهة). » [2]

وقد عرف سيبويه **الإشمام** بقوله:« فأنت تقدر أن تضع لسانك في أي موضع من الحروف شئت، ثم تضم شفتيك، وإشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوت للأذن. » [3]

والإشمام عند القراء لا يبتعد عن مفهومه عند اللغويين؛« فهو ناتج عن ضم الشفتين من غير صوت، بعد النطق بالحرف الأخير ساكنا إشارة إلى الضم، ولابد من إبقاء فرجة؛ أي انفتاح بين الشفتين لإخراج النفس، وضم الشفتين للإشمام يكون عقب سكون الحرف الأخير من غير تراخ، فإن وقع التراخي فهو إسكان محض لا إشمام معه. » [4] ويكون :« في بداية الصيغ ونهايتها عند الوقف، ومنه قوله تعالى: "**وقيل يأرض ابلعي مآءك**"[5]؛الميل بنطق القاف المكسور من صيغة (قيل) المبنية للمجهول في اتجاه الضم؛ حيث نميل بالصوت عمّا هو فيه. » [6] أما حقيقة **الروم**:« تضعيفك الصوت بالحركة حتى

[1] – الأثر ، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ،الجزائر ،العدد 8، ماي 2009م.

[2] – الميزان في أحكام القرآن ،فريال زكريا العبد،ص219.

[3] – الكتاب، سيبويه، 117/4.

[4] – التحولات الصوتية والدلالية في المباني الإفرادية ،سعاد بسناسي، ص180.

[5] – هود 44.

[6] – المرجع السابق، ص 180.

يذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتا خفيفا يدركه الأعمى بسمعه، ويستعمل في الضم والكسر » [1].

التنـــــــوين:

التنوين لغة:« أن تنون الإسم، إذا أجريته فتقول نوّنت الإسم تنوينا. » [2]

اصطلاحا:« هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظا وتفارقه خطا ووقفا » [3]

والتنوين مصدر على وزن (تفعيل) وجاء على هذا الوزن؛« لأنه حادث بفعل المتكلم.

وعلامة التنوين هي: صائتان قصيران متتابعان مكروران، وذلك يدل على أن الكميات الصوتية للصوائت الثلاثة (الفتحة والضمة والكسرة) تتضاعف، وهذه المضاعفة الصوتية ينتج عنها صوت جديد، يتمثل في نون ساكنة. بمعنى أن التنوين هو تضعيف صوتي للصائت القصير الذي هو منه. » [4]

ومن أمثلة التنوين قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾[5] ، قرأ **عاصم، والكسائي، ويعقوب:** (عزير ابن الله) بالتنوين، وقرأ الباقون: (عزير ابن الله) بحذفه، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين، تشبيها له بحروف المد[6].

النبر :

---

[1] - القراءات الشاذة دراسات صوتية ودلالية ، حمدي سلطان حسن أحمد العدوي ،دار الصحابة للتراث،طنطا، ط1، 1427هـ، 2006م، 564/2.

[2] – لسان العرب، ابن منظور، 429/1.

[3] – البرهان في تجويد القرآن، محمد صادق قمحاوي،ص 12.

[4] - التحولات الصوتية والدلالية في المباني الإفرادية ،سعاد بسناسي، ص154.

[5] – التوبة 30.

[6] - الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ،عبد البديع النيرباني، ص 145.

النبر لغة:« النبر بالكلام الهمز، وكل شيء رفع شيئا فقد نبره، والمنبور: المهموز، والنبرة الهمزة ، ورجل نبار:فصيح الكلام، يقال: نبر الرجل نبرة: إذا تكلم بكلمة فيها علو. والنبر: صيحة الفزع، وانتبر الجرح: إرتفع وورم. » [1]

النبر اصطلاحا:« هو الضغط على مقطع معين من الكلمة، ليصبح أوضح في النطق من غيره لدى السامع. » [2]

وفي تعريف آخر هو:« وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات و المقاطع في الكلام، و المقطع المنبور بقوة ينطقه المتكلم بجهد أعضم من المقاطع المجاورة له؛ لأن النطق حين النبر يصحبه نشاط كبير في أعضاء النطق جميعها في وقت واحد، ويترتب على ذلك أن الصوت يغدو عاليا وواضحا في السمع.[3] وهو تخصيص، أو إيثار أحد مقاطع الكلمة بقدر زائد من التأني و الوضوح. » [4]

وعليه فالنبر« درجة ارتفاع الصوت. » [5]

النبر في اللغة العربية:

لقد أثارت ظاهرة البحث عن كيان النبر في التراث العربي تضاربا بين وجوده وعدمه، فوجوده متأصل في طيات دراساتهم غير أنهم لم يفردوا له بابا خاصا كما هو الشأن اليوم، فهذا إبن جني يسمي ظاهرة النبر بـ "النبرة " على نحو ماهو كائن في الدراسات الحديثة كما أنبأ عن دورها في اللغة العربية، وأهم ما جاء به هذا الأخير في هذا الشأن ما يلي :[6]

[1] – لسان العرب ، ابن منظور ،14/19،18.

[2] – الأصوات اللغوية، إبراهيم انيس ، ص169.

[3] – مبادئ اللسانيات ،أحمد محمد قدور، ص116.

[4] – أبحاث في علم أصوات اللغة ،أحمد عبد التواب الفيومي ،ط 1 ،1416هـ،1991م،القاهرة، ص174.

[5] – المدخل الى علم اللغة ، محمد فهمي حجازي ، دار قباء للإذاعة والنشر والتوزيع، القاهرة،1998م،ص81.

[6] – ينظر أبحاث في علم أصوات اللغة ،أحمد عبد التواب الفيومي،ص 182، 183.

– يعبر عن الكلمة بالنبرة، ووضعها موضعها من قبل أن الكلمة لا تحتوي إلا على نبرة واحدة، فلا تتم هذه العملية النطقية المسماة "النبر" إلا مرة واحدة في الكلمة، ومن قبل أن ما ينبر هو أهم جزء فيها.

– قابل بين النبرة و الاختلاس: وهذا معناه أن الأصوات المنبورة أصوات بينة محققة غير مختلسة.

– النبرة تتأتى بالتأني في النطق بالأصوات ووضوحها في السمع .

– بواسطة النبرة تبرز الأصوات المتتابعة في السمع متثنية متعوجة نتيجة علو ورفع الصوت ببعضها دون بعض .

– توالي النبرات في الكلام و الجمل هو الذي يكون عنه الشجو و الطرب و الاستحسان والاستغراب.

– السمع أساس إدراك النبرة، و الوقوف عليها، فيوقف على موضع النبرة و مكانها في الكلمة بإصغاء السمع .

ومجمل القول:« إن ابن جني لمح في (الشجو و الطرب بحديثها) لا يكون عن كلمة واحدة منبورة، ولا يكون عن مجموعة كلمات إختلست أصواتها إختلاسا أي لم تنبر؛ و إنما يكون مع مد الصوت وترديده في الحلق مترنمة، ومع النطق بكلمات متوالية منبورة أي: يكون عن توالي عدد من النبرات فيما يسمى بالكلام المتصل، فتبدو الأصوات على صفحات السمع متثنية متعوجة. » [1]

وقد اختزل إبن جني في عرضه هذا مفهوم النبر، وأهم قواعده، و أنواعه، وهي نفسها ما يتدارسه العلماء اليوم.

كيف يحدث النبر؟

[1] - أبحاث في علم أصوات اللغة ،أحمد عبد التواب الفيومي، ص184.

« الجزء المنبور يتطلب جهدا عضليا زائدا من جميع أعضاء النطق بما في ذلك الرئتين، و الحجاب الحاجز فيضغط الحجاب الحاجز على الرئتين ليفرغ ما فيها من هواء، فتؤدي زيادة كمية الهواء إلى اتساع مدى ذبذبة الأوتار الصوتية، فيترتب على ذلك علو الصوت كما تتوتر جميع أعضاء النطق نتيجة للتماس بين هذه الأعضاء، فإذا كان الصوت مجهورا اقترب الوتران الصوتيان ليسمحا بتسرب مقدار أقل من الهواء فتعظم لذلك سعة الذبذبات فيعلو الصوت؛ أما إذا كان الصوت مهموسا ابتعد الوتران أكثر من ابتعادهما مع الصوت غير المنبور، وبذلك يتسرب مقدار أكبر من الهواء فيزداد وضوح أحد أجزاء الكلمة عن بقية ما حولهمن أجزاء. » [1]

فالصوت أو المقطع المنبور، ينطق ببذل طاقة أكثر نسبيا، ويتطلب من أعضاء النطق مجهودا أكبر كما رأينا.

النبر في القراءات القرآنية:

تشير الدراسات الحديثة إلى أن :« النبر في العربية الفصحى، ولا سيما في قراءة القرآن الكريم له موضع ثابت يرتبط بعدد المقاطع ونوعها، ويرى الدكتور تمام حسان أن النبر في الكلمات العربية من وظيفة الصيغة الصرفية؛ فصيغة (**فاعل**) يقع النبر فيها على الفاء (**فا**)، وصيغة (**مفعول**) يقع النبر فيها على العين (**عو**)، وصيغة (**مستفعل**) يقع النبر فيها على التاء (**تف**)، أما نبر الجمل و المجموعات الكلامية فليس له ارتباط بالصيغ الصرفية؛ لأنه نبر ذو وظائف نحوية. » [2]

شروط النبر في اللغة العربية:

– إذا كانت الكلمة مؤلفة من مقطع واحد،فالنبر عليه إطلاقا أيا كان شكل هذا المقطع مثل: عُدْ، نَمْ،

[1] – التنافر الصوتي و الظواهر السياقية ، عبد الوهاب حسن الشيخ ، مكتبة الاشعاع ،ط1، 1411 هـ،1999م، الإسكندرية ، ص170.
[2] - مبادئ اللسانيات ،أحمد محمد قدور، ص 117.

صِلْ.« « «

- لا تحسب (ال) التعريف في مقاطع الكلمة .
- كل ما يلحق الكلمة من ضمائر متصلة، أو ما يسبقها من حروف المضارعة داخل عدّ المقاطع.
- يحدد موقع النبر على أساس أن الكلمة منطوقة في حال الوصل، وبعد التحديد لا يهم أن تنطقها موصولة، أو موقوفا عليها بالسكون؛ لأن موقع النبر لا يتغير بين وصل ووقف.

ويستثنى من ذلك أن يكون النبر على المقطع الثالث من الكلمة وهو قصير، فحين الوقف على مثل هذه الكلمة يتأخر النبر إلى المقطع الرابع، وذلك نحو: المدرسة ؛فالمقطع المنبور في هذه الكلمة في حالة الوصل "رَ": (الْ- مَ-دْ-رَ-سَ-ـةُ)، أما في حالة الوقف فينتقل النبر إلى"مد": (الْ – **مَدْ** –رَ – سَ – ـه) ،وتحولت تاء (المدرسة) إلى "هاء " في المثال الثاني بسبب الوقف.[1]

أنواع النبر وقواعد في العربية:

لابد من معرفة أنواع النبر أولا؛ لأن معرفة قواعده تتوقف عليها بشكل مباشر .

- **نبر الكلمة:** كصيغة مفردة ، وهو ما يسمى بنبر القاعدة؛ وهو الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة وإبرازه تمييزا له عن غيره.

- **نبر الجملة:** ويراد به زيادة في نبر كلمة من كلمات الجملة لإظهار أهمية الكلمة في كنف الجملة، وفي مضمونها، فالزيادة في نبرها يبرزها و يلفت النظر إليها و يميزها عن غيرها.[2]

ففي نبر الكلمة المفردة : نجد الكلمة التي تتألف من مقطع واحد، يقع النبر فيها على نواة

[1] – **حوليات الآداب و اللغات ، مج5، عدد10، 2018، ص263.**

[2] – **مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، نور الهدى لوشن،ص 135.**

المقطع: مَنْ ــ **س ع** س .

والكلمة التي تتكون من ثلاثة مقطعين: دَارس ــ **س ع ع** /س ع س؛ فإن النبر الرئيس يقع على المقطع الأول، ويأخذ المقطع الثاني نبرا ضعيفا.

والكلمة التي تتكون من ثلاثة مقاطع : يُلَاحِقْ ــ س ع/ **س ع ع**/ س ع س؛ فإن النبر الرئيس يقع على المقطع الثاني، وتأخذ بقية المقاطع نبرا ضعيفا .

وهناك النبر الاشتقاقي، وهذا النوع من المسمى، ينتقل وفق تلونات الصيغة الاشتقاقية للكلمة:

كَتَبَ ــ س ع/ س ع /س ع .

كِتَابَةَ ــ س ع /**س ع ع** / س ع /س ع.

مكتوب ــ س ع س/ **س ع ع** /س ع.

أما عن نبر الجمل : فإن الجملة تتكون وفق أغراض و مقاصد المتكلمين، و تتوزع بين حالات مختلفة: التقرير، النفي، الاستفهام، التوكيد، الإنكار، أو أية حالة أخرى، ويأخذ النبر طريقه عبر السياق.[1]

وعن **درجات النبر** أشر الأصواتيون إلى:

النبرالرئيس: ( )

النبر الثانوي(–)

النبر الضعيف ( ).

وميزوا بين هذه الأنواع الثلاثة بعلامات وضعوها فوق نواة المقاطع المنبورة، وقد بنوا كل ذلك على أساس: ازدياد شدة الصوت، وارتفاع نغمته الاستماعية، و امتداد مدته الإنتاجية .[1]

[1] – **الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص 254.**

أمثلة عن النبر في القرآن الكريم :

ظاهرة النبر في القرآن الكريم هي من الظواهر الشائكة لتعلقها بالجانب الأدائي،وتبقى الأغراض والمقاصد هي من تتحكم في النبر.

ومن الأمثلة في القرآن الكريم قوله تعالى: "وَاسْتَبَقَا البَابَ"[2]؛ فيحسن النبر على (**قا**) لتفريق استبقا عن استبق.

وقوله تعالى: "فَسَقَى لَهُمَا"[3]؛ فيحسن فيه النبر على السين وليس (قا)؛ لكي يعرف السامع أن المقصود أن موسى سقى الأغنام للمرأتين، و لا يتوهم أن "فسقى" هي (فسقا) ؛أي أن هناك اثنين أصبحا فاسقين .[4]

ومن هذا كله يتسنى القول:« إن ظاهرة النبر لها تعلق بالفصاحة الصوتية للغة العربية، بل إنها لتعد ركنا أساسيا من أركانها، وقبل هذا باب من أبواب العربية، ولون من ألوان المعرفة اللغوية، وفضلا عن هذا أنه بتوالي عدد من النبرات في الكلام المتصل يتحقق الإيقاع الصوتي. » [5]

التنغيم :

التنغيم من الظواهر الصوتية المحضة، فهو يبنى على أساس صوتي لا غير، وهناك من يعده ضربا من أضرب النبر ويسميه النبر الموسيقي.

---

[1] – المرجع نفسه، ص252.

[2] – يوسف 25.

[3] – القصص 24.

[4] – وكيبيديا ، الموسوعة الحرة.

[5] - - أبحاث في علم أصوات اللغة ،أحمد عبد التواب الفيومي، ص175.

مفهوم التنغيم :« إعطاء الكلام نغمات معينة تنتج من« اختلاف درجة الصوت، وتتحدد درجة الصوت وفق عدد الذبذبات التي يولدها الوتران الصوتيان. » [1]

كما أن التنغيم:« هو رفع الصوت، وخفضه في الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة، فهو الارتفاع و الانخفاض في درجة الجهر في الكلام، وهذا يرجع إلى التغير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين، ولكل لغة عاداتها التنغيمية . » [2]

وهو:« تنويع الأداء للعبارة حسب المقام المقولة فيه،بمعن الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق. » [3]

ثم إن اختلاف التنغيم هو:« الذي يساعدنا في التعبير عن مشاعرنا، وحالاتنا الذهنية المختلفة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يساعدنا على أن نغير معنى الجملة من الخبر إلى الاستفهام، أو إلى التعجب. » [4]

فنستعمل « تنغيما خاصا لكل من الرضى و الغضب و الدهش و الاحتقار إلى آخره. » [5]

التنغيم في اللغة العربية:

هناك من ينكر وجود بحث مستفيض عن التنغيم في اللغة العربية ، لكن المتصفح لبعض منها فقط سيلاحظ إشارات لظاهرة صوتية مؤثرة في المعنى، فهذا إبن جني يشير الى الأداء كمعول عليه في التفريق بين المعاني، وبدونه يصعب على السامع استشفافه ويشق عليه استظهاره؛ وقد بين هذا

[1] - مبادئ اللسانيات ،أحمد محمد قدور، ص119.

[2] - مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، نور الهدى لوشن،ص136.

[3] - أبحاث في علم أصوات اللغة ،أحمد عبد التواب الفيومي، ص186.

[4] – محاضرات في علم الأصوات ،صلاح الدين صالح حسنين،ص101.

[5] – مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، نور الهدى لوشن،ص 137.

في شرحه على تصريف أبي عثمان المازني مشيرا إلى أن أهل اللغة قد يصلون إلى إبانة أغراضهم بما يصحبونه الكلام مما يتقدم قبله، أو يتأخر بعده ،وبما تدل عليه الحال ؛فإن لها في إفادة المعنى تأثيرا كبيرا.[1] وقبله سيبويه في إشارته إلى الترنيم الذي يلحق الألف، والياء، والواو. وهي من الصوائت الطويلة التي تكسب اللفظة مدا ومساحة وفضاء أكبر.[2]

ومن أمثلة التنغيم في القرآن الكريم على سبيل المثال: قوله عز وجل: **"رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله "**.[3] وقوله سبحانه: " **رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيه**"[4] ؛ يتطلب نوعا خاصا من الأداء أو التنغيم تنغيما يلقى في نفس السامع، و يمكن على المستمع الإشادة بالمتحدث عنهم وتعظيمهم،فهم ليسوا أي رجال؛ وإنما هم رجال عظماء امتازوا بصلابة الإيمان، وقوة العقيدة. فاستحقوا الإشادة بهم، والأداء إن لم يلق في نفس المستمع، ويبث فيها هذه المعاني ويخلق عنده إحساسا وانطباعا بهذا الوصف بما يصاحب النطق بكلمة رجال من تفخيم وإطالة ومطل وتمطيط وتمكين النطق بها فوق ما جرت به العادة في نطق هذه الكلمة دون إشادة أو تعظيم يعد خروجا عن معايير و موازين النطق الفصيح.[5]

ومن الأمثلة أيضا قوله:عز وجل:**"قَالُوا فَمَا جَزَاؤُه إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِين. قَالُوا جَزَاؤُه مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُه كَذَلِكَ نُجْزِي الظّالِمِين"**.[6] وقوله أيضا :" **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**".[7]

في النص الأول: يجب أن يقرأ بصورتين تنغيميتين، الأولى "قالوا فما جزاؤه" بتنغيم الاستفهام ."من وجد في رحله فهو جزاؤه" بتنغيم التقرير.

---

[1] - أبحاث في علم أصوات اللغة ،أحمد عبد التواب الفيومي، ص 190.

[2] - – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص256.

[3] – النور 37.

[4] – الأحزاب 23.

[5] – أبحاث في علم أصوات اللغة ،أحمد عبد التواب الفيومي، ص188.

[6] – يوسف75.

[7] – يوسف 29.

في النص الثاني: حذف حرف النداء، واستبدل بقيمة تعبيرية أخرى هي التنغيم .[1]

وبهذا الشكل فكلام الله يعتمد كل الاعتماد على الأداء الصحيح حتى تتضح معانيه .

قد اجتهد الدكتور تمتم حسان بدقة الاستنباط في دراسة التنغيم،وتوصل إلى النماذج التنغيمية للعربية الفصحى، وهي التي سماها بالموازين التنغيمية، وأكد على ضرورة تحديد المصطلحات الدالة على التنغيم قبل وصفه وتقعيده، وقد وقف في هذا الصدد على مصطلحات متعددة منها :

- **شكل النغمة:** وهو إما صاعد وإما هابط وإما ثابت.
- **المدى:** وهو المسافة بين أعلى نغمة وأخفضها سعة وضيقا.
- **اللحن:** وهو مجموع النغمات في المجموعة الكلامية على الصعيد الأفقي.
- **الميزان:** وهو النموذج التنغيمي الذي يشمل المدى و اللحن . [2]

ويقسم المدى إلى:

- **المدى الإيجابي:** الذي تصحبه إثارة قوية في الوترين الصوتيين ونشاط حركة الحجاب الحاجز وإخراج لكمية زائدة من الهواء، وهو يستعمل في الكلام الذي تصحبه عاطفة مثيرة.
- **المدى السلبي:** الذي لا يرافقه ذلك النشاط ويستعمل في الحزن، وما أشبهه من عاطفة هابطة.
- **المدى النسبي:** يتوسط السابقين، ويستعمل في الكلام غير العاطفي.

ويضيف الدكتور تمام حسان النماذج، أو الموازين التالية للتنغيم في العربية :

- الإيجابي الهابط :ويستعمل في تأكيد الإثبات وتأكيد الاستفهام بكيف وأين ومتى وبقية الأدوات عدا الهمزة وهل.

[1] – الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص260،259.

[2] – مبادئ اللسانيات ،أحمد محمد قدور، ص121.

- الإيجابي الصاعد: ويستعمل في تأكيد الاستفهام بهل أو الهمزة.
- النسبي الهابط: ويستعمل في الاثبات غير المؤكد كالكلام الجاري في التحية و النداء.
- النسبي الصاعد: ويستعمل في الاستفهام بلا أداة أو بهل و الهمزة.
- السلبي الهابط: ويستعمل في الكلام الجاري في الأسف، والتحسر، و التسليم، مع خفض الصوت.
- السلبي الصاعد: ويستعمل في التمني والعتاب ،مع نغمة ثابتة أعلى من قبلها.[1]

ولقد كان لهذه التلوينات الصوتية أثر في التواصل اللغوي؛« فما يخفى في قرارة النفس يخرجه الصوت وإضافة صفة النبر، والتنغيم له تومىء للمعنى و الغرض المقصود » [2]

فعند مراعاة مواضع النبر في السياق الصوتي:« يحصل الأداء السليم دون تفريط، ومتى يؤدي المقرىء حق قراءته فإنه لا يخرج عن طباع العرب و كلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء. » [3]

و ملخص القول: إن الظاهرة الصوتية هي تغييرات تطرأ على الأصوات اللغوية، بحكم تأثير بعضها في بعض في الكلمة الواحدة،كما قد يكون بين كلمتين في سياق الجملة، للتخلص من صعوبة نطق بعض الأصوات العسيرة من أجل التيسير و التخفيف وتحقيق الانسجام الصوتي.

فاللغة العربية نظام يمتد على مساحة صوتية واسعة يعبر به كل قوم عن أغراضهم، هذا النظام، وإن كانت تحكمه مجموعة من التطورات فإنها تبدو أكثر رسوخا في الذات التغيرية من مجرد رغبة كامنة في النفوس المتحدثين في اقتفاء أثر هذا العنقود اللغوي، أو الصوتي توفيرا لجهد وإراحة لنفس وانصاء لرغبة جامحة في جانب من جوانب التفسير[4].

[1] – مبادئ اللسانيات ،أحمد محمد قدور، ص 122.

[2] – اللغة والحواس ، رؤية في التواصل و التعبيربالعلامات اللسانية، محمد كشكاش ، المكتبة العصرية ، بيروت،ط1، 2001م، ص165.

[3] – الأسلوب و الأداء في القراءات القرآنية دراسة صوتية تبيانية ،خير الدين سيب ،الجزائر ،ط1، 1428هـ، 2007م،ص235.

[4] – الأثر مجلة الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، العدد 8، 2009م.

الفصل الثّالث:

الاختلافات الصوتية في القراءات القرآنية

المبحث الأوّل: الظواهر الصوتية وتأثيرها في اختلاف روايتي ورش وحفص

المبحث الثّاني : نماذج تطبيقية لآيات من كتاب الله العزيز

لقد كان علم القراءات أشرف العلوم لتعلقه بالقرآن الكريم، فبه يعرف كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريقة أدائها اتفاقا واختلافا؛ بغية العصمة من الخطأ في نطق كلامه عز وجل، وصيانته من التحريف والتغيير، وإظهار كمال الإعجاز في حفظ كتاب الله العزيز.

ولقد تعلقت مسائل هذا العلم في ضبط قواعده الكلية، تعلما وتعليما من النقول الصحيحة والمتواترة والموصولة السند إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وكان لكل قارئ وجه مقروء به، وهذا ما سيتضح من خلال معرفة منهج بعض القراء: كنافع وما أقرأه **لورش** مقارنة **بحفص**؛ وهذا ما يقرأ به في بلاد المغرب العربي الكبير والمدينة المنورة، ونظرا لانتشارهما في بلادنا، ومزاحمتهما لبعضهما وتعظيمهما لكتاب الله غاية التعظيم وتمسكهما بحبله، أعزهما الله بحفظهما وأظهرهما على الباطل، فاستمدا قوتهما من تحلقهما حول أجزائه الطاهرة؛ يرددونها بصوت عال متلاحق؛ من أجل الحفاظ على حسن الأداء.

ورش:« عثمان بن سعيد ورش، أبو سعيد المصري، مولى آل الزبير بن العوام ولد سنة عشر ومائة(110 هـ).قرأ القرآن وجَوّدَه على نافع عدة ختمات، وكان يلقبه بورشان لشدة بياضه، انتهت إليه رياسة الاقراء بالديار المصرية » [1] « توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة، في أيام المأمون وله سبع وثمانون سنة » [2]

حفص:« حفص بن المغيرة ،أبو عمر الأسدي البزاز ، ربيب عاصم ابن زوجته ،وكان أضبط من روى القراءة عن عاصم ،نشأ في الكوفة ،لكنه رحل إلى بغداد توفي سنة 180هـ رحمه الله. » [3]

وحتى يتسنى ضبط بعض المعارف الصوتية في هاتين القراءتين لابد من التوقف عند الخصائص الأدائية لكلتا القراءتين، تطبيقا لما جاء في تصدير البحث.

---

[1] – أحكام التجويد، عاشور خضراوي الحسني ، مكتبة الرضوان ،مصر، ص17.

[2] – الإقناع في القراءات السبع ،أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، تح:أحمد فريد المزيد، تق: فتحي عبد الرحمن حجازي، ص22.

[3] – علم التجويد ، دراسة صوتية ميسرة ، غانم قدوري الحمد، ط1، دار عمار ،1426هـ، 2005

المبحث الأول :

الظواهر الصوتية في القرآن الكريم وتأثيرها في اختلاف روايتي ورش وحفص

وهذه بعض الأحكام مقارنة بين ورش وحفص أين يتجلى إسقاط الظواهر الصوتية عليها:

أحكام النون الساكنة والتنوين:

التنوين :

« هو نون لفظا لا خطا تثبت وصلا وتسقط وقفا مثل: كتاباً، كتابٌ، كتابٍ، وتقرأ وصلا: كتابَنْ، كتابُن، كتابِنْ، ويوقف عليها بحذف النون: كتابَا، كتابْ » [1]، ولها أربعة أحكام:

أولا الإظهار:

وهو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة مستطالة، وأحرفه ستة: (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء)، هي: أحرف الحلق مجموعة في أول (أخي هاك علما حازه غير خاسر).

ويكون الإظهار في الكلمة الواحدة، وفي كلمتين.

أمثلة:

أ- **في الكلمة الواحدة:** يَنْأَوْن[2]، الأَنْهَر[3]، أنعمت[4]، ينحتون[5]، فَسَيُنْغِضونَ[6]، المنخنقة[7].

في الكلمتين: منْ ءامن[8] ، مِنْ هادٍ[9]، مِنْ عِلم[10]، منْ حَكيم[11]

---

[1] – الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع، محمد نبهان ابن حسين مصري، جامعة أم القرى، ص11.

[2] - الأنعام 26.

[3] - البقرة 25.

[4] - الفاتحة 07

[5] - الحجر 82

[6] - الإسراء 51

[7] - – المائدة 03.

[8] - البقرة 177

[9] - الرعد 33.

[10] – ص 69.

[11] – فصلت 42.

مِّن غِل[1]، منْ خَير[2].

ب- في التنوين: كلٌ ءَامن[3]، جرُفٍ هَار[4]ٍ، حكيمٌ عليم[5]، حكيمٍ حميد[6]، قولاً غير[7]، عليم خبير[8][9].

ثانيا: الإدغام:

سبق الاشارة الى الإدغام على أنه: إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا، يرتفع اللسان عنده ارتفاعه واحدة، وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة، أو التنوين حرف من حروفه الستة وتجمع في لفظ (**يرملون**).

وينقسم الإدغام إلى قسمين: إدغام بغنة (ناقص).

إدغام بلا غنة (كامل).

1- **ناقص**: وأحرفه أربعة ويجمعها لفظ (يومن).

أمثلة: - النون الساكنة (من يعمل، من ورائهم، من ملجأ، أن نقول)

- التنوين: (لقوم يومنون، هدى ورحمة، هدى من، حطة نغفر).

2- **كامل** وأحرفه: اللام والراء.

أمثلة: - النون الساكنة: (يبين لنا، من ربهم).

- التنوين: هدى للمتقين (هد للمتقين)، غفور رحيم (غفور رحيم)[10].

ملاحظة: إن جاء في كلمة واحدة فلا إدغام، ويلزم الإظهار خوفا من الالتباس بالمضعف.

---

[1] – **الأعراف 43**.

[2] – **البقرة 197**.

[3] – **البقرة 285**.

[4] – **التوبة 109**.

[5] – **الأنعام 128**.

[6] – **فصلت 42**.

[7] – **البقرة 59**.

[8] – **الحجرات 13**.

[9] – **الملخص المفيد في علم التجويد، محمد أحمد معبد، دار السلام للطباعة والنشر، ص15**.

[10] – **أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني ، ص 34**.

ثالثا: الإقلاب:

الاقلاب:« جعل حرف مكان حرف آخر مع مراعاة الغنة ،وله حرف واحد، وهو الباء، حيث تقلب النون الساكنة، أو التنوين قبلهما ميما » [1]

أي: جعل النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة بغنة عند الباء، والباء حرفه الوحيد.

أمثلة: من بعد ـــــــــ ممبعد

الأنبياء ـــــــــ الأمبياء

عليم بذات ـــــــ عليمُمْبذات[2].

رابعا الإخفاء:

« النطق بالحرف على حالة متوسطة ما بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة، ويسمى الإضفاء الحقيقي وحروفه خمسة عشر حرفا » [3]

جمعت في:

صِفْ ذَا ثَنَا كُمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمِ[4]

أمثلة: – في كلمة: منصورا، أنذرهم، منثورا، أنكالا

– في كلمتين: أن جاءكم، لمن شاء، أن قد، من سلالة.

– التنوين: قنوان دانية، صعيدا طيبا، يومئذ رزقا.[5]

هذا ما ورد في أحكام النون الساكنة، والتنوين. وحذوا برواد هذا العلم تدرج أحكام الميم الساكنة.

---

[1]– أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني ،ص35.

[2]– الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع، محمد نبهان ابن حسين مصري، جامعة أم القرى، ص 14.

[3]– الإستبرق في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، محمد نبهان بن حسين مصري، ص 17.

[4]– متن تحفة الأطفال، سليمان الجمزوري.، دار الامام مالك ،ط4، 1435هـ ،2014م ، ص9.

[5]– الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع، محمد نبهان ابن حسين مصري، ص 15، 16.

أحكام الميم الساكنة:

للميم الساكنة عند أحرف الهجاء ثلاث حالات:

أولا: الإدغام الشفوي: تدغم الميم الساكنة في مثلها فقط: مثال: جاءكم موسى ـ جاءكموسى[1].

ثانيا: الإخفاء الشفوي: وتخفى عند الباء بغنة[2].

مثال: إليهمْ بالمودة.

ثالثا: الإظهار الشفوي: وله ستة وعشرون حرفا، وأشد الإظهار عند الواو والفاء[3].

أمثلة: ظلمتم أنفسكم، وأرزقوهم فِيها، لكمْ قياما.

أحكـــام المـــــد:

مفهوم المد والقصر:

المد لغة: الزيادة ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾[4]. أي: يزدكم.

اصطلاحا:« إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاث، أو بحرف من حرفي اللين، إذا لقى حرف المد، أو حرف اللين همزا أو ساكنا. » [5]

القصر: ضد المد وهو: الحبس، قال تعالى: ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾.[6]

أي محبوسات مستورات[7].

---

[1] – الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع، محمد نبهان ابن حسين مصري ، ص 17.

[2] – أحكام التجويد برواية ورش، أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني ،ص 37.

[3] – المرجع السابق ، ص22.

[4] – نوح 12.

[5] – الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة السوادي، جدة، ط5، 1420هـ 1999م، ص72.

[6] – الرحمن 72.

[7] – أشهر المصطلحات في فن الأداء و علم القراءات، أحمد محمود عبد السميع الحفيان ،ص237.

ولا تكون حروف المد واللين كذلك إلا إذا سبقت بحركة من جنسها نحو: قال، يقول، قيل.

وهي مجموعة في قوله ﴿ نُوحِيهَا ﴾.[1]

ويشترط للألف:« كي تكون حرف مد أن يكون ما قبلها مفتوحا، وللواو أن يكون ما قبلها مضموما، ولليا أن يكون ما قبلها مكسورا.

أما حرفا اللين فهما: الواو، والياء الساكنتين بعد فتح، كما في: قَوْل، كَيْف، وبهذا التقييد يكونان حرفي لين ولا يجوز تسميتهما حرفي مد. » [2]

وقصارى القول أن:« الألف لا تكون إلا حرف مد ولين، لسكونها، وانفتاح ما قبلها دائما، وأن الواو والياء تارة يكونان حرفي مد ولين إذا جانسهما ما قبلهما بأن سكنت الواو بعد ضم، وسكنت الياء بعد كسر، وتارة يكونان حرفي لين فقط إذا سكنا وانفتح ما قبلهما. » [3]

فيصبح كل مد لين ولا عكس؛« وتسمّى هذه الحروف حروف مد ولين لامتدادها في لين وعدم كلفة في النطق بها، كما تسمّى جوفيه لخروجها من الجوف، وهوائية لقيامها بهواء الفم، وخفية لخفاء النطق بها، فهي أخفى الحروف وأخفاهن الألف، ثم الياء ثم الواو. »[4]

وبعد تعريف المد وبيان حروفه وما يتعلق بها فهي لا تخلو من حالتين:

- ألا يتوقف على سبب نحو: ﴿ ذلِكَ الْكِتابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾.[5]

وهذا ما سمي بالأصلي أو الطبيعي.

---

[1] – هود 49.

[2] – الواضح في أحكام التجويد، محمد عصام مفلح القضاة، دار النفائس، الأردن، ط3، 1998، ص 84.

[3] – أحكام قراءة القرآن الكريم، المقرئ محمود خليل الحصري، ص 209.

[4] – المرجع نفسه، ص 208.

[5] – البقرة 2.

- ما يتوقف على سبب وينقسم إلى قسمين:

بسبب الهمز نحو: السماء.

قالوا ءامنا.

بسبب السكون نحو: العالمِينَ، العالمِينْ، محيَايْ، ص، صادْ.

وقد اتفق حفص، وورش في تسميات المدود، ولكنهما اختلفا في التقسيم: فكل قسّمه إلى أصلي وفرعي، وورش يقسم المد إلى أصلي، وفرعي (ويلحق بالأصلي الصلة الصغرى والعوض).[1]

ويضيف إليها حفص(مد البدل والتمكين والألفات). [2]

ويلحق ورش مد البدل بالفرعي بسبب الهمز كما سيأتي لاحقا.

ويقسم كل من **ورش وحفص** الفرعي إلى قسمين :بسبب السكون وبسبب الهمز.

بسبب السكون:

ينقسم في رواية ورش إلى ثلاث مدود (لازم وعارض للسكون ولين).[3]

واقتصر حفص على الأولين فقط.[4] وليس له في اللين كلام.

بسبب الهمز:

عند ورش يتفرع إلى خمسة مدود: (المتصل المنفصل البدل اللين المهموز الصلة الكبرى).[5]

---

[1] – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني ،ص 52.

[2] – بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن في رواية حفص من طريق الشاطبية، محمد بن شحادة الغول، دار بن عفان مصر/ دار بن القيم السعودية، ط8، 1423هـ 2002م،ص305.

[3] – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، ص 52.

[4] – ينظر بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن في رواية حفص من طريق الشاطبية، محمد بن شحادة الغول، ص 312.

[5] – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق ،أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني ، ص52.

واقتصر حفص على المتصل والمنفصل والصلة الكبرى[1].

ومما سبق يتضح أن حفصا تفرد بمد التمكين والألفات في المد الأصلي، وألحق بهما البدل الذي ألحقه ورش بالفرعي بسبب السكون، وتفرد ورش باللين بنوعيه، وهذا تمهيد لما سيفصل لاحقا.

أقسام المد عند ورش:

المدّ الأصلي:« هو الذي لا تقوم ذات الحروف بدونه، ولا يتوقف على سبب كهمز أو سكون ومقدار مده حركتان » [2]، ويسمى الطبيعي ويلحق به الصلة الصغرى والعوض عند كليهما.

الصلة الصغرى:« هي مد هاء الضمير بشرط أن تكون بين متحركين نحو:﴿ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ﴾[3] فإن كان أحدهما ساكنا فلا تمد نحو: ﴿ فِيهِ هُدًى[4]﴾. » [5]

مد العوض:« ويتحقق وجوده إذا أردنا الوقوف على اسم منون بالفتح، غير تاء التأنيث، فإننا نقف عليه بتحويل نون التنوين إلى ألف مد، ولا نتلفظ بالتنوين؛ لأن الألف المدية جاءت عوضا عنه، ولذا سمي مد العوض. » [6]

نحو: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾.[7]

ننطقها رحيما حال الوقف. رحيمَنْ حال الوصل.

---

[1] – ينظر بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن في رواية حفص من طريق الشاطبية، محمد بن شحادة الغول، ، ص309 ، 310.

[2] – أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات،أحمد محمود عبد السميع الحفيان، ص 237.

[3] - البقرة 17.

[4] - البقرة 02.

[5] – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية ، أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني ،ص 54.

[6] – الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكرياء العبد، دار الإيمان القاهرة، ص 171.

[7] – الفرقان 70.

مد التمكين:« هو مراعاة إثبات مد الواو والياء إذا وليهما مماثل حذرا من الإدغام أو الإسقاط. » [1]

وقد أفرده حفص بقسم خاص، وهو عند ورش مدرج في الطبيعي نحو: النبيين؛ قرأها نافع بالهمز ﴿ النَّبِيئِينَ ﴾.[2]

وحفص يبدل الهمزة ياء، ويدغم الياء الساكنة قبلها فيها فيصير اللفظ بياء مشددة.[3]

ونحو ﴿ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [4]، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا ﴾.[5]

مدّ الألفات:« وهو مدّ الحروف المتقطعة في أوائل السّور، وهو مالا يتوقف فيه على سبب مدّ وهو ألف فقط. » [6]

وحروفه:« (**حي طهر**) وهي: **حا، يا، طا، ها، را،** وينطق كلّ منها كما هو مكتوب الآن لا كما هو مرسوم في المصحف. » [7]

نحو: حم[8]، طه[9]، يس[10].

---

[1] – مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شاكر، محمد خالد منصور، دار عمان، عمان، ط1، 1422هـ 2001م،ص 132.

[2] – النساء 69.

[3] – غيث النفع في القراءات السبع علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقصي المقرئ المالكي، دار الكتب العلمية ،بيروت تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط1، 1425هـ 2004م، ص 77.

[4] – فصلت 9.

[5] – العصر 3.

[6] – بغية عباد الرحمن في تحقيق تجويد القرآن، محمد بن شحادة الغول ،ص305.

[7] – المرجع نفسه، ص306.

[8] – الدخان 1.

[9] – طه 1.

[10] – يس 1.

وبهذا كان المدّ بنوعيه الأصلي والفرعي ظاهرة صوتية تبرز في اختلاف القراءات والتي باتت في حدّ ذاتها تنوعا علميا.

المد الفرعي:« هو ما زاد على المد الأصلي، ويكون بسبب اجتماع حرف المد بهمز أو سكون. » [1]

وعليه فإن المد الفرعي يتوقف على سببين:

أ- **بسبب السكون**: وهو ما كان سبب المد فيه وقوع السكون بعد حرف المد ويندرج تحته: المد العارض للسكون، والمد اللازمة، ومد اللين:

1- **المد العارض للسكون**:« هو أن يأتي السكون عارضا بسبب الوقف على آخر الكلمة ويكون قبل هذا السكون حرف مد، نحو: (الرحيمِ) حال الوصل، ويوقف عليها بالسكون (الرحيمْ)[2]. و مقدار مده 2، 4، 6 عند ورش. » [3] ،أما « حفص 2،4،5 إذ ليس لديه الإشباع . »[4]

2- **المد بسبب سكون لازم**:« أن يأتي بعد حرف المد، أو اللين سكون لازم في الوصل، أو الوقف في كلمة، أو حرف، وسمي لازم للزوم مده ست حركات عند كل القراء وصلا و وقفا، أو للزوم السكون في الوصل والوقف. » [5]

ومن التعريف يتضح للمد اللازم قسمين، وكل قسم بدوره ينقسم إلى قسمين:

أ-كلمي وينقسم الى: مخفف نحو: ﴿ محيايْ ﴾.[6]

مثقل نحو: ﴿ الحاقّة ﴾.[7]

---

[1]- أحكام التجويد والتلاوة، محمود بن رأفت بن زلط، ص 42.

[2]- الميزان في أحكام تجويد القرآن الكريم، فريال زكريا العبد، ص 180.

[3]- التجويد من لسان حفص وورش، قصي كنفاني ، أنطوني ، فرنسا، 1422هـ، 2001م ،ص 25.

[4]- الإتقان في تجويد القرآن، برواية حفص عن عاصم عن الشاطبية، عبد الله بن صالح بن محمد العبيد، دار العاصمة، ط1، 1423هـ 2003م، ص 54.

[5]- القول السديد في علم التجويد، علي الله بن علي أبو الوفا، دار الوفاء المنصورة، ط3، 1424هـ 2003م، ص، 108.

[6] - الأنعام 162.

[7] - الحاقة 1.

ب – حرفي وينقسم إلى: مخفف نحو: ﴿ ص ﴾. [1]

مثقل نحو: ﴿ ألم ﴾. [2] في اللام.

وسمي الأول:« كلميا لوجود حرف المد مع الحرف الساكن، أو المشدّد في كلمة واحدة والثّقل والخفّة يرجعان إلى الحرف السّاكن ؛فإن كان ساكنا كما في قوله: محياي فهو المخفف وإن كان مشددا كما في قوله: الصّاخّة، نجد أننا ننطقها (الصاخْ / خَة) فهو المثقل، لأن المشدّد أثقل من المخفف. » [3]

3- **مد اللّين**:« هو إطالة زمن الصوت بالواو، والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما، الساكن ما بعدهما سكونا عارضا في حالة الوقف، ولا يمد في حالة الوصل أبدا . » [4]

وهذا تفرد به ورش.نحو: ﴿ البَيْتِ ﴾ ، ﴿ البَيْتْ ﴾[5]

فيجوز له الحكم نفسه للمد العارض للسّكون؛ بأن يمدّ (حركتين أو أربعا أو ستّا)، وينتفى عنه الزائد بانتفاء الوقف بالسكون[6].

ويتضح مما سبق ذكره أن الظاهرة الصوتية تتغير بتغير حركة الحرف الذي يلي حرف المد، أو اللين وينتج عن هذه العلاقة الاختلاف في القراءة فإذا توفر فيه السبب – السكون – كان فيه القصر، والتوسط، والطول باختلاف الأنواع (عارض للسكون، لازم، لين).

المد الفرعي بسبب الهمز:

وهو ما يتوقف سبب المد فيه على الهمزة، وهو خمسة أقسام: متصل، ومنفصل، وبدل، واللّين المهموز والصّلة الكبرى وهذا تفصيله :

---

[1] – ص 1.

[2] – البقرة 1.

[3] – الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد، ص181.

[4] – تجويد من لسان حفص وورش، قصي كنفاني، ص 25.

[5] – قريش 3.

[6] – الميزان في أحكام تجويد القرآن،فريال زكريا العبد، ص181،180.

المد المتصل:« وهو أن يأتي بعد حرف المدّ همز متصل به في كلمة واحدة ويسمّى المدّ الواجب المتصل. » [1]، « وذلك لوجوب مدّه عند جميع القراء. » [2]

نحو: ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ ﴾[3]،ومقدار مدّه: يمدّ أربع أو خمس حركات[4] لحفص[5] ويزاد إلى ست حركات حركات لورش[6].

المنفصل:« هو الذي انفصل سببه عن شرطه، بأن وقع حرف المدّ أخر كلمة والهمزة أوّل الكلمة الأخرى.[7] أي انفصال سببه الذي هو الهمز عن شرطه الذي هو حرف المدّ، بحيث يكون كل منها في كلمة: نحو: ﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾[8]،ومقدار مدّه الطّول لورش، والقصر والتّوسط لحفص. » [9] لحفص. » [9]

مد البدل:« وهو ما اجتمع فيه الهمز وحرف المدّ في كلمة وتقدمت الهمزة. » [10]

نحو: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءادَمَ ﴾[11]، ﴿ ءامَنَ الرَّسُولُ ﴾.[12]

ومقدار مده:« القصر لحفص والأوجه الثلاثة القصر، والتوسط، والطول لورش. » [13]

مد الصلة الكبرى:« وهي أن يأتي بعد الهاء همزة قطع، وتمد بمقدار ست حركات وجوبا عند ورش. » [1]

---

[1]– أحكام التجويد والتلاوة، محمود بن رأفت زلط، ص 43.

[2]– أصوات القرآن كيف نتعلمها، يوسف الخليفة أبو بكر، مكتبة الفكر الإسلامي الخرطوم، ط1، 1392هـ 1973م، ص 120.

[3] - آل عمران (61).

[4]– أحكام التجويد والتلاوة، محمود بن رأفت زلط، ص43.

[5]– الاجابات والواضحات لسؤالات القراءات العشر المتواترة أصولا وفرشا، احمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية لبنان بيروت، ط1، 1423هـ 2002م، ص 243.

[6]– المرجع نفسه، ص243.

[7]– إرشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع،علي محمد الضباع ،دار الصحابة للتراث ، طنطة ،1427م ،2006م ، ص 57.

[8] – البقرة 4.

[9]– إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، عبد الرحمن بن إسماعيل بن ابرهيم ، دار الكتب العلمية، ص 114.

[10]– الإضاءة في بيان أصول القراءة، على محمد الضباع، مكتبة الأزهر للتراث، ط1، 1420هـ 1999م، ص 20.

[11] – آل عمران 59.

[12] – البقرة 258.

[13]– الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع ،ص 20.

نحو: ﴿ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾[2].

مد اللين المهموز:« هو اطالة الصوت بالواو والياء الساكنين المفتوح ما قبلها إذا وقع بعدهما همز في كلمة واحدة. » [3]

نحو: ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾[4]، و﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[5] ، و﴿ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾[6].

وحكمه: التوسط والطول (أربع أو ست حركات)، وهذا ما تفرد به ورش عن حفص في التقسيم.

فالمدّ كما عرفنا متوقف على سببين رئيسيين: همز وسكون، بهما يزيد مقدار المد الفرعي على مقدار المدّ الأصلي، مكتسبا صفة الوجوب، وذلك في المتصل واللازم، وصفة الجواز في المنفصل والبدل والعارض للسكون، وما يندرج في ثنايا كل منها، ميسرا ومسهلا ومخففا على قارئه، مضيفا بلاغة وإعجازا لكلماته وجانبا جماليّا لحروفه.

ورغم الاختلاف في ضبط مقادير المدات لم يتطرّق إليه تضاد، ولا تناقض بل كل يصدّق بعضه بعضا ويبين بعضه بعضا، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد.

حكم ميم الجمع:

حكمها متعلق بما بعدها[7]:

مثل: ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾.[8]

وما بعدها لا يخلوا عن واحد من أمرين: إما ساكن وإما متحرك.

---

[1] – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية ، أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني ص 54.

[2] – الهمزة 3.

[3] – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية ، أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني ،ص 56.

[4] – آل عمران 49.

[5] – البقرة 148 .

[6] – الفتح 6.

[7] – اختلاف القراءة بين قالون وحفص وتوجيهها،سعيد علي الشريف، ص22.

[8] – البقرة 6، 7.

1- قراءة ورش:

أ- إن كان ساكنا: حكمها الضم من غير صلة نحو: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

ب- إن كان متحركا: إن كان موصولا بها: حكمها الضم مع الصلة نحو: دخلتمُوها.

- إن كان منفصلا عنها: فإما أن يكون همزة قطع أولا:

فإن كان همزة قطع: كان حكمها الضم مع الصلة، فتُمدُ ستُ حركاتٍ من قبيل المد المنفصل مثل: (لكمُ إن كنتم).[2]

- إن لم يكن المتحرك همزة قطع كان حكمها الإسكان ﴿همْ يُوقنون﴾[3].[4]

2- **قراءة حفص:** يقرؤها حفص بالإسكان وصلا ووقفاً قولاً واحدا.[5]

هاء الكـــــــناية:

«هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب. »[6]

سميت هاء الكناية؛ لأنها يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب، وتسمى هاء الضمير أيضا، وتلحق الأسماء والأفعال والحروف نحو: نوَلّه، علمه، به، ولها أربعة أحوال:

1- أن تقع بين ساكنين نحو قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾[7].

2- أن تقع قبل ساكن وقبلها متحرك نحو: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ﴾[8].

---

[1] – البقرة 5.

[2] – هود86.

[3] - البقرة 4.

[4] – ينظر أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق عاشور حضراوي الحسني،ص 39.

[5] – اختلاف القراءة بين قالون وحفص وتوجيهها، سعيد علي الشريف، ص 22.

[6] – الكنز في القراءات العشر، ابو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه ابن مبارك، ت ح: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الديني القاهرة، ط1، 1425هـ 2004م، 1/ 217.

[7] - المائدة 46.

[8] - القصص 70.

وحكمها في هاتين الحالتين عدم الصلة لجميع القراء.

3- أن تقع بين متحركين نحو: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.[1]

وحكمها في هذه الصلة لجميع القراء.

4- أن تقع قبل متحرك، وقبلها ساكن نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.[2]

لورش وحفص فيها عدم الصلة باستثناء بعض الكلمات التي خرجت عن القاعدة: نحو: ﴿يَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾[3]،قرأها حفص بصلة هاء الكناية، وقرأها ورش بالكسر من غير صلة.

ويتفقان في خمس كلمات: يؤدِّهِ، نصلِهِ، نؤْته، نولِّهِ، فألقه في:

﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾[4]، و﴿وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾[5]،و ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾[6] ، و﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾[7]، و﴿نوله ما تولى﴾[8].

تولى﴾[8].

بقراءتها بالصلة خلافا لبعض القراء[9].

وأمَّا ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ فقد قرأها حفص بإسكان الهاء وصلا ووقفا ،وقرأها ورش بالإشباع.[10]

وهذا من قبيل المد المنفصل.

---

[1] - الملك 13.

[2] - البقرة 75 .

[3] – الفرقان69.

[4] – أل عمران75.

[5] – النساء 115.

[6] – أل عمران 145.

[7] – النمل 28.

[8] – النساء 115.

[9] – ينظر الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد سالم محيسن، دار الجليل، بيروت، ط1، 1417هـ 1997م، 1/ 161. 161.

[10] – ينظر المرجع نفسه ، 1/ 162.

وبهذا فإن هاء الكناية إذا وقعت بين متحركين الثاني همز لورش فيها الصلة مع الإشباع، وهو ما أوضحناه في باب المد تحت مسمى الصلة الكبرى.

الـــــراءات:

لا تخلو الراء من أن تأتي مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة، أو ساكنة، وللقراء فيها أقوال ومذاهب.

مذهب ورش في الترقيق: ترقق في الحالات التالية:

1- إذا كانت مكسورة سواء كانت في أول الكلمة أم في وسطها، أم في آخرها، وسواء كانت في الاسم أم الفعل نحو: رزقا، أرنا.

2- إذا كان قبلها كسر لازم: أي لا ينفصل عنها سواء كانت الراء مضمومة، أم مفتوحة، أم ساكنة، نحو: ذِراعيه، يُبَشره.

3- إذا وقع بين الكسر اللازم الموصول وبين الراء حرف ساكن، فلا يعتد به، ولا يعتبر فاصلا، بل ترقق الراء، نحو: وزرك، المحراب، إلا إذا كان الفاصل حرفا من حروف الاستعلاء، (خص ضغط قظ)، فإنه يعتد به ولا ترقق الراء ما عدا الخاء، نحو: إصرا، قطرا، والخاء نحو إخراجا.

4- إذا كان قبلها ياء ساكنة موصولة بها في كلمة واحدة نحو: خيْرات، ميراث، خير.

5- في كلمة بشرر فإنها ترقق الراء الأولى وصلا رغم وجود سبب التفخيم[1].

6- إذا قللت الراء نحو: ذكرى، سكارى، رققت بلا خلاف عن ورش[2].

مذهب حفص في ترقيق الراء:

1- أن تكون مكسورة في أول الكلمة نحو (رئاء)، أو وسطها نحو: (الممترِين)، أو آخرها نحو: (ليلة القدرِ)، ولا يكون ذلك إلا في حالة الوصل.

[1] – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي، ص 4847.

[2] – شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، عبد الفتاح بن عبد الغاني القاضي، المكتبة الأزهرية، القاهرة،ص 69.

2- أن تكون ساكنة سكونا أصليا في وسط الكلمة، وأن يكون قبلها كسرٌ أصليٌ، ويأتي بعدها حرف مستفل، نحو (مِرْية)، (فرعون).

3- أن تكون ساكنة سكونا عارضا بسبب الوقف، وقبلها ساكن مستفل ، قبله مكسور نحو: (حجر) ،(السحر).

4- أن تكون ساكنة سكونا أصليا في آخر الكلمة، وقبلها مكسور سواء أتى بعدها مستفل نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾[1]، أو مستعل نحو (ولا تصعر خدك)[2].

5- أن تكون الراء ساكنة سكونا عارضا بسبب الوقف، وقبلها إما ياء مدية من غير المنون، نحو: (قدير)، (بصير)، وإما ياء لينة نحو: (الخير)، (ضير)[3].

مذهب ورش في تفخيم الراء:

اتفق الرواة عن ورش في التفخيم فيما يلي:

1- في كل اسم أعجمي وجد فيه سبب الترقيق نحو: (إبراهيم ، اسرائيل، إرم، عمران) فتفخم الراء.

2- إذا ذكرت مكررة في الكلمة سواء كانت مفتوحة، أم مضمومة نحو: ضرارا، مدرارا في الفتح، والفرار في الضم.

3- إذا وقعت الراء قبل حرف من حروف الاستعلاء (ط، ق، ض) إذ لم يأت غيرها في القرآن.[4] نحو: السراط، اعراضا في كلمة واحدة.[5]

4- إذا كانت مفتوحة، أو مضمومة، ولم يسبقها كسر أصلي ولا ياء ساكنة قبلها كسر، نحو: شَر، أتراب.

5- إذا سبقها كسر عارض سواء كانت مفتوحة، أم مضمومة، أم ساكنة بِرَب.

---

[1] – نوح 28.

[2] – لقمان 17.

[3] – أحكام التجويد والتلاوة حفص عن عاصم، محمود بن رأفت بن زلط، ص67، 68.

[4] – بغية المستفيد في علم التجويد، محمد بن بد الدين بن عبد الحق بلبان، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1422هـ 2001م، ص 46.

[5] – شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، ص 69.

6- إذا كانت ساكنة وقبلها ضم أو فتح نحو القرآن، العرش.

7- إذا سكنت وقفا، وكان قبلها ساكن وقبل الساكن ضم أو فتح نحو: العصر، الكفر.[1]

مذهب حفص في تفخيم الراء:

1- إذا كانت مفتوحة أو مضمومة نحو: ﴿غَرَبَتْ﴾[2]، ﴿انشَقَّ الْقَمَرُ﴾[3]

2- أن تكون ساكنة سكونا أصليا، سواء قبلها مفتوح أم مضموم نحو: ﴿تَرْمِيهِمْ﴾[4]، ﴿فَلا تَنْهَرْ﴾[5].[6]

3- أن تكون ساكنة سكونا عارضا بسبب الوقف سواء كان قبلها فتح أم ضم نحو: البر، دبر.

4- ساكنة سكونا عارضا بسبب الوقف وقبلها ساكن سواء كان قبله فتح أم ضم نحو: العسر، نصر.

5- أن تكون ساكنة سكونا أصليا ويأتي قبلها كسر عارض، ويشترط أن يسبقها همزة وصل.

نحو: ﴿ارْكَعُوا ﴾[7]، ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾[8].

6- أن تكون ساكنة سكونا أصليا، وفي وسط الكلمة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مفتوح.

وقد توفرت هذه الشروط في خمس كلمت لا سادس لها في القرآن الكريم وهي: ﴿قِرْطَاسٍ﴾[9]، ﴿فِرْقَةٍ﴾[10]،﴿إِرْصَادًا﴾[1]، ﴿مِرْصَادًا﴾[2]، ﴿،لَبِالْمِرْصَادِ﴾[3].[4]

---

[1]– أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمن عاشور الخضراوي، ص **49**.

[2] - الكهف **17**

[3] - القمر **1**.

[4] - الفيل **4**.

[5] - الضحى **10**.

[6]– ينظر أحكام التجويد والتلاوة حفص عن عاصم، محمود بن رأفت بن زلط، ص **66**، **67**.

[7] – الحج **77**.

[8] – النور **50**.

[9] – الانعام **7**.

[10] – البقرة **150**.

7- إذا قللت الراء، وهي عند حفص في كلمة واحدة وهي: مجريها.[5]

ما جاز فيه الوجهان:

عند ورش:

1- إذا كانت الراء ساكنة وكان قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور نحو: ﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾[6].

2- في هذه الكلمات الستة: (ذِكْرا، سِتْرا، إِمْرا، وِزْرا، حِجْرا، صِهْرا) والتفخيم أولى، وكذا في الكلمة (مِصْر).

3- في كلمة (حَيْران).

عند حفص: وافق حفص ورشا في كلمة مصر غير المنونة والتفخيم أولى، وفي الكلمات التالية: (ونُذُر، يَسْر، أَسْري، أن أَسْر، القِطْر، فِرْق).

والقول الراج في هذه الكلمات أن الترقيق أولى من التفخيم.[7]

وبهذا فللراء حالتان إما السكون، وإما أن تكون متحركة وحركتها إما فتح، وإما ضم، وإما كسر، ومن هاته الحركات ما يوجب ترقيقها، و منه ما يوجب تفخيمه .

فإن كانت ظاهرة الراء فتح أو ضم كان ذلك موجبا لتفخيمها إذا خلت من أسباب الترقيق المذكورة سلفا، وإن كانت هذه الظاهرة كسر كان ذلك موجبا لترقيقها.

---

[1] – التوبة 107.

[2] – النبأ 21.

[3] – الفجر 14.

[4] – أحكام التجويد والتلاوة حفص عن عاصم، محمود بن رأفت بن زلط، ص67، 68.

[5] – أحكام قراءة القرآن الكريم، محمد خليل، ص 326.

[6] – الشعراء 63.

[7] – ينظر أحكام التجويد والتلاوة حفص عاصم محمود بن رأفت بن زلط ،ص 68،69.

وإذا اتسمت بظاهرة السكون كان حكمها متعلقا بالظواهر المحيطة بها من ضم وكسر وسكون بالإضافة إلى صفات الحروف والفتح والإمالة .

ظاهرة الهمز:

الهمز من أصعب الحروف في النطق، وذلك لبعد مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوة وهما الجهر والشدة.

والهمز:« صوت صامت حنجري انفجاري، ومن الوسائل التي سلكها العرب لتخفيف الهمز ما يلي: النقل والإبدال، والتسهيل، والحذف، وقد وردت القراءات القرآنية الصحيحة بكل ذلك. » [1]

والهمزة إما أن يقع ساكنا أو متحركا.

أ- **الهمز الساكن** يكون في الأسماء والأفعال، أما الأسماء فيقع فيه فاء وعينا نحو: تأويله (تفعيله)، و رأفة (فعلة).

وأما الأفعال فيقع فيها فاء وعين ولاما أيضا نحو: يؤمنون (يفعلون)، بئس (فعل)، وأنبئهم (أفعلهم)[2].

ب- **في الهمز المتحرك المنفرد** إن الهمز المنفرد إذا تحرك، وتحرك ما قبله له ثلاث حالات عند ورش وحفص.

- **همز بعد كسر**: الإبدال في ﴿لئلا﴾[3] ياء.
- **همز بعد ضم**: في الأسماء: نحو (﴿مُؤَجَّلاً﴾[1]، ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾[2]، ﴿مُؤَذِّنٌ﴾[3]، ﴿ الفُؤَادْ﴾[4]واو الفُؤَادْ﴾[4]واو

[1]- ينظر القراءات و أثرها في العلوم العربية ، محمد محمد سالم المحيسن ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط1، 1404هـ، 1984م 94/1، 95.

[2]- ينظر الكنز في القراءات العشر، أبو محمد عبد الله بن مبارك، 1/ 232.

[3] - البقرة 150.

وإما أن تكون في الأفعال نحو: ﴿يؤاخذ﴾[5]، ﴿يؤخر﴾[6]، ﴿يؤد﴾[7]، يؤلف﴾[8].

روى ورش إبدال الهمزة في هذه الكلمات التسعة واستثنى الأزرق(الفؤاد).

- **همز بعد ساكن:** سواء كان السكون تنوينا أم غيره، وهو آخر الكلمة نحو: (أسكن أنت) (كتابٌ أحكمت). فإن ورشا يسقط الهمزة، وينقل حركته إلى الساكن قبله نحو: أسكنَ اَنت، كتابنُ أحكمت، وكذلك إن كان الساكن لام التعريف نحو: الأرض، الَارض[9].

ولحفص فيها التحقيق[10].

وفي الكلمات التالية: هيئة، سوءة، النسيء، اللائي فإن ورشا يحققها.[11]

همزة القطع الملاصق لمثله:

ويسمى الهمز المزدوج وهو قسمان: في كلمة واحدة وفي كلمتين.

أ- **الهمز في الكلمة:** وهو اجتماع همزتين في كلمة واحدة، ولورش تسهيل آخر الهمزتين أي الآخرة منها، وهي الثانية، وهي لا تخلوا من ثلاث حالات:

1- مفتوحتان نحو أَأَنذرتهم، أَأَلد، أَأَعجمي.

2- مضمومة بعد مفتوحة في أربع مواضع لا غير وهي: أَؤُنبئكم، أَأُنزل، أَأُشهد، أَأُلقي.

3- مكسورة بعد مفتوحة في تسع الفاظ نحو: أَإِذا، أَإِله، أَإِنكم، أَئِنك، أَئِنا، أَئِنَ، أَئِنْ، أَئِمة، أَئِفكا[1].

---

[1] – آل عمران 145.

[2] – التوبة 60.

[3] – لأعراف 44.

[4] – يوسف 70.

[5] – النحل 61.

[6] – نوح 4.

[7] – البقرة 180.

[8] – آل عمران 75.

[9] – ينظر الكنز في القراءات العشر، أبو محمد عبد الله بن مبارك، 1/ 237، 242.

[10] – اختلاف القراءات بين قالون وحفص، سعيد علي الشريف، ص 38.

[11] – المرجع السابق، ص 246.

ومعنى التسهيل:« هنا نطق الهمز بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف والمضمومة بين الهمزة والواو والمكسورة بين الهمزة والياء. » [2]

ملاحظة:« إذا سبق الهمز بساكن نقلت حركتها إليه نحو: (قلْ أَونبئكم)، (قلَ اونبئكم)، وكذلك في المفتوحتين لورش فيها التسهيل و الإبدال ألفا، فيصبح لنا في المضمومة، و المكسورة التسهيل وجها واحدا والمفتوحتين التسهيل والإبدال، والإبدال مقدم » [3]، وقرأ حفص أأعجمي بالتسهيل [4]، وقرأ أئنك بهمزة واحدة.[5]

همزة القطع وألف الوصل:

ومتى دخل على ألف الوصل التي قبل لام التعريف همزة استفهام ؛وذلك في ستة مواضع باتفاق القراء. منها في الانعام موضعين: (أالذكرين) كلاهما آذكرين، وفي يونس ثلاثة وهي:(آلان) كلاهما، وآلله أذن لكم، وفي النمل آلله خير أم المشركون، فاتفق الأئمة السبع على إبدالها ألفا وزيادة المد فيه لالتقاء الساكنين.[6] أي: من قبيل اللازم.

ولحفص فيها وجهان:[7]

الأول: وافق فيه الأئمة فمده مد طويلا بمقدار ست حركات، وهو الأرجح.

والثاني: التسهيل بين بين في الكلمات السابقة.

ملاحظة: كل القراء قرأوا (الذكرين وألان وآلله) بالتسهيل.[8]

---

[1] – ينظر النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، سيدي إبراهيم المارغيني، دار الفكر بيروت لبنان، 1415هـ 1995م، ص 52، 53.

[2] – ابراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، عبد الرحمان بن إسماعيل بن براهيم،ص 128.

[3] – ينظر الكنز في القراءات العشر، أبو محمد عبد الله بن مبارك، ص1/ 231

[4] – احكام قراءة القرآن الكريم محمد خليل، ص 326.

[5] – ينظر شرح طيبة النشر ، ابن الجزري، ص 83.

[6] – ينظر الكنز في القراءات العشر، أبو محمد عبد الله بن مبارك، ص1/ 253.

[7] – مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، محمد عباس الباز، دار الكلمة، القاهرة، ط1 1425هـ، 2004م، ص 107.

[8] – اتحاف البردة بما سكت عنه العشرة، مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد، الازميري، تح: خالد حسن أبو الجود، دار أضواء السلف، ط1، 1428هـ، 2007م، ص 67.

وإبدال ألف الوصل هنا ألفا أولى من تسهيله؛ لأن همز الوصل لا قدم لها في الثبوت فتسهل لأنه اخذها من باب الخبر.[1]

وله في الهمزتين من كلمة في جميع القرآن سواء كانت الأولى همزة استفهام، أم غير استفهام التحقيق إلا قوله تعالى: (أأعجمي) فله فيها تسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال.[2]

ب- الهمزتان الملاصقتان من كلمتين:

1- الهمزتان المتفقتان من كلمتين:

إن الهمزتين المتفقتين من كلمتين تجيئان على ثلاثة أضرب: مكسورتين ومفتوحتين ومضمومتين.

المكسورتان:

فجملتها عند حفص دون ورش خمسة عشر موضعا: (هؤلاء إن)، (النساء إلا)في موضعين (من وراء إسحاق)، (بالسوء إلا)، (هؤلاء إلا)، (البغاء إن)، (السماء إن كنت)، (السماء إلى)، النساء إن اتقين)، (أبناء إخوانهن)، (السماء إن)، (هؤلاء إياكم)، (هؤلاء إلا صيحة)، (في السماء إله)

وفي قراءة ورش سبعة عشر لزيادته فيها موضعين في الأحزاب وهما(للنبيء إن أراد)، (بيوت النبيء إلا)؛ لأنه ينفرد عن حفص بالهمز فيه[3].

المفتوحتان:

جملتها تسعة عشر موضعا منها: أوّلها في النساء موضعان: وهما: «السّفهاء أموالكم»، و«جاء أحد مّنكم»، وفي المائدة مثلها، وفي الأنعام: «جاء أحدكم»، وفي الأعراف موضعان وهما: «فإذا جاء أجلهم»، و«تِلْقاء أصحاب النّار»، وفي يونس: «إذا جاء أجلهم»، وفي هود سبعة مواضع منها: «جاء أمرنا»، خمسة مواضع في القصص و«جاء أمر ربّك» في قصة صالح، وفي الحجر موضعان وهما: «جاء

[1]- ينظر ابراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، عبد الرحمان بن إسماعيل بن براهيم، ص 134، 135.

[2]- اختلاف القراءات بين قالون وحفص، سعيد علي الشريف، ص 36.

[3]- ينظر الكنز في القراءات العشر، أبو محمد عبد الله بن مبارك، ص1/ 263.

آل لوط»، و«جاء أهل المدينة» وفي النحل: «فإذا جاء أجلهم»، وفي الحج: «ويمسك السّماء أن تقع على الأرض» ،وفي المؤمنين موضعان وهما: «جاء أمرنا»، و«جاء أحدهم الموت» وفي الفرقان: «شاء أن يتّخذ»، وفي الأحزاب: «إن شاء أو يتوب»، وفي فاطر: «جاء أجلهم»، وفي المؤمن: «فإذا جاء أمر الله قضي»، وفي القتال: «فقد جاء أشراطها»، وفي القمر: «جاء آل فرعون النّذر»، وفي الحديد: «جاء أمر الله وغرّكم»، وفي المنافقين: «جاء أجلها»، وفي عبس: «شاء أنشره».

المضمومتان:

فلم تأتينا إلا موضعا واحدا لا غير وهو قوله تعالى: (أولياء، أولئك)، وقرأ ورش في هذه الحالات بتحقيق الأولى، وتليين الثانية. وروى عنه الأزرق وجها آخر، وهو إبدالها حرف مد فتبدل المكسورة ياء ساكنة والمضمومة واوا ساكنة والمفتوحة ألفا ساكنة[1].

ولحفص في الهمزتين الملاصقتين في كلمتين إذا اتفقتا وجها واحدا هو تحقيق الهمزتين قولا واحدا.[2]

2- الهمزتين المختلفتين من كلمتين:

إن الهمزتين المختلفتين من كلمتين تجيئان على ثلاثة أضرب: مفتوحة قبلها مضمومة، مفتوحة قبلها مكسور، مكسورة قبلها مضموم.

مفتوحة قبلها مضموم:

عند حفص أحد عشر موضعا منها: (السفهاءُ ألا)، و(يا سماءُ أَقلعي)، وزاد ورش موضعين وهما: (النبيءُ أَولى بالمؤمنين) ، و(النبيءُ أَن يستنكحها).

لقراءته النبيء بالهمز كما سبق.

مفتوحة ما قبلها مكسور: فجملتها ستة عشر موضعا منها: (بالفحشاءِ أَن تقولوا)،(من الماءِ أَو مما رزقكم).

---

[1] - ينظر الكنز في القراءات العشر، أبو محمد عبد الله بن مبارك ، 1/ 253.

[2] - اختلاف القراءات بين قالون وحفص، سعيد علي الشريف، ص 38.

مكسورة قبلها مضمومة :و جملتها ثلاثة وعشرون موضعا في القرآن الكريم عند حفص (من يشاءُ إذا)، (من يشاءُ إلى)، وزاد ورش خمسة مواضع (يا أيها النبيءُ إنا).[1]

ولحفص في الهمزتين الملاصقتين في كلمتين إذا اختلفتا وجها واحدا، وهو تحقيق الهمزتين قولا واحد[2].

الإمـــالـــة:

مذهب حفص فيها: الفتح مطلقا، وقد خالف مذهبه وأمال كلمة في القرآن إمالة كبرى، وهذه الكلمة هي : مجريها في قوله: ﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها﴾ [3].[4]

وقد أكثر ورش في هذا الباب فأمال رؤوس آي في أحد عشر سورة: الحجر، طه، العلق، القيامة، الليل، الضحى، الشمس، المعراج، النزعات، عبس، الأعلى، باستثناء ما لايجوز إمالته نحو: خلق، علق، ونحوها، والألف المبدلة من التنوين (كبيرا ونصيرا)، ونحوها. وما اتصل بهاء نحو: زكيها ونحوها.

ويميل التاء من (يتامى)، والسين من (كسالى)، و(أسارى)، والصاد من (النصارى)، وكلها عين الكلمة، وقوله: (رمى بلى وأتى) ونحوها[5]، وفي لفظ (طه) الإمالة الكبرى لورش[6].

وهذا على سبيل الذكر لا الحصر.

الـــــلامـــــات:

اللام حرف مستفل مرقق .

---

[1] – ينظر المرجع السابق ،1/ 278، 280.

[2] – اختلاف القراءات بين قالون وحفص، سعيد علي الشريف، ص 38.

[3] – هود41.

[4] – مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، محمد عباس الباز، ص 93.

[5] – ينظر شرح طيبة النشر، لابن الجزري، ص 116، 120.

[6] – الدر النثير والعذب المنير، عبد الواحد بن محمد المالقي، ت: احمد عبالله المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، 1411هـ، 1990م، 4/ 263.

أولا لام (ال): « تقع قبل أي حرف من أحرف الهجاء، إلا أحرف المد الثلاثة الساكنة (ا، و، ي). »[1]، ولها حكمان :

1- **الإظهار:** إذا وقع بعدها واحد من الأحرف الأربعة عشر المجموعة في قوله :(إبغ حجك وخف عقيمه).[2]

و تسمى باللام المظهرة، أو القمرية نحو: (الأنعام ، البِر، الغمام)، ويسمى الإظهار القمري .

2- **الإدغام** : تدغم بما بعدها من الاحرف الباقية، وهي أيضا أربعة عشر حرفا مجموعة في فواتح البيت التالي: **طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم *** دع سوء ظن زر شريفا للكرم.**[3]

نحو: (الثواب، اللطيف)، و يسمى الادغام الشمسي.

ثـــانيـــا لام لفظ الجلالة:

ويضاف إليها لفظ اللهم ،ولها حكمان: التغليظ والترقيق.

1- **إذا سبقت بفتح أو ضم:** غلظت نحو:

الضم: (أتى أمرُ الله فلا تستعجلوه)، (وإذا قالُوا اللهم).

الفتح: (أذنَ الله)، (سبحانكَ اللهم).

2- **إذا سبقت بكسر:** فإن اللام تضل مررقة بالإجماع، سواء أكان الكسر أصليا نحو: (عن ذكِر الله) أم كسرا عارضا نحو: (قلِ الله)، وسواء أكان متصلا في الرسم نحو: (لله وبالله) أم منفصلا نحو: أفي الله ،من عند الله[4].

ثالثا لام الفعل:

هي اللام الساكنة التي تأتي في الفعل: الماضي، المضارع، الأمر ولها حالتان:

[1] **–المختصر المفيد في أحكام التجويد، ص614.**

[2] **– متن تحفة الأطفال، لسليمان الجمزوري، البيت 25، ص 12.**

[3] **– متن تحفة الأطفال، لسليمان الجمزوري ، البيت 27، ص 13.**

[4] **–الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال العبد، ص 98.**

الإدغام :تدغم لام الفعل مطلقا إذا أتى بعدها حرف لام أو راء ، للتماثل في اللام، و التقارب في الراء نحو: ﴿قلْ لَا أسألك ﴾ [1]، ﴿قل ربي ﴾[2].

الإظهار : لام الفعل تظهر دائما مع بقية حروف الهجاء الستة و العشرين حرفا.[3]

ملاحظة: وأستثني حرف النون من الإدغام مع توفر شرط التقارب والتجانس؛ لأن النون لا يدغم فيها حرف هي أدغمت فيه .

–لا تخلوا لام الاسم (العلم)، ولام الحرف (بل) من الحالات السابقة فلها حكمها.

– يستثنى قوله ﴿ بل ران ﴾[4] من الإدغام عند حفص؛ لأن له فيها سكتا.[5]

وفي ما سيأتي تطبيق ما سبق ذكره من خلال سورة البقرة، وما احتوت عليه من الظواهر دون تكرار الظاهرة إلا إذا اختلف السبب أو الشرط.

الـــــوقـــف:

لغة: الكف و الحبس .

اصطلاحا: قطع الصوت عن القراءة زمنا يسيرا للتنفس ناويا استئناف القراءة.

و الأصل في الوقف أن يكون بإسكان الحرف الموقوف عليه فيتجرد الحرف بعد سكونه من الحركة التي كان مشكلا بها.[6]

وهو ثلاثة حالات :

- **السكون المحض:**

[1] – الشورى 23.

[2] – الكهف 22.

[3] – القول السديد في علم التجويد، على الله بن علي أبو الوفا، المنصورة، ص 86.

[4] – المطففين 14.

[5] – القول السديد في علم التجويد، على الله بن علي أبو الوفا ، ص87.

[6] – المرجع نفسه ،ص123.

وهو الأصل؛ لأن العرب لا يبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك، إذ الابتداء بساكن متعذر، أو متعسر، والوقف بالسكون أخف من الحركة.

فإن قلت: الأصل هو الحركة لا السكون، فبأي علة يصير السكون أصلا في الوقف؟

وذلك؛ لأن الغرض من الوقف الاستراحة، والسكون أخف من الحركات كلها وأبلغ في تحصيل الاستراحة صار أصلا بهذا الاعتبار.[1]

- **الـــــروم:**

وهو:« إضعاف حركة الحرف الموقوف عليه وإبقاء صويت خفي يدرك بحاسة السمع. »[2]

مواضعه: في المضموم و المكسور على أن يكون ضما، و كسرا أصليا نحو : "إياك نعبد و إياك نستعينُ" ويستثنى من ذلك :

- إذا كان الحرف الأخير هاء مضمومة، أو مكسورة، أو تاء التأنيث المرسومة تاء مربوطة؛ فإن الهاء يوقف عليها بالسكون المحض فقط، و التاء المربوطة يوقف عليها بهاء ساكنة فقط.

والروم يكون في آخر الكلمة، و لم يرد في وسطها إلا في كلمة(تأمنا) من سورة يوسف ومثلها "ما مكني فيه" من الكهف و الروم كالوصل .[3]

- **الإشمـــــام :**

هو:« ضم الشفتين (بغير انطباق) بُعيْد تسكين الحرف كهيئتهما عند النطق بالواو، وهو يرى ولا يسمع، و لا يكون الإشمام إلا في المضموم، ولا يكون الإشمام إلا في آخر الكلمة فيما عدا كلمة (تأمنا)

[1] – المرجع نفسه ،ص124.

[2] – الكنز في القراءات العشر ، أبو محمد عبد الله بن المبارك الواسطي المقرئ، 1/ 333.

[3] – المرجع السابق ،ص219.

من سورة يوسف، ولا يكون الإشمام إلا كما يكون الوقف (أي كما يكون الوقف بالسكون المحض). »[1]

الروم و الاشمام عند ورش:

أشم ورش كسرة السين، فأتى بها مشربة شيئا من الضم في ثلاثة مواضع :

الأول: في كلمة (سِيء بهم).[2]

الثاني: في كلمة (سِيء بهم).[3]

الثالث : (سِيئت).[4]

أما كلمة (تَأْمَنا)[5] فله فيها الاشمام أو الاختلاس كسائر القراء .[6]

وزاد بعض أهل الأداء **الاختلاس**: وهو الإتيان بثلثي الحركة وهو قريب من الروم. [7]

[1] – المرجع نفسه، ص219.

[2] – هود 77.

[3] –العنكبوت 3.

[4] –الملك 27.

[5] –يوسف 11.

[6] –القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، حليمة سال، دار الواضح الامارات، ط1، 1435هـ، 2014م، ص 164.

[7] – مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، محمد عباس الباز، ص107.

المبحث الثاني:

نماذج تطبيقية لآيات من كتاب الله العزيز: تطبيقات من سورة البقرة:

الآية	الظّاهرة		التعليل
	ورش	حفص	
الم[1]	ظاهرة المدّ اللّازم الحرفي المثقّل في اللّام والمخفّف في الميم		وقوع حرف مشدّد بعد المدّ طبيعي في اللّام وسكون فقط بعد المدّ الطّبيعي في الميم
ذَلِكَ الْكِتَـابُ[2]	ظاهرة المدّ الطّبيعي في الذّال من ذلك وفي التّاء من الكتاب		لأنّه أصلي في الكلمة
لَا رَيْبَ[3]	ظاهرة مدّ اللّين حال الوقف حركتين اربع حركات ستّة حركات حال الوقف		وقوع حرف اللين (الياء) ساكنا و قبله فتح
هُدًى لِلْمُتَّقِينَ[4]	ظاهرة إدغام نون التّنوين في اللّام بعدها بغير غنة		لوقوع حرف من حروف الإدغام بعد

[1] – البقرة 1.

[2] – البقرة 2.

[3] – البقرة 2

[4] – البقرة 2.

			التنوين اللام
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ[1]	ظاهرة إبدال الهمز المفرد (يومنون)	تحقيق الهمزة	لورش إبدال الهمز المفرد في جل الكلمات عند وقوعها فاء للكلمة مستثنيا بعضها منها ولحفص فيه التحقيق
وَمِمَّا[2]	ظاهرة إدغام الميم المشدّدة		لأنها في الأصل ميم ساكنة بعدها ميم متحرّكة وهو حرف الإدغام الشفوي الوحيد
رَزَقْنَاهُمْ[3]	ظاهرة القلقلة في القاف		لأنّ القاف من صفاتها القلقلة لتسهيل خروجها
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ[4]	ظاهرة تسكين ميم الجمع		لوقوع حرف الياء بعد الميم الساكنة
وَالَّذِينَ[5]	ظاهرة إدغام المتماثلين (لام ال واللّام الاصلية)		لاتحاد الصفة و المخرج

[1] – البقرة 3.
[2] – البقرة 3.
[3] – البقرة 3.
[4] – البقرة 3.
[5] – البقرة 4.

بِمَا أُنْزِلَ[1]	ظاهرة المد المنفصل (ستة حركات جوازا)	ظاهرة المد المنفصل (التّوسط وفُوَيْقَ التّوسط)	وقوع حرف المدّ آخر الكلمة والهمز بداية الكلمة التي تليها
أُنْزِلَ[2]	ظاهرة الإخفاء		وقوع النون الساكنة قبل حرف من حروف الإخفاء (الزاي)
منْ قَبْلِكَ[3]	ظاهرة الإخفاء		وقوع النون الساكنة قبل حرف من حروف الإخفاء (القاف)
وَبِالْآخِرَةِ[4]	ظاهرة مد البدل (القصر و التوسط و الطول)	ظاهرة مد البدل (القصر)	وقوع الهمز قبل حرف المد
أُولَئِكَ[5]	ظاهرة المدّ المتصل (الطول وجوبا)		وقوع حرف المد قبل الهمز في كلمة واحدة

[1] – البقرة 4.
[2] – البقرة 4.
[3] – البقرة 4.
[4] – البقرة 4.
[5] – البقرة 5.

هُدًى مِنْ[1]	ظاهرة الإدغام (بغنة)	وقوع حرف من حروف الإدغام الناقص بعد التنوين (ميم)
مِنْ رَبِّهِمْ[2]	ظاهرة الإدغام (بغير غنة)	وقوع حرف من حروف الإدغام التام بعد النون الساكنة (الراء)
هُمُ الْمُفْلِحُونَ[3]	ظاهرة ضم ميم الجماعة	وقوع همزة الوصل بعد ميم الجماعة
إِنَّ[4]	ظاهرة إدغام نون المشددة	لأنها في الأصل نون متحرّكة بعد نون ساكنة
كَفَرُوا[5]	ظاهرة تفخيم الرّاء	لأنها مرفوعة و خلت من أسباب الترقيق
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ[6]	ظاهرة الإظهار	وقوع التّنوين قبل حرف من حروف الإظهار (العين)

[1] – البقرة 5.
[2] – البقرة 5.
[3] – البقرة 5.
[4] – البقرة 6.
[5] – البقرة 6.
[6] – البقرة 6.

عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ[1]	ظاهرة صلة ميم الجماعة (الطّول ستة حركات جوازا من قبيل المنفصل)	ظاهرة تسكين ميم الجماعة	لوقوع همزة قطع بعدها بالنسبة لورش و حفص لا يعتد بها
أَأَنْذَرْتَهُمْ	ظاهرة الهمز المزدوج من كلمة واحدة والمتّفق في الحركة وله فيها ظاهرتان الأولى ابدال الهمزة الثانية حرف مد فينتج عن ذلك مد لازم كلمي مخفف لوقوع السكون بعدها و الثاني تسهيلها لاتفاق حركتهما	ظاهرة تحقيق الهمزتين من كلمة واحدة	يسهّله ورش لتخفيف النطق بالهمزة لثقلها
أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ[2]	ظاهرةالإظهار الشفوي		لوقوع حرفي الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة (اللام و التاء)

[1] – البقرة 6.

[2] – البقرة 6 .

تُنْذِرْهُمْ	ظاهرة إخفاء النون الساكنة	لوقوع حرف الإخفاء بعدها (الذال)
خَتَمَ اللَّهُ[1]	ظاهرة تغليظ لام لفظ الجلالة الله	لأنها سبقت بفتح
قُلُوبِهِمْ وَعَلَى[2]	ظاهرة إظهار الميم الساكنة	لوقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة (الواو)
أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ[3]	ظاهرة إظهار الميم الساكنة	لوقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة (الغين)
غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ[4]	ظاهرة إدغام النون الساكنة (بغنة)	لوقوع حرف من حروف الإدغام بعد التنوين (الواو)
وَلَهُمْ عَذَابٌ[5]	ظاهرة إظهار الميم الساكنة	وقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي

[1] – البقرة 7.
[2] – البقرة 7.
[3] – البقرة 7.
[4] – البقرة 7.
[5] – البقرة 7.

			(العين)
مَنْ يَقُولُ[1]	ظاهرة إدغام النون الساكنة (بغنة)		وقوع حرف من حروف الإدغام (الياء)
بِاللَّهِ[2]	ظاهرة ترقيق لام لفظ الجلالة الله		لوقوع الكسر قبلها
وَبِالْيَوْمِ[3]	ظاهرة إظهار لام ال		وقوع حرف من حروف الإظهار لام ال (الياء)
الْآخِرِ[4]	ظاهرة النقل (نقل حركة الهمز الى الحرف الساكن قبله و اسقاطه)	ظاهرة تحقيق الهمز المفرد	وقوع السكون قبل الهمز
أَنْفُسَهُمْ[5]	ظاهرة إخفاء نون الساكنة		وقوع حرف من حروف الإخفاء بعد النون الساكنة (الفاء)
قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ[6]	ظاهرة الإدغام الشفوي (الميم الساكنة)		وقوع ميم متحركة بعد ميم الساكنة

[1] – البقرة 8.
[2] – البقرة 8.
[3] – البقرة 8.
[4] – البقرة 8.
[5] – البقرة 9.
[6] – البقرة 10.

زَادَهُمُ اللَّهُ[1]	ظاهرة تغليظ لام الجلالة الله	لوقوع الضم قبلها
مَرَضًا[2]	ظاهرة مد العوض (القصر)	لأن المد يعوض التنوين
عَذَابٌ أَلِيمٌ[3]	ظاهرة إظهار نون الساكنة في التنوين	لوقوع حرف من حروف الإظهار (الالف)
لَقُوا الَّذِينَ[4]	ظاهرة إسقاط المد الطبيعي	لالتقاء الساكنين
إِنَّهُمْ هُمُ[5]	ظاهرة إظهار ميم الساكنة	وقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي (الفاء)
وَيَمُدُّهُمْ فِي[6]	ظاهرة إظهار ميم الساكنة	وقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي (الهاء)
رَبِحَتْ[7]	ظاهرة تفخيم الراء	وقوعها مفتوحة في بداية الكلمة

[1] – البقرة 10.
[2] – البقرة 10.
[3] – البقرة 10.
[4] – البقرة 14.
[5] – البقرة 12.
[6] – البقرة 15
[7] – البقرة 16.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ[1]	ظاهرة إظهار الميم الساكنة	وقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي (الكاف)
مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ[2]	ظاهرة الصلة الصغرى (القصر)	وقوع هاء الكناية (الغائب المفرد) بين متحركين
ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ[3]	ظاهرة إدغام نون التنوين (بغير غنة)	لوقوع حرف من حروف الإدغام التام بعد التنوين (اللام)
صُمٌّ بُكْمٌ[4]	ظاهرة الإقلاب (تقلب النون ميما لغنة مع الاخفاء)	لوقوع حرف من حروف الإقلاب (الباء)
لَا يَرْجِعُونَ[5]	ظاهرة تفخيم الراء	لوقوعها ساكنة مسبوقة بفتح
يَجْعَلُونَ[6]	ظاهرة القلقلة	لأن الجيم من صفاتها

[1] – البقرة 17.
[2] – البقرة 17.
[3] – البقرة 17.
[4] – البقرة 18.
[5] – البقرة 18.
[6] – البقرة 19.

			القلقلة لتسهيل خروجها
أَبْصَارَهُمْ[1]	ظاهرة القلقلة		لأن الباء من صفاتها القلقلة لتسهيل خروجها
شَيْءٍ[2]	ظاهرة مد اللين المهموز (التوسط والطول)	ظاهرة مد اللين المهموز (القصر و التوسط والطول)	لوقوع حرف اللين ساكنا وقبله فتح وبعده همز
شَيْءٍ قَدِيرٌ[3]	ظاهرة الإخفاء		وقوع حرف من حروف الإخفاء بعد التنوين (القاف)
أَنْتُمْ[4]	ظاهرة إخفاء النون الساكنة		لوقوع حرف من حروف الإخفاء بعد النون الساكنة (التاء)
وَإِنْ كُنْتُمْ[5]	ظاهرة إخفاء النون الساكنة		لوقوع حرف من حروف الإخفاء بعد النون الساكنة (الكاف)

[1] – البقرة 20.
[2] – البقرة 20.
[3] – البقرة 20.
[4] – البقرة 22.
[5] – البقرة 23.

نَزَّلْنَا[1]	ظاهرة إدغام اللام		وهي من المستثنيات فتظهر اللام رغم ان اللام والنون متقاربان
فَأْتُوا[2]	ظاهرة إسقاط الهمز المفرد	تحقيق الهمز المفرد	لتسهيل النطق بها
وَادْعُوا[3]	ظاهرة إسقاط الهمزة الوصل لالتقاء الساكنين		لالتقاء الساكنين
مِنْهَا[4]	ظاهرة إظهار النون الساكنة		لوقوع حرف من حروف الإظهار بعد النون الساكنة (الهاء)
مِنْ ثَمَرَةٍ[5]	ظاهرة إخفاء النون الساكنة		لوقوع حرف من حروف الإخفاء بعد النون الساكنة (الثاء)
فَأَمَّا[6]	ظاهرة إدغام الميم المشدّدة		لأنها في الأصل عبارة عن ميم متحركة بعد

[1] – البقرة 23.
[2] – البقرة 23.
[3] – البقرة 23.
[4] – البقرة 25.
[5] – البقرة 25.
[6] – البقرة 26

			ميم ساكنة
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا[1]	ظاهرة مد الصلة الكبرى		لوقوع هاء الغائب المفرد بين متحركين و الثاني همزة
بِحَمْدِكَ[2]	ظاهرة إظهار الميم الساكنة		لوقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي (الدال)
هَؤُلَاءِ إِنْ[3]	ظاهرة الهمزتين المتفقتين من كلمتين وفيها الوجهان لورش (التسهيل و الإبدال حرف مد)	ظاهرة تحقيق الهمزتين	سهّلها ورش وإبدلها لتخفيف النطق بها
أَبَى[4]	ظاهرة الإمالة (امالة الألف نحو الياء)	ظاهرة الفتح	إمالة ذوات الياء
النَّارِ[5]	ظاهرة ترقيق الراء وصلا و وقفا	ظاهرة ترقيق الراء وصلا لا وقفا	اتفقا على ترقيقها وصلا بسبب الكسر

[1] – البقرة 26.
[2] – البقرة 30.
[3] – البقرة 31.
[4] – البقرة 34.
[5] – البقرة 39.

			و اختلافا حال الوقف بسبب الامالة و الفتح فلورش فيها الامالة و لحفص فيها الفتح
أَنْزَلْتُ[1]	ظاهرة إخفاء نون الساكنة		لوقوع حرف من حروف الإخفاء بعد النون الساكنة (الزاي)
الصَّلَاةَ[2]	ظاهرة تفخيم اللام الثانية		لوقوع حرف من حروف الاستعلاء قبلها(الصاد)
يُنْصَرُونَ[3]	ظاهرة إخفاء النون الساكنة		لوقوع حرف من حروف الإخفاء بعد النون الساكنة (الصاد)
وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ[4]	ظاهرة الإخفاء الشفوي		لوقوع حرف من حروف الإخفاء

[1] – البقرة 41.

[2] – البقرة 43

[3] – البقرة 48.

[4] – البقرة 49.

		الشفوي بعد الميم الساكنة (الباء)
تَنْظُرُونَ[1]	ظاهرة إخفاء النون الساكنة	لوقوع حرف من حروف الإخفاء بعد النون الساكنة (الظاء)
الْمَنَّ[2]	ظاهرة إظهار لام ال	لوقوع حرف من حروف القمرية بعد ال (الميم)
الْغَمَامَ[3]	ظاهرة إظهار لام ال	لوقوع حرف من حروف القمرية بعد ال (الغين)
وَالسَّلْوَى[4]	ظاهرة إخفاء لام ال	لوقوع حرف من حروف الشمسية بعد ال (السين)

[1] – البقرة 55.

[2] – البقرة 57.

[3] – البقرة 57.

[4] – البقرة 57.

ادْخُلُوا[1]	ظاهرة القلقة (الدال)	لتسهيل خروج حرف الدال لصفة الاطباق فيه
الْقَرْيَةَ[2]	ظاهرة إظهار لام ال	لوقوع حرف من حروف القمرية بعد ال (القاف)
الْبَابَ[3]	ظاهرة إظهار لام ال	لوقوع حرف من حروف القمرية بعد لام ال (الباء)
حِطَّةٌ نَغْفِرْ[4]	ظاهرة إدغام نون التنوين	لوقوع حرف من حروف الإدغام النون الساكنة (النون)
لَكُمْ خَطَايَاكُمْ[5]	ظاهرة الإظهار الشفوي	لوقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة (الخاء)

[1] –البقرة 58.

[2] – البقرة 58.

[3] - البقرة 58.

[4] - البقرة 58.

[5] - البقرة 58.

الْحَجَرَ[1]	ظاهرة إظهار لام ال	لوقوع حرف من حروف القمرية بعد ال ال (الحاء)
عَيْنًا قَدْ[2]	ظاهرة إخفاء نون التنوين	لوقوع حرف من حروف الإخفاء بعد التنوين (القاف)
خَيْرٌ[3]	ظاهرة مد اللين (حال الوقف لا الوصل)	لوقوع حرف اللين ساكن قبله فتح وبعده ساكن
وَالْيَوْمِ[4]	ظاهرة إظهار لام ال	لوقوع حرف من حروف القمرية بعد ال (الياء)
هُمْ يَحْزَنُونَ[5]	ظاهرة الإظهار الشفوي	لوقوع حرف من حروف الاظهار الشفوي بعد الميم الساكنة (الياء)

[1] – البقرة 60

[2] – البقرة 60

[3] – البقرة 61.

[4] – البقرة 62.

[5] – البقرة 62.

مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا[1]	ظاهرة الاظهار الشفوي	لوقوع حرف من حروف اظهار الشفوي بعد الميم الساكنة (الواو)
قِرَدَةً خَاسِئِينَ[2]	ظاهرة إظهار نون التنوين	لوقوع حرف من حروف إظهار النون الساكنة (الخاء)
الْجَاهِلِينَ[3]	ظاهرة إظهار لام ال	لوقوع حرف من حروف القمرية بعد ال (الجيم)
النَّاظِرِينَ[4]	ظاهرة إخفاء لام ال	لوقوع حرف من حروف الشمسية ال (النون)
قَتَلْتُمْ نَفْسًا[5]	ظاهرة الإظهار الشفوي	لوقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي (النون)

[1] – البقرة 63.
[2] – البقرة 65.
[3] – البقرة 67.
[4] – البقرة 69.
[5] – البقرة 72.

قَتَلْتُمْ نَفْسًا[1]	ظاهرة الإظهار الشفوي	لوقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي (النون)
الْمَوْتَى[2]	ظاهرة إظهار لام ال	لوقوع حرف من حروف القمرية بعد ال (الميم)
مِنْ خَشْيَةِ[3]	ظاهرة إظهار نون الساكنة	لوقوع حرف من حروف إظهار نون الساكنة (الخاء)
أَفَتَطْمَعُونَ[4]	ظاهرة القلقة (الطاء)	لتسهيل خروج حرف الطاء لوجود صفة الاطباق
الْكِتَابَ[5]	ظاهرة إظهار لام ال	لوقوع حرف من حروف القمرية بعد ال (الكاف)

[1] – البقرة 72.
[2] – البقرة 73.
[3] – البقرة 74.
[4] – البقرة 75.
[5] – البقرة 78.

الصَّالِحَاتِ[1]	ظاهرة إخفاء لام ال	لوقوع حرف من حروف الشمسية ال (الصاد)
وَبِالْوَالِدَيْنِ[2]	ظاهرة إظهار لام ال	لوقوع حرف من حروف القمرية بعد ال (الواو)
الزَّكَاةَ[3]	ظاهرة إخفاء لام ال	لوقوع حرف من حروف الشمسية ال (الزاي)
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا[4]	ظاهرة الإظهار الشفوي	لوقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة (الهمزة)
وَالْعُدْوَانِ[5]	ظاهرة إظهار لام ال	لوقوع حرف من حروف القمرية بعد ال (العين)

[1] – البقرة 82.
[2] – البقرة 83.
[3] – البقرة 83.
[4] – البقرة 83.
[5] – البقرة 85.

إِخْرَاجُهُمْ[1]	ظاهرة ترقيق الراء	لأنها سبقت بسكون قبله كسر اصلي
الدُّنْيَا[2]	ظاهرة إخفاء لام ال	لوقوع حرف من حروف الشمسية بعد ال (الدال)
بِالرُّسُلِ[3]	ظاهرة إخفاء لام ال	لوقوع حرف من الحروف الشمسية بعد ال (الراء)
بَلْ لَعَنَهُمُ[4]	ظاهرة إدغام المتماثلين	لاتحادهما في الصفة و المخرج
الطُّورَ[5]	ظاهرة إخفاء لام ال	لوقوع حرف من الحروف الشمسية بعد ال (الطاء)

[1] – البقرة 85.
[2] – البقرة 85.
[3] – البقرة 87.
[4] – البقرة 88.
[5] – البقرة 93.

لِلْكَافِرِينَ[1]	ظاهرة اظهار لام ال	لوقوع حرف من حروف القمرية بعد ال (الكاف)
بِالظَّالِمِينَ[2]	ظاهرة إخفاء لام ال	لوقوع حرف من الحروف الشمسية بعد ال (الظاء)
الْفَاسِقُونَ[3]	ظاهرة إظهار لام ال	لوقوع حرف من الحروف القمرية بعد ال (الفاء)
الشَّيَاطِينُ[4]	ظاهرة إخفاء لام ال	لوقوع حرف من الحروف الشمسيةبعد ال (الشين)
بِضَارِّينَ[5]	ظاهرة المدّ اللازم الكلمي المثقل (ستة حركات لزوما)	لوقوع حرف مشدد بعد حرف المد (بظارْ/رين)

[1] – البقرة 98.
[2] – البقرة 95
[3] – البقرة 99.
[4] – البقرة 102.
[5] – البقرة 102.

نُنْسِهَا[1]	ظاهرة إخفاء النون الساكنة	لوقوع حرف من حروف إخفاء النون الساكنة (السين)
كُفَّارًا حَسَدًا[2]	ظاهرة إظهار نون التنوين	لوقوع حرف من حروف الإظهار نون الساكنة (الحاء)
الْخَاسِرُونَ[3]	ظاهرة إظهار لام ال	لوقوع حرف من حروف القمرية بعد ال (الخاء)
الْخَاسِرُونَ	ظاهرة ترقيق الراء	لوقوع كسر أصلي قبلها
وَارْزُقْ[4]	ظاهرة تفخيم الراء	لوقوعها ساكنة مسبوقة بالفتح

[1] – البقرة 106.
[2] – البقرة 109.
[3] – البقرة 121.
[4] – البقرة 126.

الثَّمَرَاتِ[1]	ظاهرة إخفاء لام ال		لوقوع حرف من الحروف الشمسية بعد ال (الثاء)
وَبِئْسَ[2]	ظاهرة إبدال الهمز حرف مد من جنس الحركة التي قبله (الياء)	ظاهرة تحقيق الهمز المفرد	ابدلها ورش ياء خالصة لتسهيل النطق بها
بَلْ مِلَّةِ[3]	ظاهرة إظهار لام الحروف	لوقوع حرف من حروف الإظهار بعد (الميم)	بَلْ مِلَّةِ[4]
وَأَنْتُمْ[5]	ظاهرة إخفاء النون الساكنة		لوقوع حرف من حروف إخفاء النون الساكنة (التاء)
نَرَى[6]	ظاهرة ترقيق الراء	ظاهرة تفخيم الراء	لأن ورشا يميل الف نرى و حفص يفتحها

[1] – البقرة 126.
[2] – البقرة 126.
[3] – البقرة 135.
[4] – البقرة 135.
[5] – البقرة 132
[6] – البقرة 144.

الْخَيْرَاتِ[1]	ظاهرة ترقيق الراء	لوقوع ياء ساكنة قبلها
عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ[2]	ظاهرة الإظهار الشفوي	لوقوع حرف من حروف الاظهار الشفوي بعد الميم الساكنة (الصاد)
التَّوَّابُ[3]	ظاهرة إخفاء لام ال	لوقوع حرف من الحروف الشمسية بعد ال (التاء)
بَلْ نَتَّبِعُ[4]	ظاهرة إظهار لام الحروف	لوقوع حرف من حروف اظهار اللام (النون)
بِالْمَغْفِرَةِ[5]	ظاهرة ترقيق الراء	لأنها سبقت بكسر اصلي
مِنْ طَيِّبَاتِ[6]	ظاهرة إخفاء النون الساكنة	لوقوع حرف

[1] – البقرة 148.
[2] – البقرة 157.
[3] – البقرة 160.
[4] – البقرة 170.
[5] – البقرة 175.
[6] – البقرة 172.

		من حروف إخفاء النون الساكنة (الطاء)
وَالضَّرَّاءِ[1]	ظاهرة إخفاء لام ال	لوقوع حرف من الحروف الشمسية بعد ال (الضاد)
فِي يَوْمَيْنِ[2]	ظاهرة مد التمكين	خوف إدغام او إخفاء ياء المد في الياء بعدها
زَلَلْتُمْ[3]	ظاهرة إظهار اللام في الافعال	لوقوع حرف من حروف الإظهار اللام بعدها (التاء)
سَلْ بَنِي[4]	ظاهرة إظهار اللام في الافعال	لوقوع حرف من حروف الإظهار اللام بعدها (الباء)
يُبَدِّلْ نِعْمَةَ[5]	ظاهرة إظهار اللام في الافعال	لوقوع حرف من حروف الإظهار

[1] – البقرة 214.

[2] – البقرة 203.

[3] – البقرة 209

[4] – البقرة 211.

[5] – البقرة 211.

			اللام بعدها (النون)
صِرَاطٍ[1]	ظاهرة تفخيم الراء		لوقوعها بين حرفين من حروف الاستعلاء رغم ان ما قبلها مكسور
أَمْ حَسِبْتُمْ[2]	ظاهرة الإظهار الشفوي		لوقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة (الحاء)
كَبِيرٌ[3]	ظاهرة ترقيق الراء		لوقوعها مسبوقة بساكن قبله كسر
يُؤَاخِذُكُمْ[4]	ظاهرة إبدال الهمز المفرد (واو خالصة)	ظاهرة تحقيق الهمز المفرد	لتسهيل خروج حرف الهمزة
ضِرَارًا[5]	ظاهرة تفخيم الراء		ترقق الأولى تبعا للثانية لوقوعها مفتوحة

[1] – البقرة 213.
[2] – البقرة 214.
[3] – البقرة 219.
[4] – البقرة 225
[5] – البقرة 231.

فَقَدْ ظَلَمَ[1]	ظاهرة دغام المتقاربين		لتقاربهما في المخرج
إِخْرَاجَ[2]	ظاهرة ترقيق الراء		لوقوع ساكن قبلها (الخاء و هو من حروف الاستعلاء و هو مستثنى) وقبله كسر
لِنَبِيٍّ[3]	ظاهرة تحقيق الهمز المفرد (لنبيء)	ظاهرة إبدال الهمز حرف ياء وإدغامها في الياء قبلها	لتسهيل النطق به
فَنَظِرَةٌ[4]	ظاهرة ترقيق الراء		لوقوع كسر قبل الراء
إِصْرًا[5]	ظاهرة تفخيم الراء		لوقوع حرف الاستعلاء (الصاد) بين الكسر والراء.
الْكَافِرِينَ[6]	ظاهرة المد العارض للسكون (حركتان أربع حركات ست	ظاهرة المد العارض للسكون (حركتان أربع	لوقوع السكون العارض بسبب الوقف بعد

[1] – البقرة 231.
[2] – البقرة 240.
[3] – البقرة 246.
[4] – البقرة 280.
[5] – البقرة 286.
[6] – البقرة 286.

	حركات)	حركات خمس حركات)	حرف المدّ

تطبيقات من سورة آل عمران :

الآية	الظاهرة		التعليل
	ورش	حفص	
وَالإِنْجِيلَ[1]	ظاهرة إخفاء النون الساكنة		لوقوع حرف من حروف إخفاء النون الساكنة (الجيم)
الفُرْقان[2]	ظاهرة تفخيم الراء		لوقوع الراء ساكنة بعد ضم
عَذَابٌ شَديد[3]	ظاهرة إخفاء نون التنوين		لوقوع حرف من حروف إخفاء النون الساكنة (الشين)
قلوبهمْ زَيغ[4]	ظاهرة الإظهار الشفوي		وقوع حرف من حروف الاظهار الشفوي بعد الميم الساكنة (الزاي)
يشاءُ إِن[5]	ظاهرة إبدال الهمزة الثانية (واو)	ظاهرة تحقيق الهمز المزدوج	لوقوع الضم قبل الكسر وهو أقوى منه

[1] – آل عمران 3.

[2] – آل عمران 4.

[3]- آل عمران 4.

[4]- آل عمران7.

[5]- آل عمران 13.

عِنْدَه[1]	ظاهرة إخفاء النون الساكنة		لوقوع حرف من حروف الاخفاء بعد النون الساكنة (الدال)
أَؤنبئكم[2]	ظاهرة تسهيل الهمزة الثانية	ظاهرة تحقيق الهمز المزدوج	لوقوع الضم بعد الفتح
بخيْرٍ[3]	ظاهرة ترقيق الراء وصلا ووقفا		ترقق وصلا؛ لأنها مكسورة، وحال الوقف لوقوعها ساكنة بعد ياء ساكنة.
وأزواجٌ مطهرة[4]	ظاهرة إدغام نون التنوين بغنة		وقوع حرف من حروف الإدغام بعد التنوين (الميم)
أَأَسلمتم[5]	ظاهرة إبدال الهمز الثاني حرف مد من جنس حركته (ألف مدية) فتمد ست حركات لزوما من قبيل المد اللازم الكلمي المخفف أو تسهيلها	ظاهرة تحقيق الهمز المزدوج	لتسهيل النطق بالهمز عند ورش

[1]- آل عمران **14**.

[2]- آل عمران **15**.

[3]- آل عمران **15**.

[4]- آل عمران **15**.

[5]- آل عمران **20**.

عِمْران[1]	ظاهرة تفخيم الراء	ظاهرة تفخيم الراء	لأنها من الأسماء الاعجمية
اجعل لّي[2]	ظاهرة إدغام المتماثلين		لاتحاد الصفة والمخرج
منْ رَبكم[3]	ظاهرة إدغام النون الساكنة بغير غنة		لوقوع حرف من حروف الادغام بعد النون الساكنة (الراء)
الآخرة[4]	ظاهرة إظهار لام (ال)		وقوع حرف من الحروف القمرية بعد لام التعريف (الألف)
الذّكر[5]	ظاهرة إدغام لام (ال)		وقوع حرف من الحروف الشمسية بعد لام التعريف (الذال)
وأنفسكمْ ثم[6]	ظاهرة الإظهار الشفوي		لوقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة (الثاء)

[1]- آل عمران **33**.

[2]- آل عمران **41**.

[3]- آل عمران **49**.

[4]- آل عمران **56**.

[5]- آل عمران **58**.

[6]- آل عمران **61**.

اللّهم[1]	ظاهرة إدغام لام ال		لوقوع حرف من الحروف الشمسية بعد لام التعريف (الهاء)
النبيء[2]	ظاهرة تحقيق الهمز المفرد في هذه الكلمة	ظاهرة إبدال الهمز ياء وإدغامها في مثلها (النبيّ)	يبدلها حفص ياء لتسهيل النطق بها
ودت طّائفة[3]	ظاهرة إدغام المتقاربين	ظاهرة إظهار المتقاربين	لتقاربهما في المخرج
إصْرِي[4]	ظاهرة ترقيق الراء		لوقوع حرف الراء مكسورا
الضّالون[5]	ظاهرة إدغام لام أل		وقوع حرف من الأحرف الشمسية (الضاد) بعد لام التعريف
الخيْرات[6]	ظاهرة ترقيق الراء		لوقوع ياء ساكنة قبلها
عنتّمْ قد[7]	ظاهرة الإظهار الشفوي		لوقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم

[1]– آل عمران .**26**

[2] – آل عمران **68**.

[3]– آل عمران **69**.

[4]– آل عمران **81**.

[5]– آل عمران **90**.

[6]– آل عمران **114**.

[7]– آل عمران **118**.

		الساكنة (القاف)
تمسسكمْ حسنة[1]	ظاهرة الإظهار الشفوي	لوقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة (الحاء)
تصبكمْ سيئة[2]	ظاهرة الإظهار الشفوي	لوقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة (السين)
الامْر[3]	ظاهرة الإظهار الشفوي	لوقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة (الراء)

[1]- آل عمران 120.

[2]– آل عمران 120.

[3]– آل عمران 159.

تطبيقات من سورة النساء:

الآية	الظاهرة		التعليل
	ورش	حفص	
ربكم الذي[1]	ظاهرة ضم ميم الجمع		التقاء ميم الجمع مع همزة الوصل.
إيمانكم ذلك[2]	ظاهرة الإظهار الشفوي		لوقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي(الذال) بعد الميم الساكنة
ايمانكم ذلك	ظاهرة إسكان ميم الجمع		لوقوع حرف (الذال) بعد ميم الجمع.
لهم قولا [3]	ظاهرة الإظهار الشفوي		لوقوع حرف من حروف الاظهار الشفوي(القاف) بعد الميم الساكنة
ذرية ضعافا[4]	ظاهرة إخفاء نون التنوين		لوقوع حرف من حروف الاخفاء (الضاد) بعد التنوين

[1] – النساء 1.

[2] – النساء 3.

[3] – النساء 8.

[4] – النساء 9.

عليهم فليتقوا[1]	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف الفاء بعد ميم الجمع
بطونهم نارا[2]	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف النون بعد ميم الجمع
أولادكم للذكر[3]	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف اللام بعد ميم الجمع.
ءابآءكم وأبناءكم[4]	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف الواو بعد ميم الجمع.
فهم شركاء[5]	ظاهرة الإظهار الشفوي	وقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي(الشين) بعد الميم الساكنة
فهم شركاء	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف الشين بعد ميم الجمع .
امْسكوهن[6]	ظاهرة الإظهار الشفوي	وقوع حرف (السين) بعد الميم الساكنة
وهم كفار[7]	ظاهرة إسكان ميم	وقوع حرف (الكاف)

[1]– النساء 9.

[2]– النساء 10.

[3] – النساء 11.

[4] – النساء 11.

[5] – النساء 12.

[6] – النساء 15.

[7] – النساء 18.

	الجمع	بعد ميم الجمع
لهم عذاب[1]	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف (العين) بعد ميم الجمع.
دخلتم بهن[2]	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف (الباء) بعد ميم الجمع.
منكم طَوْلا[3]	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف (الطاء) بعد ميم الجمع.
أيْمانكم من[4]	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف (الميم) بعد ميم الجمع.
ميلا عظيما[5]	ظاهرة اظهار نون التنوين	وقوع حرف من حروف الإظهار(العين)بعد التنوين.
بكم رحيما[6]	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف (الراء)بعد ميم الجمع.
أنهم قالوا [7]	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف (القاف)بعد ميم الجمع.

[1]– النساء 18.

[2]– النساء 23.

[3]– النساء 25.

[4]– النساء 25.

[5]– النساء 27.

[6] – النساء 29.

[7]– النساء 46.

يدخلهم جنت[1]	ظاهرة الإظهار الشفوي.	وقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي (الجيم)بعد الميم الساكنة.
يدخلهم جنت	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف (الجيم)بعد ميم الجمع.
ندخلهم ظلا [2]	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف (الظاء)بعد ميم الجمع
ندخلهم ظلا	ظاهرة الإظهار الشفوي	وقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي (الظاء)بعد الميم الساكنة.
كنتم تومنون[3]	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف (التاء)بعد ميم الجمع
يضلهم ضلالا[4]	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف (الضاد)بعد ميم الجمع
يضلهم ضلالا	ظاهرة الاظهار الشفوي	وقوع حرف من حروف الاظهار الشفوي (الضاد)بعد الميم الساكنة.

[1]– النساء 56.

[2]– النساء 57.

[3]– النساء 59.

[4] – النساء 60.

أيديهم ثم[1]	ظاهرة الإظهار الشفوي	وقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي (الثاء)بعد الميم الساكنة.
أيديهم ثم	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف (الثاء)بعد ميم الجمع
إذ ظلموا[2]	ظاهرة إدغام المتجانسين	لتقاربهما في المخرج.
أنفسهم حرجا[3]	ظاهرة الإظهار الشفوي	وقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي(الحاء)بعد الميم الساكنة.
لهديناهم صراطا[4]	ظاهرة إسكان ميم الجمع	وقوع حرف(الصاد)بعد ميم الجمع
منهم غير[5]	ظاهرة الإظهار الشفوي	وقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي(الغين)بعد الميم الساكنة.
منهم غير	ظاهرة إسكان ميم	وقوع حرف(الغين)بعد

[1]– النساء 62.

[2]– النساء 64.

[3]– النساء 65.

[4]– النساء 68.

[5]– النساء 81.

	الجمع	ميم الجمع
فلتقم طائفة[1]	ظاهرة الإظهار الشفوي	وقوع حرف من حروف الإظهار الشفوي(الطاء)بعد الميم الساكنة.

نماذج من آيات مختلفة لاستفاء باقي الظواهر:

الآية	الظاهرة		التعليل
	ورش	حفص	
جاءَ إِخوة[2]	ظاهرة تسهيل الهمزة الثانية	ظاهرة تحقيق الهمز المزدوج	لتسهيل النطق بالهمز
جاءَ أُمة[3]	تسهيل	ظاهرة تحقيق الهمز المزدوج	لتسهيل النطق بالهمز
من السماءِ آية[4]	ظاهرة إبدال الهمز الثاني ياء خالصة	ظاهرة تحقيق الهمز المزدوج	لتسهيل النطق بالهمز
لو نشاءُ أَصبناهم[5]	ظاهرة إبدال الهمز الثاني واو خالصة	ظاهرة تحقيق الهمز المزدوج	لتسهيل النطق بالهمز
جاءَ أَجلهم[6]	ظاهرة إبدال الهمز الثاني ألفا مدية	ظاهرة تحقيق الهمز المزدوج	لتسهيل النطق بالهمز

[1]– النساء 102.
[2]– يوسف 58.
[3]– المؤمنون 44.
[4]– الشعراء 4.
[5]– الأعراف 100.
[6]– الأعراف 34.

أولياءُ أولئك[1]	ظاهرة إبدال الهمز الثانية واوا مكسورة	ظاهرة تحقيق الهمز المزدوج	لتسهيل النطق بالهمز
آلذكرين[2]	إبدال همزة الوصل ألفا مدية		لتسهيل النطق بالهمز
يلهث ذلك[3]	ظاهرة إدغام المتقاربين		لتقاربهما مخرجا وصفة
نخلقْكُم[4]	ظاهرة إدغام المتقاربين		لتقاربهما مخرجا وصفة
اركب معنا[5]	ظاهرة إدغام المتقاربين		لتقاربهما مخرجا وصفة
بسَطْتَ[6]	ظاهرة إدغام المتجانسين		لاتفاقهما مخرجا واختلافهما صفة
اثقلت دعوا[7]	ظاهرة إدغام المتجانسين		لاتفاقهما مخرجا واختلافهما صفة
قل رب[8]	ظاهرة إدغام المتجانسين		لاتفاقهما مخرجا واختلافهما صفة.

[1] – الأحقاف 32.
[2] – الأنعام 143.
[3] – الأعراف 176.
[4] – المرسلات 20.
[5] – هود 42.
[6] – المائدة 30.
[7] – الأعراف 189.
[8] – الاسراء 80.

خـاتمة

خاتمة:

العلاقة وثيقة بين القرآن الكريم واللغة العربية، فاللغة العربية كامنة في آياته الكريمة المشتملة على أصول اللغة ولهجاتها وأسرارها فخلدت بخلوده.

وقد رخص الله تعالى لأمة محمد صلى الله عليه وسلم قراءة القرآن على سبعة أحرف فكانت مناط عناية واهتمام منقطع النظير، ومع كثرة اختلاط العرب بالعجم كان لابد من ضبط وحفظ كتابه العزيز، وتحقيقا لقوله تعالى: "إِنَّا نحنَ نزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّاَ لَهُ لَحَافِظُون" من سورة الحجر الآية 9، ولقول رسوله – صلى الله عليه وسلم–:" زينوا القرآن بأصواتكم" رواه أبو داوود والنسائي.

لذلك هفت النفوس المغامرة إليه، وبذل علماء القراءات جهودهم الدؤوبة في رسم حروفه، وضبط ألفاظه و تلاوته. فكانت دراستهم منبعا ثريا و مصدرا مهما للتعرف على لهجات العرب و تراثهم، فكان أداؤهم للقرآن الكريم نواة كل بحث في علم الأصوات و إرثا لغويا مرتبطا بوجدان الأمة.

و ما النتائج التي توصلت إليها إلا منطلقا لدراسات صوتية أخرى ، فهذا العلم واسع الأطراف ؛كلما أبحرت فيه اشتغلت به أكثر و شدك تياره بقوة وازدت غيرة على حرفه العربي و تراءت لك أفاق جديدة للبحث.

من خلال هذا البحث المتواضع توصلت إلى تسجيل النتائج الآتية:

1- إن مبدأ الاتصال إجمالا هو اللغة في رموزها، وفي خصائص هذه الرموز مفردة ومركبة في سياق كلامي فتنسجم مع بعضها لتنسج سياقا من خلاله يتفاهم البشر عامة.

2- واللغة في جوهرها عبارة عن أصوات أو مقاطع صوتية فهي المادة الأساس المكونة للغة.

3- سلامة أداء هذا الحرف يؤدي إلى فهم كلام الله عز وجل ؛ فتتضح دلالاته.

4- دراسة مواضيع انتاج الأصوات يعد علما بحد ذاته، و اشتراك أعضاء النطق ينتج عددا من الأصوات محققة وجودها.

5- يكمن دور التلوينات الصوتية في اقتصاد الجهد العضلي، والانسجام عند النطق وطلبا للخفة.

6- القراءات القرآنية ثروة لغوية ولها عظيم الفضل في تعلم اللغة العربية، واكتساب ملكتها والحفاظ عليها.

7- نزول القرآن على سبعة أحرف يعد تنويعا يزيد اللغة إثراء، فهي تنوع في صور الأداء مع اتحاد المعنى وعدم الخروج على ما ألفته العرب في لغتهم .

8- القراءات القرآنية من العلوم الجليلة القدر العظيمة الشأن في ضبط ألفاظ القرآن الكريم ، ومعرفة أحكام تلاوته أين تتجلى الظواهر الصوتية التي باتت تنويعا جميلا.

9- هذا التنويع هدفه التسهيل، و التخفيف على اللأمة و التهوين عليها .

10- يعد نهاية البلاغة، و كمال الإعجاز، و غاية الاختصار، وجمال الإيجاز؛ فكل قراءة بمنزلة الآية ، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم مقام آيات .

11- تعدد القراءات في حد ذاته ضرب من الاعجاز القرآني.

12- يؤكد العلماء أنه رغم كثرة هذا الاختلاف و تنوعه لم يتطرق إليه التضاد و لا التناقض ، بل كل يصدق بعضه بعضا، و يشهد بعضه لبعض على نمط واحد و أسلوب واحد؛ لأنه تنوع اختلاف وتكامل.

13- سهولة حفظه و تيسير نقله على هذه الأمة ،إذ هو على الصفة من البلاغة والوجازة فإن من يحفظ كلمة ذات أوجه في القراءات أسهل عليه و أقرب إلى فهمه. من حفظه جملا من الكلام لا سيما فيما كان خطه واحدا فإن ذلك أسهل حفظا و أيسر لفظا .

14- بيان فضل هذه الأمة و شرفها على سائر الأمم من حيث تلقي أبنائها كتاب الله هذا التلقي ، و إقبالهم عليه هذا الإقبال و البحث عن لفظه لفظة لفظة، و الكشف عن صيغه صيغة صيغة ، و بيان صوابه و إتقان تجويده حتى صانوه من خلل التحريف فلهم يهملوا تحريكا ، و لا تسكينا و لا تفخيما و لا ترقيقا حتى ضبطوا مقادير المدات و تفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات ، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم.

ولعل هذا البحث المتواضع يكون بوابة لإسهامات أخرى في حقل الدراسات الصوتية والاهتمام بالقراءات القرآنية، كونها أغنى مأثورات التراث بالمادة اللغوية والتي تتطلب الكثير من البحث والتحقيق الجاد، و يكفي الباحث فخرا أنه يخدم كتاب الله العزيز.

والله وراء القصد وهو يهدي السبيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

فهـــرس الآيـــــات

فهرس الآيات:

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة	﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	6	104،102
	﴿أنعمت	7	128
البقرة	﴿أ لم	1	156،137
	﴿ ذلِكَ الْكِتابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾	2	156،132
	﴿هدىً للمتقين﴾	2	156،100
	﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون﴾	3	157
	﴿ والذين يؤمنون بما أنزل إليك ومَا أُنْزِل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون﴾	4	158،138
	﴿هم يُوقنون﴾	4	140
	﴿أولئك على هدى من ربهم﴾	5	159
	﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	5	159،140
	﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾	6	159،160
	﴿ختم الله عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	7	161،139
	﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾	8	162،99
	﴿أنفسهم﴾	9	162

	﴿في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم﴾	10	162،163
	﴿إنهم هم﴾	12	163
	﴿وإذا لقوا الذّين آمنوا﴾	14	163
	﴿ويمدهم في﴾	15	163
	﴿ربحت﴾	16	163
	﴿مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾	17	164
	﴿صم بكم عمي فهم لا يرجعون﴾	18	164
	﴿يجعلون﴾	19	164
	﴿أبصارهم﴾	20	165
	﴿شيء قدير﴾	20	165
	﴿أنتم﴾	20	165
	﴿إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾	23	166،165
	﴿من تحتها الأنهر كلما رزقو منها من ثمرة﴾	25	166،128
	﴿فأمّا﴾	26	166
	﴿وما يضل به إلا﴾	26	167
	﴿بحمدك﴾	30	167
	﴿علم آدم الأسماء كلها﴾	31	6
	﴿هؤلاء إن﴾	31	167
	﴿أبى﴾	34	167
	﴿النار﴾	39	167
	﴿أنزلت﴾	41	168

	﴿الصّلاة﴾	43	168
	﴿يُنصرون﴾	48	168
	﴿وفي ذلكم بلاء﴾	49	168
	﴿تنظرون﴾	55	169
	﴿الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى﴾	57	169
	﴿ادخلو القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر ﴾	58	170
	﴿قولا غير﴾	59	129
	﴿الحجر ﴾﴿عينا قد﴾	60	171
	﴿خير﴾	61	171
	﴿واليوم﴾﴿هم يحزنون﴾	62	171
	﴿ميثاقكم ورفعنا﴾	63	172
	﴿قردة خاسئين﴾	65	172
	﴿الجاهلين﴾	67	172
	﴿الناظرين﴾	69	172
	﴿قتلنم نفسا﴾	72	173
	﴿الموتى﴾	73	173
	﴿من خشية﴾	74	173
	﴿أفتطمعون﴾	75	173
	﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	75	141
	﴿الكتاب﴾	78	173
	﴿الصالحات﴾	82	174
	﴿وبالوالدين﴾﴿الزكاة﴾﴿توليتم إلا﴾	83	174
	﴿والعدوان﴾﴿إخراجهم﴾﴿الدنيا﴾	85	174،175
	﴿بالرسل﴾	87	175

	﴿بل لعنهم﴾	88	175
	﴿الطُّور﴾	93	175
	﴿للكافرين﴾	98	176
	﴿بالظالمين﴾	95	176
	﴿الفاسقون﴾	95	176
	﴿الشياطين﴾﴿بضارين﴾	102	176
	﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	106	177
	﴿كفارا حسدا﴾	109	177
	﴿ اشترؤا الضلالة ﴾	120	103
	﴿الخاسرون﴾	121	177
	﴿وارزق﴾﴿الثمرات﴾﴿وبئس﴾	126	177
	﴿وانتم﴾	132	177
	﴿بل ملة﴾	135	178
	﴿نرى﴾	144	178
	﴿الخيرات﴾	148	179
	﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	148	139
	﴿فِرْقَةٍ﴾	150	144
	﴿لئلا﴾	150	146
	﴿عليهم صلوات﴾	157	179
	﴿التّواب﴾	160	179
	﴿بل نتبع﴾	170	179
	﴿من طيبات﴾	172	179
	﴿بالمغفرة﴾	175	179
	﴿من ءامن﴾	177	128
	﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾	196	74

	﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَة﴾		
	﴿من خير﴾	197	129
	﴿يؤد﴾	180	146
	﴿فَمَنْ خَافَ﴾	182	106
	﴿في يومين﴾	203	180
	﴿زللتم﴾	209	180
	﴿سل بني﴾﴿يبدله نعمة﴾	211	180
	﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾	212	87
	﴿صرط﴾	213	181
	﴿والضراء﴾﴿أم حسبتم﴾	214	180،181
	﴿كبير﴾	219	181
	﴿يؤاخذكم﴾	225	181
	﴿ضرارا﴾﴿فقد ظلم﴾	231	182،181
	﴿إخراج﴾	240	182
	﴿لنبيّ﴾	246	182
	﴿بسطة﴾	247	102،104
	﴿ ءامَنَ الرَّسُولُ ﴾	258	138

	﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾	259	76
	﴿فنظرة﴾	280	182
	﴿كل ءامن﴾	285	129
	﴿إصرا﴾﴿الكافرين﴾	286	182
آل عمران	﴿والانجيل﴾	3	183
	﴿الفرقان﴾﴿عذاب شديد﴾	4	183
	﴿قلوبهم زيغ﴾	7	183
	﴿يشاء إن﴾	13	183
	﴿عنده﴾	14	184
	﴿أؤنبكم﴾﴿بخير﴾﴿وأزواج مطهرة﴾	15	184
	﴿أاسلمتم﴾	20	184
	﴿عمران﴾	33	185
	﴿اجعل لي﴾	41	185
	﴿من ربكم﴾	49	185
	﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾	49	139
	﴿الآخرة﴾	56	185
	﴿الذكر﴾	58	185
	﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءادَمَ ﴾	59	138
	﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ ﴾﴿وأنفسكم ثم﴾	61	185،138
	﴿اللّهم﴾	62	186
	﴿النبيء﴾	68	186
	﴿ودت طائفة﴾	69	186
	﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾	75	141
	﴿يؤلف﴾	76	146

	﴿إصري﴾	81	186
	﴿الضالون﴾	90	186
	﴿الخيرات﴾	114	186
	﴿عنّتم قد﴾	118	186
	﴿تمسسكم حسنة﴾﴿تصبكم سيئة﴾	120	187
	﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾	145	141
	﴿مُؤَجَّلاً﴾	145	146
	﴿الأمر﴾	159	187
النساء	﴿ربكم الذي﴾	1	188
	﴿إيمانكم ذلك﴾	3	188
	﴿لهم قولا﴾	8	188
	﴿خَافُوا﴾﴿ذرية ضعافا﴾﴿عليهم فليتقوا﴾	9	188،189،106
	﴿بطونهم نارا﴾	10	189
	﴿أولادكم للذكر﴾﴿ءاباءكم وأبناءكم﴾	11	189
	﴿فهم شركاء﴾	12	189
	﴿أمسكوهن﴾	15	189
	﴿وهم كفار﴾﴿لهم عذاب﴾	18	189
	﴿دخلتم بهن﴾	23	190
	﴿منكم طَولا﴾﴿ايمانكم من﴾	25	190
	﴿ميلا عظيما﴾	27	190
	﴿بكم رحيما﴾	29	190
	﴿أنهم قالوا﴾	46	190
	﴿يخلهم جنت﴾	56	191

	﴿ندخلهم ظلا﴾	57	191
	﴿كنتم تومنون﴾	59	191
	﴿يضلهم ضلالا﴾	60	191
	﴿وَإِذَا قُيلَ لَهُمْ﴾	61	107
	﴿أيديهم ثم ﴾	62	192
	﴿إذ ظلموا﴾	64	192
	﴿أنفسهم حرجا﴾	65	192
	﴿لهديناهم صراطا﴾﴿ صراطًا مستقيما ﴾	68	192،100
	﴿النبيئين﴾	69	135
	﴿منهم غير﴾	81	192
	﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا﴾	87	102
	﴿فلتقم طائفة﴾	102	193
	﴿الصَّلَوةَ﴾	103	107
	﴿وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾	115	141
	﴿نوله ما تولى﴾	115	141
	﴿مَأْوَاهُمْ﴾	121	108
المائدة	﴿ التَّقْوَى﴾	2	108
	المنخنقة	3	128
	﴿لِلتَّقْوَي﴾	8	108
	﴿الصَّلَوةَ﴾	12	107
	﴿بسطت﴾	30	194
	﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾	46	140
الأنعام	﴿قِرْطَاسٍ﴾	7	144
	﴿ينأون﴾	26	128
	﴿محياي﴾	16	136

	﴿حكيم عليم﴾	128	129
	﴿آذكرين﴾	143	194
الأعراف	﴿جاء أجلهم﴾	34	193
	﴿من غل﴾	43	129
	﴿مُؤَذِّنٌ﴾	44	146
	﴿بصطة ﴾	69	104
	﴿لو نشاء أصبناهم﴾	100	193
	﴿يلهث ذلك﴾	176	194
	﴿اثقلت دعوا﴾	189	194
التوبة	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾	30	115
	﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾	60	146
	﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾	80	74
	﴿إِرْصَادًا﴾	107	144
	﴿جرف هار﴾	109	129
	﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها﴾	41	151
	﴿وقيل يأرض ابلعي مآءك﴾	44	108
هود	﴿اركب معنا﴾	42	194
	﴿نوحيها﴾	49	132
	﴿سيئ بهم ﴾	77	154
	﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾	78	75
يوسف	﴿الفُؤَادْ﴾	7	146
	﴿تأمنا﴾	11	155
	﴿ وَاسْتَبَقَا البَابَ ﴾	25	121
	﴿يُوسُفْ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾	29	123

	﴿جاء إخوة﴾	58	193
	﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُه إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِين. قَالُوا جَزَاؤُه مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُه كَذَلِكَ نُجْزِي الظّالِمِين	75	123
الرعد	﴿ من وّالٍ ﴾	11	100
	﴿من هاد﴾	33	128
الحجر	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	9	87
	﴿ينحتون﴾	82	128
النحل	﴿يؤاخذ﴾	61	146
الإسراء	﴿فسينغصون ﴾	51	128
	﴿قل رب﴾	80	194
الكهف	﴿ ومنْ لَّدنه ﴾	2	100
	﴿قل ربي ﴾	22	152
	﴿غَرَبَتْ﴾	17	144
طه	﴿طه﴾	1	135
الأنبياء	﴿﴾		
الحج	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾	11	74
	﴿منْ رّبك﴾	54	100
	﴿منْ نّصير﴾	71	100
	﴿ارْكَعُوا ﴾	77	144
المؤمنون	﴿جاء أمة﴾	44	193
النور	﴿ منْ مّال ﴾	33	100
	﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾	50	144
	﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله ﴾	37	123

الفرقان	﴿يَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾	69	141
الشعراء	﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ(192)نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ(193) الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ(194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾	195	74
	﴿من السماء آية﴾	4	193
النمل	﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِم﴾	28	141
القصص	﴿فَسَقَى لَهُمَا ﴾	24	121
	﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ﴾	70	140
العنكبوت	﴿سيئ بهم ﴾	3	154
لقمان	﴿ ولا تصعر خدك ﴾	17	143
	﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾	19	11
	﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾	22	102
الأحزاب	﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيه﴾	23	123
	﴿ غفورًا رحيما ﴾	73	100
سبأ	﴿ رَبَّنَا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾	19	76
فاطر	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (29) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ ﴿شَكُور ﴾	29، 30	87
يس	﴿يس﴾	1	135

	1- ﴿ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾.	29	76
	2- ﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾	35	76
ص	ص	1	137
	﴿من علم﴾	69	128
فصلت	﴿في يومين﴾	9	135
	﴿من حكيم﴾	42	128
	﴿حكيم حميد﴾	42	129
الشورى	﴿قلْ لَا أسألك ﴾	23	152
الدخان	﴿حم﴾	1	135
الأحقاف	﴿أولياء أولئك﴾	32	194
الحجرات	﴿عليم خبير﴾	13	129
ق	﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾	19	76
الطور	﴿ المسيطرون ﴾	37	104
النجم	﴿زَاغَ﴾	17	106
القمر	﴿انشَقَّ الْقَمَرُ﴾	1	144
	﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾	17	77
	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾	22	86
الرحمن	﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾	72	131
الواقعة	﴿ في طلع منضود ﴾	29	76
الملك	﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	13	141
	﴿سيئت﴾	27	154
الحاقة	﴿الحاقة﴾	1	136
نوح	﴿يؤخر﴾	4	146

	﴿ بأموال وبنين ﴾	11	100
	﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾	12	131
	﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾	28	143
القيامة	﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ() فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴾	17،18	64
الانسان	﴿ أمشاجٍ نَّبتليه ﴾	6	100
المرسلات	﴿﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾﴾	11	103
	﴿نخلقكم﴾	20	194
النبأ	﴿مِرْصَادًا﴾	21	144
المطففين	﴿ بل ران ﴾	14	153
الغاشية	﴿ مسيطر ﴾	22	102،104
الفجر	﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾	14	144
الضحى	﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾	2	106
	﴿فَلا تَنْهَرْ﴾	10	144
العلق	﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذِيْ خَلَقْ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقْ (2) اِقْرَأْ وَ رَبُّكَ الأَكْرَمْ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَم (4) عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾	5	68
الزلزلة	﴿ يومئذٍ يصدر ﴾	6	99
العصر	﴿ ذلِكَ الْكِتابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾	3	135
الهمزة	﴿ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾	3	139
الفيل	﴿تَرْمِيهِمْ﴾	4	144
قريش	﴿البيت﴾	3	137
الفتح	﴿ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾	6	139

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **– القـــــرآن الكـــــــريم – ورش و حفص–**

1- **أبحـــاث فـــي علـــم أصـــوات اللغـــة، أحمـــد عبـــد التـــواب الفيـــومي** ،ط1، 1416هـ، 1991م، القاهرة.

2- **إبـراز المعـاني مـن حـرز الأمـاني فـي القـراءات السـبع**،عبـد الـرحمن بـن إسماعيـل بن إبراهيم، دار الكتب العلمية.

3- **إتحـاف البـردة بمـا سـكت عنـه العشـرة**، مصـطفى بـن عبـد الـرحمن بـن محمـد الازمـــيري، تـــح خالـــد خالـــد حســـن أبـــو الجـــود، دار أضـــواء الســـلف ط1 1428هـ، 2007م.

4- **الإتقـان فـي تجويـد القـرآن بروايـة حفـص عـن عاصـم عـن طريـق الشـاطبية** عبد الله بن صالح بن محمود العبيد،دار العاصمة، ط1، 1423هـ 2003م.

5- **أثـــر القـــراءات فـــي الأصـــوات والنحـــو العربـــي**، عبـــد الصـــبور شـــاهين، ط1 مكتبة الخانجي القاهرة، 1987.

6- **الأحـــرف القرآنيـــة الســـبعة**،عبـــد الـــرحمن بـــن إبـــراهيم المطـــرودي، دار عـــالم الكتـــب للطباعة و النشر، ط1، 1411هـ، 1991م.

7- **أحكـــام التجويـــد والـــتلاوة**، محمـــود بـــن رأفـــت بـــن زلـــط، مؤسســـة قرطبـــة الانـــدلس، ط1، 1427هـ، 2006م.

8- **أحكـــام التجويـــد بروايـــة ورش عـــن نـــافع مـــن طريـــق الأزرق**، أبـــو عبـــد الـــرحمن عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان.

9- **أحكـــام قـــراءة القـــرآن الكـــريم**، شـــيخ المقـــارئ المصـــرية محمـــود خليـــل الحصـــري المكتبة الملكية، دار البشائر الإسلامية، ط2، 1417هـ.

10- **الإجابات الواضحات لسؤلات القراءات العشر المتواترة أصولا وفرشا**، أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية لبنان، بيروت، ط1، 1423هـ، 2002م.

11- **اختلاف القراءات بين قالون وحفص**، سعيد علي الشريف، ليبيا 1420هـ، 2000م.

12- **الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية**،محمد محمد سالم محيسن،دار محيسن للطباعة والنشروالتوزيع،ط 1،1426هـ2005م.

13- **إرشاد القراء إلى قراءة الكسائي**،محمد عوض زايد الحرباوي،مكتبة التوبة الرياض ، ط1، 1419هـ ،1998م،

14- **إرشاد المريد الى مقصود القصيد في القراءات السبع**، علي محمد الضباع، دار الصحابة للتراث، طنطة، 1427هـ، 2006م

15- **أساس البلاغة**، الزمخشري، راجعه إبراهيم قلاتي، دار الهدى، الجزائر.

16- **الاستبرق في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق**، محمد نبهان بن حسين مصري، أم القرى.

17- **أسس علم اللغة العام،الأصوات**، كمال بشر،القاهرة،دار المعارف 1980م

18- **أسس علم اللغة ماريو باي**، ت أحمد مختار عمر عالم الكتب، ط8 1419هـ -1998م.

19- **الأسلوب والأداء في القراءات القرآنية-دراسة صوتية تبيانيه-**خير الدين سيب، دار الكلم الطيب،1428هـ،2007م.

20- **أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات**، أحمد محمود عبد السميع الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ 2001م.

21- **الأصوات العربية بين اللغويين والقراء**، محمود زين العبدين محمد، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، 1419هـ، 1998م.

22- **أصوات القرآن كيف نتعلمها**، يوسف الخليفة أبو بكر، مكتبة الفكر الإسلامي، الخرطوم، ط1، 1392هـ، 1973م.

23- **الأصوات اللغوية**، إبراهيم انيس، مكتبة أنجلو، مصر،ط5، 1979م.

24- **الأصوات اللغوية**، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 1998م، 1418هـ.

25- **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، علي محمد الضباع، مكتبة الأزهر للتراث، ط1، 1420هـ، 1999م،

26- **الإقناع في القراءات السبع**،أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، تح:أخمد فريد المزيد، تق: فتحي عبد الرحمن حجازي،دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1999م .

27- **البحث اللغوي عند العرب**،أحمد مختار عمر، عالم الكتب،ط7 1998.

28- **البحر المحيط**،أبو حيان الأندلسي، دار الفكر،ط2، دمشق 1403هـ.

29- **البرهان في تجويد القرآن**، محمد صادق قمحاوي، دار ابن زيدون ط1، بيروت، لبنان.

30- **بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن في رواية حفص من طريق الشاطبية**،محمد بن شحادة الغول، دار بن عفان مصر،دار ابن القيم السعودية،ط8، 1423هـ ،2002م.

31- **تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين**، بدر الدين القاسم دمشق،1972م.

32- **التجويد من لسان حفص وورش**، قصي كنفاني، أنطوني، فرنسا 1422هـ، 2001م .

33- **التحولات الصوتية و الدلالية في المباني الإفرادية** ،سعاد بسناسي عالم الكتب الحديث،الأردن، ط1،2012.

34- **التعريفات**،الشريف علي ابن محمد الجرجاني،المطبعة الخيرية مصر،ط1.

35- **التنافر الصوتي و الظواهر السياقية** ،**عبد الوهاب حسن الشيخ** ،مكتبة الاشعاع ،ط1، 1411هـ، 1999م الإسكندرية.

36- **– التيسير في القراءات السبع** ،**أبي عمروعثمان بن السعيد**، أوتويرتزل، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ، 1996م

37- **الثمر اليانع في رواية قالون عن نافع**، محمد نبهان بن حسين مصري، جامعة أم القرى.

38- **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات**، عبد البديع النيباني دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، 2006.

39- **الحجة في القراءات السبع**، خالويه، تحقيق: عبد العالم سالم مكرام دار الشروق، بيروت، لبنان، ط4، 1401هـ.

40- **الحروف العربية و تبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه(خلفيات وامتداد)**،مكي درار،اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2007م.

41- **الخصائص ابن جني**، محمد علي النجار، المكتبة العلمية دار الكتب المصرية.

42- **دراسة الصوت اللغوي**، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة 1418،1997.

43- **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، د غانم قدوري أمحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 1428-2007م.

44- **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**، همام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، العراق، دط،1980.

45- **دراسات في فقه اللغة** صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1986م.

46- **دراسة السمع و الكلام ،صوتيات اللغة ،من الإنتاج الى الادراك**، عبد العزيز مصلوح ،عالم الكتب، القاهرة،ط1، 2000م

47- **الدر النثير والعذب المنير**، عبد الواحد بن محمد المالقي: تحقيق أحمد عبد الله المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة ،1411هـ،1990م.

48- **دروس في النظام الصوتي للغة العربية**،عبد الرحمن بن براهيم الفوزان 1428.

49- **رسالة الإحسان في تعليم تجويد القرآن** من سلسلة (كتاب مهم في بيت كل مسلم) مجموعة كتب الكترونية من مجموعة القرآن الكريم، ط1 1426هـ، 2005م.

50- **سر صناعة الإعراب ابن جني**،حسن هنداوي،دار القلم دمشق ط2 1993م.

51- **سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، جورجي شاهين عطية**، دار ريحان بيروت، لبنان، ط4، د.ت.

52- **السمعيات العربية في الأصوات اللغوية،سعاد بسناسي**،دار أم الكتاب،الجزائر،1433هـ، 2012م.

53- **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، المكتبة الأزهرية، القاهرة.

54- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** مصطفى الشوكي، مؤسسة بدران، بيروت، لبنان 1963م.

55- **الصوتيات والفونولوجيا**،مصطفى حركات،المكتبة العصرية،بيروت، ط1،1998م.

56- **علم الأصوات العام**، بسام بركة بيروت، لبنان، 1988.

57- **علم الأصوات عند ابن سينا**،محمد صالح الضالع،دار المعرفة،الجامعة الإسكندرية.

58- **علم الأصوات كمال بشر**،دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2000م.

59- **علم الأصوات اللغوية**،**الفونيتيكا**،عصام نور الدين،دار الفكر اللبناني بيروت.

60- **علم التجويد –دراسة صوتية ميسرة**-غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ،2005م.

61- **علم القراءات، نشأته، أطواره أثره في العلوم الشرعية**، نبيل بن إبراهيم آل إسماعيل، مكتبة التوبة، ط1، 1421-2000م.

62- **علم اللغة العام – الأصوات**-كمال بشر، دار المعارف،القاهرة 1980.

63- **غاية الإتقان في علوم تجويد القرآن**، محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني دار الفارابي للمعارف ط3، 1429هـ – 2008م،دمشق سوريا.

64- **الغاية في القراءات العشر**، حافظ ابي بكر أحمد بن حسين بن مهران الاصبهاني، تق: أحمد علم الدين رمضان الجندي ومصطفى مسلم، تحقيق محمد غياث المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الاعلام، ط2. 1411هـ.

65- **غيث النفع في القراءات السبع**، علي بن محمد بن سالم أبو الحسن النوري، الصفاقسي، المقرئ المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1425هـ، 2004م.

66- **فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف**، عمر بو حفص الزموري، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، د.ت.

67- **الفروق في اللغة**، أبو هلال العسكري، منشورات الافاق الجديدة بيروت ط5، 1401هـ، 1981م

68- **فقه اللغة**،محمد بن براهيم الحمد،دار ابن خزيمة، ط1،1426هـ 2005م.

69- **فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق**،نجاة علي مختار السويفي،الدار المصرية اللبنانية.

70- **في علوم القراءات**، مدخل ودراسة وتحقيق، السيد رزق الطويل ، المفيصلية،مكة المكرمة ،ط1، 1405هـ، 1985م

71- **القراءات الشاذة دراسات صوتية ودلالية** ، حمدي سلطان حسن أحمد العدوي ،دار الصحابة للتراث،طنطا، ط1، 1427هـ، 2006م،

72- **القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر** سمير الشيتة، عالم الكتب الحديث، 2005م.

73- **القراءات روايتا ورش وحفص، دراسة تحليلية مقارنة**، حليمة سال دار الواضح، ط1، الامارات، 1435هـ، 2014م.

74- **القراءات وأثرها في العلوم العربية**، محمد محمد محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1404هـ، 1984م.

75- **القول السديد في علم التجويد**، على الله بن علي أبو الوفا، دار الوفاء، المنصورة، ط3، 1424هـ،2003م.

76- **الكنز في القراءات العشر**، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن المبارك مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1425هـ، 2004م.

77- **لسان العرب، ابن منظور**، تعليق علي مشري، دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان، ط1-1408، 1988،ج7.

78- **لسان العرب**، ابن منظور أبو الفضل، محمد ابن مكرم بن علي، دار صادر بيروت، لبنان ط3، ج1.

79- **اللسانيات العامة وقضايا العربية**، مصطفى حركات، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ط1، 1418هـ-1998م.

80- **اللسانيات النشأة والتطور**، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر،2002م.

81- **اللغة والحواس ، رؤية في التواصل و التعبيربالعلامات اللسانية**، محمد كشكاش ، المكتبة العصرية ، بيروت،ط1، 2001م.

82- **مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص**، محمد عباس الباز، دار الكلمة، القاهرة، ط1 ،1425هـ،2004م.

83- **مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، نور الهدى لوشن المكتبة الجامعية، الإسكندرية ،2000م

84- **مباحث في اللسانيات**،أحمد حساني،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1992م.

85- **مبادئ اللسانيات**، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق بيروت 1996.

86- **مبادئ اللسانيات الحديثة**،عبده الراجحي، جامعة الإسكندرية 2003.

87- **مجمل اللغة**، أحمد بن فارس، دراسة زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط1، 1404هـ-1984م

88- **المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية**، مكي درار، دار الاديب للنشر والتوزيع، السانيا، الجزائر.

89- **محاضرات**، زبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

90- **محاضرات في علم الأصوات**،صلاح الدين صالح،دار الثقافة العربية القاهرة.

91- **المختصر في أصوات اللغة العربية**،دراسة نظرية وتطبيقية، محمد حسن البربري للطباعة الحديثة، بسيون، المحطة الجديدة،ط3، 142هـ 2005م.

92- **المدخل إلى علم اللغة ،محمد فهمي حجازي**، دار قباء للإذاعة والنشر والتوزيع،1998، القاهرة.

93- **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة 1985.

94- **المدخل في علم الأصوات المقارن**، صلاح حسنين،2005م،2006م.

95- **مصطلحات الدلالة العربية**، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، جاسم محمد عبد المعبود، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 ،2007م.

96- **المصنف شرح كتاب التصريف**،أبو الفتح عثمان بن جني،دار إحياء التراث القديم.

97- **معالم الصوتيات العربية**، شاكر عبد القادر، تيارت 2010.

98- **معجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4 2004م.

99- **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، محمد سالم محسين، دار الجيل، بيروت، لبنان ط3، 1988-1407هـ.

100-**المقتضب**، المبرد، تحقيق: حسن حمد، مراجعة اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1420هـ، 1999م.

101-**مقدمات في علم القراءات**، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شاكر، محمد خالد، دار عمان، عمان، ط1، 1422هـ، 2001م.

102-**المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية دراسة تحليلية تطبيقية**، مكي درار، سعاد بسناسي،دار الأديب ، وهران.

103-**الملخص المفيد في علم التجويد**، محمد أحمد معبد، دار السلام للطباعة والنشر.

104-**المنار في علوم القرآن الكريم مع مدخل في أصول التفسيرومصادره**، حسن محمد علي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

105-**منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ابن الجزري شمس الدين أبو الخير بن محمد بن يوسف، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1999م.

106-**المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر**، محمد محمد محمد سالم محيسن، المكتبة الازهرية للتراث، 1417،1997هـ.

107-**الميزان في أحكام تجويد القرآن**، فريال زكريا العبد دار الايمان، القاهرة.

108-**نجوم الطوالع على الدرر اللوامع**،سيدي إبراهيم المارغيني،دار الفكر، بيروت،لبنان.

109-**الواضح في أحكام التجويد**،محمد عصام مفلح القضاة،دار النفائس، الأردن، ط3، 1998م.

110-**الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة السوادي، جدة، ط5، 1420م، 1999م.

111-**الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، محمد محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط1 ،1417هـ، 1997م

- **الدوريات:**

1- **الأثر**،مجلة الادب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، العدد8، 2009م.

2- **حوليات الأداب و اللغات**، مج 5، عدد10، 2018م.

3- **القراءات القرآنية، القراءات القرآنية –الدراسات الصوتية في الأداء**، مناف المهدي الموسوي، الكوفة، العدد 8، 2008م

- **وكيبيديا، الموسوعة الحرة.**

فهرسة المحتويات

القضايا الصوتية ودورها في تنويع القراءات القرآنية

نماذج في القرآن الكريم

فهرسة المحتويات

الموضوع **الصفحة**

شكر وتقدير

مقدّمة .....**أ– و**

مدخل

المنّطلقات الأولى للدّراسة الصّوتية.....**02**

أوّلا:الدراسة الصّوتية الهندية..... ..... **03**

ثّانيا: الدراسة الصوتية اليونانية.....**04**

ثّالثا :الدراسة الصوتية العربية **05**

الفصل الأوّل

الأصوات وتحليلها.....**8–62**

المبحث الأوّل: الأصوات وانتاجها وكيفية حدوثها **10**

الصوت 10

الجهاز النطقي.....13

القضايا الصوتية ودورها في تنويع القراءات القرآنية
نماذج في القرآن الكريم
فهرسة المحتويات

الجهاز التنفسي 13

صندوق الأصوات 14

إنتاج الأصوات وكيفية حدوثها.....26

المبحث الثاني : تصنيف الأصوات 29

الأصوات الصامتة 29

الأصوات الصائتة.....30

الأصوات الصائتة عند أشهر العلماء العرب 31

المبحث الثالث : مخارج الأصوات وصفاتها..... 33

مخارج الحروف العربية عند العلماء العرب.....35

أ/ القدماء 35

مخارج الحروف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي.....35

مخارج الحروف عند سيبويه 36

مخارج الحروف عند المبرد 38

مخارج الحروف عند ابن جني 39

ب/مخارج الأصوات عند علماء التجويد 41

جـ/ مخارج الأصوات عند المحدثين..... 42

صفات الأصوات.....43

المبحث الرابع : العملية السمعية.....58

القضايا الصوتية ودورها في تنويع القراءات القرآنية

نماذج في القرآن الكريم

فهرسة المحتويات

جهاز التقاط الصوت 58

كيف يحدث السمع؟ 60

الفصل الثاني

القراءات القرآنية.....63-125

المبحث الأوّل: مفهوم القراءات القرآنية 64

علاقة القراءات بالقرآن 67

لمحة عن القراءات 68

أقسام القراءات 69

شروط القراءة الصحيحة.....73

الأحرف السبعة في اللغة العربية.....74

أشهر القراء 79

المبحث الثاني: التجويد 88

المبحث الثالث : الظواهر الصوتية بين علم الأصوات وعلم القراءات.....93

المماثلة 93

القضايا الصوتية ودورها في تنويع القراءات القرآنية

نماذج في القرآن الكريم

فهرسة المحتويات

الإدغام.....97

الإبدال 101

الإمالة 105

الإعلال.....108

القلب.....113

الإشمام والروم.....114

التنوين.....114

النبر.....115

التنغيم.....121

الفصل الثّالث

الاختلافات الصوتية في القراءات القرآنية.....126-194

المبحث الأوّل: الظواهر الصوتية في القرآن الكريم وتأثيرها في اختلاف قراءتي ورش وحفص.....128

أحكام النون الساكنة والتنوين.....128

أحكام الميم الساكنة..... 131

أحكام المد..... 131

القضايا الصوتية ودورها في تنويع القراءات القرآنية

نماذج في القرآن الكريم

فهرسة المحتويات

حكم ميم الجمع.....139

هاء الكناية.....140

الراءات 142

ظاهرة الهمز.....146

الامالة 151

اللامات..... 151

الوقف 153

الروم 154

الإشمام.....154

المبحث الثّاني : نماذج تطبيقية لآيات من كتاب الله العزيز 156

تطبيقات من سورة البقرة 156

تطبيقات من سورة آل عمران.....183

تطبيقات من سورة النساء.....188

نماذج من آيات مختلفة لاستفاء باقي الظواهر.....193

خاتمة.....195

فهرس الآيات.....199

قائمة المصادر و المراجع.....213

فهرسة المحتويات 224

الملخص:

أظهر الله عز وجل شرف اللغة العربية وعظم حالها؛ حين ربطها بكتابه العزيز، فكان كتاب العربية الأول الذي يتوقف عليه حال الدنيا، مبهرا به العقول ومعجزا به فحول العلماء الذين تجردوا لدراسته خاصة علماء القراءات القرآنية في مجال الدراسات الصوتية، فقد أبلى هؤلاء بلاء حسنا في صون كتاب الله وتعليمه للناس على أسس صوتية محضة، ولعل اختلافهم في أدائه هو ما رسم هذا التنويع الذي بات إرثا عظيما اشتغل به الباحثون ولا يزالون، وما اختلفوا إلا ليتفقوا على تعدد معجزاته بتعدد قراءاته.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية ، القراءات القرآنية، الدراسات الصوتية.

Abstract

God, the greatest, revealed the glory of the Arabic language and lifted it high when linking it to his dear book. It was the first Arabic book, which depends on the state of the world dazzling minds astounding by the scholars who were stripped to study, especially scholars of the Quranic reading in the field of sound studies, they have done well in the maintenance of the book.

God taught people on the basis of pure sound and perhaps the difference in the performance is what drew this diversification, which has become a great legacy, which researchers have worked and are still, they differed only to agree with the multitude of his miracles.

Key words:, Arabic language, Quranic reading, sound studies.